

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



التسوية على الطريقة الإسرائيلية

- مستقبل التسوية رهون بوقف الاستيطان
- العنصرية والطائفية .. مؤشرات التآكل
- الكونغرس يساند إسرائيل



SEPT. 1997

السنة الثالثة - سبتمبر ١٩٩٧





مختارات إسرائيلية Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

مدير المركز

د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير

د. عبد العليم محمد

نائب مدير التحرير

عماد جاد

المدير الفني

السيد عزمي

الخراج الفني

حامد العويضي

وحدة الترجمة

أحمد الحملي

د. جمال الرفاعي

عادل مصطفى

محب شريف

محمد إسماعيل

منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٣٠٠ / ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٢٠٠
فاكس: ٥٧٨٦٠٢٢

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية السنة الثالثة - العدد الثالث والثلاثين - سبتمبر ١٩٩٧

٢	مقدمة
	ملف العدد: الحرب والسلام في المنطقة
٣	١- ديتاميكية التصعيد.....يعقوب برى
٤	٢- في مواجهة الكذب.....أهرون بابو
٥	٣- مبادرة غربية.....موشيه إيشون
٦	٤- بروفة الحرب في المناطق.....جواف ليمور
٧	٥- رياح الحرب.....عافار شيلح
١٠	٦- هناك خيار.....أرييه ناثور
١١	٧- الخيار الثالث.....يوسى بن آهارون
١٢	٨- نعم هذا سلام.....إيتان هافر
١٣	٩- يحرقون ويتفاوضون.....موشيه جاك
١٤	١٠- فصل في الخليل.....أرييه ناثور
١٥	١١- الأعراض المرضية للقدس.....يوسى بيلين
١٦	١٢- روح القدس الشريرة.....ران كسلو
١٧	١٣- حذار من الاستقراعات.....زئيف شيف
١٨	١٤- وثائق سرية.....بن كسبيت
١٩	١٥- قانون ضار.....هارتس
٢٠	١٦- أسس الوثيقة الإسرائيلية.....عويد جرانوت
٢٠	١٧- الحرب في منطقة سكنية.....أمير جيلان
٢١	١٨- القضاء على الحامض.....جمائى هوفرمان
٢٢	١٩- لقاءات في مواجهة حقائق.....مان
٢٤	٢٠- في انتظار المسيح.....جمائى سيجل
٢٥	٢١- العميل من دمشق.....موشى جاك
٢٦	٢٢- حوار مع وزير الدفاع.....هارتس
٢٨	٢٣- نتائج استطلاع السلام.....سامى سوكل
	٢- الاستيطان ومازق التسوية
٢٩	١- كم من المال يساوي؟.....يهودا جولان
٣١	٢- المستوطنون ضد الضباط.....نداف هاعيتساني
٣٢	٣- شكرا للمقترعين.....ملحق معاريف
٣٣	٤- قانون إقصاء نتنياهو.....ملحق هارتس
٣٤	٥- توقيت سيئ.....شموئيل شنيتر
٣٤	٦- فرصة مظهرية.....رافى مان
٣٥	٧- حوار اليوم.....شوليت بلوم
	٣- إسرائيل من الداخل:
٣٦	١- إنتصارات توزيع السلطة.....ملحق هارتس
٣٧	٢- هل هو معزول.....يونييل ماركوس
٣٨	٣- السير فوق الجثث.....اور أفنيرى
٣٩	٤- الغزل وفقا للقانون.....هارتس
٣٩	٥- واحسرتاه..عنصرية.....حاييم هانجبي
٤٠	٦- الفجوة الطائفية - تجاوزات.....أوركشتى
٤١	٧- الفجوة الطائفية..البطالة.....أوركشتى
	٤- إسرائيل / أمريكا
٤٢	١- أخت صغيرة لنا.....إفرايم سيرون
٤٤	٢- الكونجرس يساند إسرائيل.....هاتسوفيه
٤٦	٥- قراءات: الكيبا الحاكمة.....ليفى يتسحاق هايروشلمى
٤٨	٦- شخصية العدد: اللواء ناتان قلنائى رئيس أركان المستقبل

الإغلاق والعقوبات الجماعية وطريق التسوية المسدود

لا ثقل إسرائيل من اللجوء إلى أساليب، ثبت عمليا أنها لا تحقق الأهداف التي تعلقها عليها، ذلك أن لجوء إسرائيل إلى فرض الحصار على الأراضي الفلسطينية المحتلة أو إغلاقها، إلى أجل غير مسمى، لا يكفل الأمن والأمان للإسرائيليين، كما أن هذه الإجراءات لا تستطيع أن تجعل من عرفات والسلطة الفلسطينية نسخة فلسطينية من جيش لبنان الجنوبي بقيادة «انطوان لحد» وإسرائيل تستهدف قبل أي شيء آخر الضغط على المجتمع الفلسطيني وتقطيع أوصاله، لتحقيق أهداف استراتيجية في المدى المنظور والمتوسط، أي إجبار السلطة الفلسطينية على التنازل في القضايا الخاصة بالوضع النهائي، والموافقة على خطة الحكومة الإسرائيلية الحالية الهادفة إلى تحويل المرحلة الانتقالية إلى مرحلة نهائية معدلة، أي الوقوف عند سقف «الحكم الذاتي» بالمفهوم الليكودي والمحاط بالسيادة الإسرائيلية من كل جانب، وعدم الخوض في قضايا تقرير المصير والصيغة النهائية التي ستكون عليها الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما هو مقرر في صيغة ومبادئ أوسلو، وهو هدف يسعى إليه نتنياهو من البداية أي الموافقة ظاهريا على مسار أوسلو، والسعي ضمنا لتعديله ووقف الآلية المضرة فيه.

والهدف المعلن للسياسة الإسرائيلية التي يصدر عنها الإغلاق والحصار، للأراضي الفلسطينية هو مكافحة الارهاب، في حين أن النتيجة العملية التي تفضي إليها هذه السياسة، هي تعميق الارهاب وتهيئة المناخ لتشعبه واتساع مداه، ذلك أن هذه الإجراءات لا تظال فحسب اصحاب هذه الممارسات التي تسميها إسرائيل «إرهابية» وإنما تظال جميع المواطنين الفلسطينيين الأبرياء، وتتأثر بها جميع العائلات الفلسطينية في المدن والقرى وغزة والضفة، بل لم يسلم منها أيضا بعض كبار المسؤولين الفلسطينيين ممن يطلق عليهم فئة «Vip's» أي الأشخاص المهمين جدا. وهذه العقوبات الجماعية التي تطبقها إسرائيل تخالف القوانين والأعراف واتفاقيات جنيف الرابعة وتهدر مبدأ المسؤولية الفردية وتعمق الخصومة والعداء بين الإسرائيليين والفلسطينيين، والذين قدر لهم التعايش جنبا إلى جنب تحت أية صيغة واقعية أو خيالية ولن تستطع أية فئة اقتلاع الأخرى أو تجاهل وجودها بصرف النظر عن مشروعية وطبيعة هذا التواجد، وهو ما تعجز السياسة الإسرائيلية عن فهمه وإدراكه واستخلاص دروسه والتوافق مع متطلباته، ذلك أن الطريق إلى الأمن والأمان ليس فقط للإسرائيليين وإنما أيضا للفلسطينيين، هو التوجه مباشرة للقضايا الجوهرية الخاصة بأمن الطرفين وإدراك ضرورة وحتمية التعايش والاعتراف بتقرير المصير للشعب الفلسطيني والاقلاع عن أساليب العقاب الجماعي التي لن تضع نهاية لهذه العمليات الانتحارية، بل تدفع نحو المزيد منها، ولن تدرك إسرائيل ذلك، وحتى لو أدركته فإنها لا ترى ما يلزمها به، حيث أن الوضع القائم يحقق مصالحها، ولا تتوقع خطرا عليها من جانب الدول العربية نظرا لخلل موازين القوى، كما أنها فضلا عن ذلك تحظى بانحياز الولايات المتحدة لسياستها، والتي لا ترى مبررا أيضا لتبني سياسة أكثر إنصافا وعدلا في الشرق الأوسط، طالما استمر الوضع القائم الآن في الخليج كما هو عليه، وتفتقد الساحة الدولية لمنافسين اقوياء ينازعون الولايات المتحدة السيطرة والهيمنة، ويحظون بثقلها في معالجة شئون الصراع العربي الإسرائيلي وهو ما ينبئ بجمود الموقف الراهن في انتظار ما يستجد من تطورات.

الحرب والسلام فى المنطقة



ملف العدد

معاريف ١٨/٧/١٩٩٧
يعقوب برى

ديناميكية التصعيد

وتجدر الإشارة إلى أن الأحداث الأخيرة تنطوى على ديناميكية لا يمكن السيطرة عليها وتؤدي إلى التصعيد وإلى سقوط قتلى ومصابين من الجانبين ومن ثم سيكون لذلك تأثير كبير على ضوء التوتر فى العلاقات. ولا يساورنى شك فى أن السلطة الفلسطينية لا ترغب فى ذلك خاصة وأن المواجهة يمكن أن تتفاقم إلى حد استخدام جيش الدفاع وقوات الأمن وسائل عنيفة.

والسلطة الفلسطينية تفضل بل وتنوى أن يستمر عدم الهدوء بمعدله الحالى وذلك من أجل أن تثبت أمام العالم عدم رضائها عن الجمود فى المفاوضات السياسية وعدم الثقة من جانبها تجاه إسرائيل ونواياها.

وليس هناك تقدير مخابراتى حقيقى لتوقع هل ومتى على وجه الدقة ستصل المواجهة إلى حد الانفجار.

كذلك فإن معرفة ماهو الانفجار وماهو تقاوم الازمة أو التصعيد ترتبط بقصر أو طول نفس إسرائيل من ناحية والسلطة الفلسطينية والشارع الفلسطينى من ناحية أخرى.

وسيناريوهات رد الفعل الإسرائيلى التى يمكن تصورها يمكن أن تكون من نفس نوع ربود الفعل التى يتبعها جيش الدفاع الآن وإلى أن يحدث وضع لا نرغب فيه ولكنه حتمى، ألا وهو دخول جيش الدفاع من جديد إلى المناطق التى تقع تحت سيطرة السلطة الفلسطينية والبقاء فيها إلى أن تهدأ الامور تماما.

ويجب على السلطة الفلسطينية أن تستخدم وعلى الفور قوات الشرطة وأجهزة الأمن من أجل تهدئة الأوضاع ويجب عليها أن

لقد شهدنا فى الآونة الأخيرة تصعيد ملموس لأحداث العنف وخاصة فى الخليل وبيت لحم ومنطقة نابلس.

وتقديرات الموقف والتحليلات والتحذيرات من جانب عناصر جيش الدفاع وجهاز الامن تتحد فى شئ واحد وهو القلق والاعراب عن الخوف الحقيقى من استمرار التصعيد فى الوسائل التى يتبعها الفلسطينيون.

إن الانتقال السريع من سلاح الحجارة إلى تنفيذ عمليات تخريبية بواسطة الزجاجات الحارقة وشحنات ناسفة وطلقات الرصاص تؤكد هذه التقديرات.

والشئ المثير للقلق بصفة خاصة الانباء التى تشير إلى تورط رجال الشرطة الفلسطينيين بصورة مباشرة فى التخطيط لهذه العمليات وتنفيذها، وإنى متأكد من أن جهاز الشين بيت سوف يؤدي، كما هى عادته، عمله على خير وجه وسوف يضع يده على من يحركون هؤلاء المخربين وعلى مصدر هذه المواد التخريبية التى ضببت فى حوزتهم ويضع أيضا يده على شركائهم إذا كان لهم وجود. والخطوط الفاصلة بين قوات جيش الدفاع الإسرائيلى وبين الفلسطينيين تحولت إلى خطوط مواجهة وثار. وعادت المحاور المؤدية إلى المستوطنات والمحاور الرئيسية التى يتحرك فيها السكان اليهود لتصبح ساحة للعمليات الارهابية والعمليات التخريبية.

هذا وقد ساعد الكشف عن نشاط وحدات المستعربين فى وسائل الإعلام على زيادة عنصر الحيلة ولكنه مضر على المدى المتوسط والبعيد. وبصفة عامة كان يجب أن يعمل هذا الجهاز فى سرية وبذلك يتم الحفاظ على وسيلة هامة ومجدية.

تنتشر في الشوارع لمنع أعمال العنف وأن ترصد وتلقى القبض على الذين يقومون بالأعمال التخريبية وتقديمهم للمحاكمة وسجنهم.

وأعتقد أن السلطة الفلسطينية تملك الوسائل وأن رجال الشرطة التابعين لها قادرون على تنفيذ ذلك بنجاح. ورباطة الجأش التي يتحلى بها جنود جيش الدفاع الإسرائيلي لا يجب أن تفسر على أنها ضعف من جانب الفلسطينيين. حيث أن الحقيقة غير ذلك وكل هدف الجيش هو منع حدوث تصعيد للأحداث.

ويجب على حكومة إسرائيل أن تجد على وجه السرعة الطريق الذي يعيدها للحوار مع السلطة الفلسطينية. سواء على المستوى الأمني أو على المستويات الأخرى، على اعتبار أنه ليس هناك بديل للمفاوضات لأنه بواسطة هذه المفاوضات فقط يحدث تقارب بين المفاوضين ويعرف كل منهم الآخر ويحاولون جميعاً منع تفاقم المواجهة. ويجب على الطرفين إصلاح قنوات الحوار من أجل العمل على استئناف عملية السلام في أسرع وقت ممكن.

في مواجهة الكذب الكبير

معاريف ١٧/٧/١٩٩٧

أهرون بابو

الكرامية العربية ولكن اليهود كلهم وفي أي مكان استوطنوا فيه في الدولة ومتلماً أن الميثاق الفلسطيني لا يفرق بين منطقة وأخرى، ولكنه ينظر إلى الاستيطان اليهودي على أنه جزء لا يتجزأ، نجد أيضاً أن الهجوم الجديد ضد «الامبريالية الصهيونية» يركز على وجودنا في جميع أنحاء الدولة مع التظاهر بأن الفلسطينيين يركزون في هجومهم على المستوطنين فحسب - وذلك بقصد دق أسفين بين اليهود الذين يعيشون في الخط الأخضر وبين اخوانهم في أريئيل من ناحية أخرى على الرغم من أن المسافة بينهم لا تزيد عن عشرين دقيقة بالسيارة، ويحاول عرفات النجاح في تطبيق مبدأ «فرق تسد».

ومن الأمثلة البارزة على المحاولات الدعائية التي يقوم بها عرفات بهدف التفرقة والانقسام بين الإسرائيليين، دعوة قائد قوات جيش الدفاع في يهودا والسامرا الذي أنهى منصبه وكذلك القائد الجديد لأجراء محادثات معه. وقد أحسن وزير الدفاع صنعا عندما حظر عليهما عقد مثل هذه اللقاءات. ويحاول عرفات عن طريق هذه الدعوات تعميق التفرقة والانقسام بين الحكومة وبين ممثليها في المناطق. وهو يفعل ذلك في الوقت الذي يصدر فيه أوامره بتنظيم مظاهرات وأعمال شغب. ونحن نعرف أن جيش الدفاع القى القبض على ثلاثة من رجال الشرطة الفلسطينية المسلحين كانوا في طريقهم لتنفيذ عملية تخريبية في إحدى المستوطنات اليهودية على مقربة من نابلس.

وإلى هنا لم تنته القصة، حيث أن الهجوم الدعائي الذي يشنه عرفات يشمل أيضاً تزيف التاريخ. وأن المؤرخين من قبل السلطة الفلسطينية يعلمون الأطفال العرب في إسرائيل عن طريق البرامج التليفزيونية الفلسطينية أن حائط المبكى بناه المسلمون وأن جميع الأحداث المتصلة بالتوراه قد وقعت في اليمن وأن اليهود ليس لهم أي صلة بالماضي البعيد. وإذا لم يكن هذا كافياً فإن عرفات يعود إلى

من يخطئ في الأمور الكبيرة فإنه في معظم الأحيان لا يعترف بالخطأ. ونفس الشيء ينطبق على شمعون بيريز الذي لا يعترف بخطئه في اتفاقيات أوسلو، بل يحاول أن يبرر أحداث الشغب التي وقعت في الخليل بقوله أن اليأس هو الذي يحرك المشاغبين وبذلك يتبنى نفس ادعاء سلطة الارهاب الفلسطينية. ولم يوضح السيد بيريز كيف أنه إذا أراد عرفات وقف أعمال الشغب فإنها تتوقف على الفور الأمر الذي يثبت أنها تنظم من أعلى وليس اليأس العفوي أو التلقائي هو الذي يتسبب في حدوثها.

وفي هذا الصدد، أقصد المظاهرات التلقائية، يجب على السيد بيريز أن يتعلم مما قاله بني مهرشك رجل البلماح الذي اعتاد أن يقول: «أن أكثر المظاهرات تلقائية يمكن تنظيمها قبل موعدها بشهر» والانتفاضة القديمة والجديدة تم تنظيمها مسبقاً. وهي تتفق مع أسلوب الدعاية الذي تتبعه السلطة الفلسطينية بهدف التأثير على الرأي العام في إسرائيل وفي الخارج بواسطة هذا الأسلوب القديم الذي أصابه الصدا.

وعلى سبيل المثال نجد أن السلطة الفلسطينية قررت بداية من الآن أن تصف المستوطنين بأنهم مستعمرون. ففي كتاب الدكتور يجنيل هلفرن نجد منشورات الحزب الشيوعي الإسرائيلي الموالي للعرب منذ الثلاثينات وتشمل هذه المنشورات تهديداً عنيفاً ومتطرفاً بالامبريالية الصهيونية ووجهت هذه المنشورات في ذلك الوقت ضد الاستيطان في وادي جيفر وفي الشارون وضد «احتلال الأرض» والهجرة الصهيونية، هذا مع العلم أن الاستيطان اليهودي في يهودا والسامرا لم يكن قد بدأ بعد.

وأي عاقل يدرك أن المستوطنين الجدد ليسوا هم السبب في

منشورات النازي في الثلاثينات ضد الهجرة. فقد نشرت صحيفة الشرق الأوسط مذكرة رسمية من السلطة الفلسطينية ضد تصرفات حكومة إسرائيل التي تجبر أبناء الدين اليهودي الذين يعيشون في أماكن مختلفة من العالم على الهجرة إلى فلسطين المحتلة. وبذلك يزيّف عرفات تاريخ شعبنا ويتجاهل آثار هذا البلد وكل هدفه هو أن يصورنا على أننا بلا جذور في وطننا التاريخي.

ونذكر أنه في عهد ستالين دأبوا على اتهام واضعي الموسوعة السوفيتية الكبيرة بتزييف فصول كاملة من التاريخ البشري بواسطة تغيير الصفحات حسب أهداف الدعاية. وأفعال هؤلاء لا تساوى شيئاً بالمقارنة إلى التزييف البشع للحقائق التي تتعلق بالعلاقة بين الشعب اليهودي وأرضه.

ويمكن أن نخرج بنتيجتين: الأولى، أنه ليس هناك أي جديد في العالم العربي وأن الكراهية واتجاهات الدعاية لم تتغير فيه في الستين سنة الأخيرة. والثانية هي أنه ليس من المتوقع للأسف الشديد أن يغير

معسكر اليسار لدينا فكرته عن عرفات وعن اتفاقيات أوسلو أياً كان أسلوب أو لغة دعاية السلطة الفلسطينية.

والنتيجة الحتمية الوحيدة المطلوبة من حكومة إسرائيل هي أنه يجب عليها أن تبدأ بشن هجوم دعائي لتوضح فيه هذا الهراء وهذا التزييف من جانب الفلسطينيين، وعلى سبيل المثال التأكيد على أنه ليس هناك شعب فلسطيني وأن المقصود فقط هم أولئك العرب الذين يعيشون في الأردن وسوريا وأن معظمهم جاؤا إلى هنا في أعقاب الهجرة اليهودية وأن الاحتلال العربي في القرن السابع بهذا البلد جاء بعد أن عاش اليهود هنا الفين وخمسمائة عام على الأقل. وأن العرب لم يقيموا دولة مستقلة هنا في أي يوم من الأيام ولم تكن القدس عاصمتهم في أي وقت من الأوقات. وعن طريق هذه الدعاية سنثبت أنه إذا كانوا يروجون عنا الأكاذيب والشائعات، يكفي أن نقول عنهم الحقيقة.

مبادرة غريبة من رئيس الوزراء

هاتسوفيه ١٩٩٧/٧/٢١
موشى إيشون

في حديث لصحيفة اخبار اليوم القاهرية، قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أنه لا يبقى إلا أن يلتقي برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات حتى يتم استئناف عملية السلام. وأكد السيد نتنياهو وأضاف (لو اجتمعنا وأجرى مندوبونا مباحثات، من الممكن أن ننجح في استئناف المحادثات وإلا ظل الموقف يزداد تدهوراً طالما أصر الفلسطينيون على رفضهم، علينا أن نستأنف المحادثات لأنه لا يمكن تحقيق السلام عن طريق العنف). ولكن عندما ندرس هذا الكلام وفقاً للأحداث على الساحة، لا يبدو أن الوقت مناسب لاستئناف المحادثات بين إسرائيل ومنظمة التحرير. وذلك ليس فقط لأنه لم يطرأ أي تحسن على موقف عرفات فيما يتعلق بعلاقته نحو إسرائيل، بل لأنه ازداد تعنتاً تجاهها. وقد وضع ذلك تماماً في الاجتماع الطارئ الذي عقده الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث صدرت قرارات ضد إسرائيل بمبادرة من منظمة التحرير ومصر التي أيدت الفلسطينيين. في هذه الظروف، ليس هناك ما يدعو إلى استئناف المحادثات مع الفلسطينيين، بل ويجب رفض أي مقترحات في هذا الاتجاه تماماً. فطالما أن منظمة التحرير تحارب إسرائيل على الساحة الدولية فليس هناك ما يدعو إلى استئناف المحادثات مع هذه المنظمة. حيث أنها قد تفسر هذا المطلب الإسرائيلي على أنه نوع من الضعف، وكأنهم في القدس قد ارتجفوا من القرار المضاد لإسرائيل في الأمم المتحدة وعلى هذا قرروا المبادرة باستئناف المحادثات مع منظمة التحرير.

يجب على إسرائيل أن توضح لياسر عرفات أنها لا تفكر في الخضوع لمطالب الأمم المتحدة، وأنها مثل الماضي، مصرّة الآن أيضاً على رفض أي قرار ضدها، حتى لو صدر عن هيئة دولية مثل الأمم المتحدة. هكذا كان موقف إسرائيل في الماضي منذ عهد أول رئيس وزراء - دافيد بن جوريون - الذي اعتاد القول (ليس مهما ما يقرره الآخرون، وإنما المهم ما الذي يفعله اليهود). وبناءً على هذا الموقف، وضع بن جوريون البنية الأمنية والسياسية لدولة اليهود على أرض إسرائيل. ولم يحدث أبداً أن بنى آمالاً عن الأمم المتحدة (المكفهرة) على حد قوله. صحيح أيضاً أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، عند تطبيقه على القرار البائس الصادر عن الاجتماع الطارئ للأمم المتحدة قد استخدم نفس الصيغة التي استخدمها بن جوريون وقال، إن إسرائيل لن تهتم بقرارات الأمم المتحدة (المكفهرة)، ولكنه قرر في نفس الوقت لسبب ما أن يمد يده لياسر عرفات ودعاه إلى استئناف المحادثات مع إسرائيل والتقارب بين المسائل ما بين قرار الادانة الصادر عن الأمم المتحدة وما بين طلب نتنياهو من عرفات لاستئناف المحادثات يثير الدهشة. فذلك لا يدل على قوة سياسية، بل يشير إلى وجود ضعف على الساحة الدولية. على كل حال، هكذا قد يفسر الركض الإسرائيلي وراء عرفات، من أجل استئناف المباحثات. إن الجري وراء عرفات لا يخدم مصالح إسرائيل، بل قد يفسر على أنه تراجع إسرائيل عن مواقفها

المعلنة فيما يتعلق بالتسويات مع منظمة التحرير، وفقا لاتفاقيات أوصلو. ليس من شك أن منظمة التحرير، كالعادة، تستغل الضعف الإسرائيلي بل وتتقدم بمطالب جديدة كشرط لاستئناف المحادثات. أمامنا مطلبان لمنظمة التحرير وهما: إنشاء مطار في منطقة الدهنية، بدون أي إشراف من جانب إسرائيل، وحفر ميناء عميق في غزة ليفتح الأبواب الدولية أمام القطاع، ولا يخضع لرقابة إسرائيلية. ليس سرا أن المطلبين يتعارضان تماما مع اتفاقيات أوصلو. طبقا للاتفاقيات، يشترط لفتح مطار في الدهنية وجود إشراف إسرائيلي على حركة الرحلات والمسافرين معا. والأكثر من ذلك، لم يتضمن الاتفاق الأصلي أبدا وجود مطار دولي، وإنما مطار لاقلاع الطائرات الخفيفة للرحلات الداخلية فقط، وتحت إشراف إسرائيلي على حركة المسافرين والعائدين معا.

كذلك فيما يتعلق بميناء غزة، لم يرد أي ذكر لميناء ذي غاطس عميق، وإنما ميناء من أجل الاحتياجات المحلية للمواطنين لنقل شحنات على خطوط قصيرة المدى. لا يتماشى مطلب عرفات بالسماح له بإنشاء مطار دولي في الدهنية وميناء عميق المياه في غزة بدون إشراف إسرائيلي مع اتفاقيات أوصلو. الغريب أن دوائر إسرائيلية تجري اتصالات في هذا الشأن مع ممثلي منظمة التحرير وهم يميلون لقبول شروط عرفات في إطار مبادرة إسرائيلية يجب أن تؤدي إلى استئناف المحادثات من أجل التوصل إلى تسويات دائمة بين إسرائيل ومنظمة التحرير، هذه التنازلات لا تدل على وجود سياسة إسرائيلية سليمة. وأبرز ما فيها الضعف الإسرائيلي. وهذا الأمر، لا يخدم المصالح السياسية والأمنية للشعب الإسرائيلي، بل قد يزيد من قوة العدو بسبب التنازلات التي لا تتوقف من جانب القيادة الإسرائيلية. ليس من المستغرب أن كثيرين ينتقدون سياسة حكومة نتنياهو. ولكن صوته غير مسموع دائما: فرئيس الوزراء رغم تعهداته الصريحة بأن يتشاور مع شركائه في الائتلاف إتخذ أكثر من موقف يتعارض تماما مع تعهداته. ولكنه طالما أن الأمور لا تتعلق بالقضايا الأساسية، مثل قضية الأمن، فيمكن التغاضي

عن ذلك. ولكن الأمر ليس كذلك عندما تكون هناك قضايا أساسية للغاية تتعلق بأمن إسرائيل - ليس فقط لا يمكن أن نصم أذاننا، بل يتطلب الأمر وقتئذ رد فعل جادا للغاية، من جانب الشركاء في الائتلاف من أجل منع أي خطوات خاطئة. ويدور جدل كبير حول ذلك داخل الحكومة، وهو يؤدي أحيانا إلى وقوع ازمات من الصعوبة التخلص منها. والنتيجة هي أن القيود التي وضعها الائتلاف أخذة في الضعف. وقد تولد أكثر من مرة الانطباع بأن الائتلاف القومي قد بلغ نهاية المطاف.

في هذه الظروف من الطبيعي أن يبحث الشركاء في الائتلاف عن طرق لإجبار رئيس الوزراء على أن يضعهم في حسبانته والتزامه عدم الاقدام على خطوات سياسية وأمنية من تلقاء نفسه. يقترح أحد الذين يحملون مبادرة تعديل قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء وهو الوزير أريئيل شارون بإمكانية عزل رئيس الوزراء من منصبه بأغلبية ٦١ صوتا بدون أن يقتضى ذلك حل الكنيست. يقول أصحاب المبادرة أن هذا التعديل يقتضى من رئيس الوزراء أن يهتم بشركائه في الائتلاف. لم يعد في مقدور نتيناهو الاعتماد على عدم رغبة أعضاء الكنيست في إجراء انتخابات جديدة وبالتالي عدم السعي إلى إسقاطه.

تقول التقارير أن الوزير شارون قد حصل على موافقة شمعون بيريز، بأن يؤيد حزيه تعديل قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء كذلك ظهر في الليكود عدد من المؤيدين لهذا التعديل. صحيح أن ذلك لن يكتمل ما بين يوم وليلة. ففي هذه الاثناء سيكون الكنيست في عطلة صيفية، وهذا يعنى أن هذا الموضوع لن تتم مناقشته الا بعد ثلاثة أشهر. وحقيقة أن تتكون أغلبية مع التعاون بين الائتلاف والمعارضة في كل ما يتعلق بإدخال تعديلات على قانون الانتخاب المباشر، تبرهن على أن الأغلبية في الكنيست لا تسلم بالقانون الحالي الذي يجعل من رئيس الوزراء صاحب الكلمة الأوحد، مع تجاهل مجلس النواب. يبدو أنه إذا نجحوا في ادخال التغيير المطلوب على قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء، فإن ذلك لن يكون في صالح أعضاء الائتلاف فقط، بل ولرئيس الوزراء أيضا. وقتها سيبدأ فهم أنه خاضع للائتلاف الذي يؤيد حكومته، حتى لو انتخبته الأغلبية العظمى من الشعب.

بروفة الحرب في المناطق

معاريف ١٩٩٧/٧/٢٠
يوآف ليمور

المصابين. وقد وصل خبر إجراء بروفة الحرب إلى الرقابة بواسطة صحيفة معاريف قبل ثلاثة اسابيع ونصف أي في السادس والعشرين من يونيو، وبعد ثلاثة أيام من بداية المناورة حظرت الرقابة نشر الخبر حظرا مطلقا. ومنذ ذلك الحين عرض الخبر على الرقابة مرة أخرى

أجرى جيش الدفاع الإسرائيلي قبل أربعة اسابيع «بروفة للحرب» استعدادا لاحتمال التدهور الأمني في المناطق. والنتائج القاطعة التي توصلت اليها هذه المناورة هي أنه إذا طلب من جيش الدفاع أن يعود ويحتل المدن الرئيسية في يهودا والسامرا وغزة فإن الثمن سيكون حياة مئات الجنود وآلاف

وحظرت الرقابة نشرة مرة أخرى. وفي يوم الجمعة الماضي اذيع الخبر في القناة الأولى بواسطة الصحفي امنون ابروفيتش. ضيوف غير عاديين:

وشارك في «بروفة الحرب» التي جرت في أحد معسكرات قيادة الاركان في تل أبيب رئيس الأركان العامة الجنرال امنون ليفكين شاحاك الذي قاد العملية، ورئيس المخابرات العسكرية الجنرال موشيه يعلون وقائد المنطقة المركزية عوزي ديان وقائد المنطقة الجنوبية شلومو ينائى ومنسق أعمال جيش الدفاع في المناطق الجنرال يعقوب اور وكذلك بعض كبار الضباط في جيش الدفاع وجهاز الامن العام. وتمت دعوة بعض الضيوف غير العاديين لحضور هذه المناورة مثل أعضاء اللجنة الفرعية التابعة للجنة الخارجية والدفاع في الكنيست الذين توجهوا منذ فترة من الوقت إلى رئيس الأركان العامة وطلبوا منه مشاهدة مثل هذه البروفة. ووافق رئيس الأركان العامة على الطلب ومن ثم فقد شاهد المناورة عدد من أعضاء الكنيست وعلى رأسهم رئيس لجنة الخارجية والدفاع عضو الكنيست عوزي لنداو وعضو الكنيست عوزي برعام.

ومن أجل اجراء هذه المناورة تم اعداد عدة سيناريوهات لاحتمالات تدهور الاوضاع في المناطق، وهذه السيناريوهات تعتمد اساسا على خطة «حقل الاشواك» والتي اعدت بعد احداث الشغب التي وقعت في شهر سبتمبر. وتنتهي بالوضع الذي يطلب فيه من جيش الدفاع أن يعود لاحتلال المنطقة «A» التي اعيدت للفلسطينيين في نطاق اتفاقية أوسلو. ويتضح من هذه المناورة أنه في ظل هذه الاحداث التي تشهد معارك عنيفة في المناطق الاهلة بالسكان بين جنود جيش الدفاع وبين رجال الشرطة الفلسطينية والسكان المحليين سيسقط المئات من جنود الدفاع قتلى ويصاب الآلاف. وأما الفلسطينيون من جانبهم فسوف يتكبسون آلاف من القتلى من رجال الشرطة

الفلسطينيين ومن السكان المدنيين.

وأكدت المناورة أيضاً أن عودة جيش الدفاع الإسرائيلي إلى احتلال المدن الفلسطينية سوف يتسبب في اضرار كبيرة لصورة إسرائيل في العالم وسوف تتسبب أيضاً في الاضرار بالعلاقات بين إسرائيل والعالم العربي. الصورة الكثيفة من لبنان:

وكانت النتائج التي تمخضت عن بروفة الحرب هي أنه على الرغم من أن إعادة احتلال المناطق أمر محتمل من الناحية العسكرية الا أن الاضرار سوف تكون أكبر من الارباح أو الفائدة ولذلك من الافضل ان يتبع جيش الدفاع وسائل أخرى لاحتمال تدهور الوضع بصورة خطيرة في المناطق. وفي هذا النطاق يفرض حصار كامل على المناطق وتطلق تماما وفي المقابل يتم تعزيز نقاط الاحتكاك الرئيسية وعلى رأسها الخليل وقبر راحيل وقبر يوسف.

وتجدر الاشارة إلى أن بروفة الحرب التي جرت في الشهر الماضي تعتبر من الأمور المعتادة في جيش الدفاع. حيث أن المناورات من هذا القبيل تجرى كل عدة أشهر وتعالج في كل مرة موضوع مختلف ولكنهم في جيش الدفاع أولوا أهمية كبيرة للمناورة التي جرت هذه المرة ليس فقط بسبب التقديرات التي تشير إلى التصعيد المحتمل في المناطق ولكن أيضاً على ضوء مناورة «روما» التي جرت في شهر أغسطس من العام الماضي. ففي تلك المرة تم اختبار عدة سيناريوهات كانت تبدو خيالية للغاية، ولكن بعد مرور شهر - ومع نشوب احداث سبتمبر أصبحت هذه السيناريوهات واقعية. وقبل حرب لبنان أجريت بروفة للحرب وكانت نتائجها كثيفة، ولكنها لم تمنع جيش الدفاع من التورط عندما نشبت الحرب في بعض السيناريوهات التي طرحت في المناورة.

رياح الحرب

معاريف ١٩٩٧/٧/٤

عافار شيلح

هذا الاسبوع ولكن عملية الاشتعال كانت بطيئة مثل تلك التي تسبق البركان، حيث الدخان والرماد الذي يغطي كتل كبيرة جدا من اللهب - هذا في الوقت الذي يناقش فيه المسؤولون لدينا مشكلة وزير الخارجية دافيد ليفي.

وفي هذه الحالة وعلى عكس الحالات السابقة نجد أن هناك اتفاقاً في الرأي بين جيش الدفاع الإسرائيلي وجهاز الشين بيت، حيث أن اجهزة الأمن تدق اجراس الانذار وتحذر من الانفجار الوشيك في المناطق. وهذا الاسبوع وبعد فترة من الجمود اتخذت خطوات

لم يكن يستطيع أي شيء أن يوضح حقيقة الوضع أكثر من «برنامج مباط» في التليفزيون الإسرائيلي يوم الثلاثاء.. حيث بدأت النشرة باقترب الكاميرا من شحنة ناسفة انفجرت في الخليل وأدت إلى اصابة اثنين من الجنود الإسرائيليين. وبعد ذلك شاهدنا صور مؤلة للدم والصراخ وحالة الارتباك عند اخلاء هذين الجنديين لتلقى العلاج. وعلى الفور انتقلت الكاميرا إلى وجه بنيامين نتنياهو الذي تكسوه السعادة والشعور باللذة وذلك وهو يعلن لنا أنه «يجب أن نحكم على مستوى الطباخين بعد أن نأكل». ولقد اشتعلت المناطق

حذرة من أجل سكب المياه على النيران بما في ذلك استئناف الاتصالات الأمنية بين إسرائيل والفلسطينيين وإعادة فتح بعض القضايا مثل المطار في الدهنية والتي عانت من الجمود منذ بداية البناء في جبل أبو غنيم.

ولكن في جيش الدفاع الإسرائيلي وأيضا في الجهاز السياسي كان هناك كثير من الأشخاص الذين سألوا أنفسهم أليس هذا قليل جدا وجاء متأخرا جدا؟

واليوم، نجد أن الاتفاق العام هو أن أي شيء، مثل حادث الطريق الذي أشعل الانتفاضة أو أي عملية إرهابية أو حتى عمل ساذج، يمكن أن يتسبب في إشعال المنطقة. والخطة التي أعدها جيش الدفاع الإسرائيلي لمثل هذه الحالة معروفة باسم «حقل الاشواك» ويتضح أن الكومبيوتر ليس هو الذي اختار هذا الاسم ولكن الذي اختاره انسان يشعر بالقلق.

وتجدر الإشارة إلى أن خطة «حقل الاشواك» تتضمن عدة مراحل للتصعيد بداية من أحداث محلية ونهاية بتمرد فلسطيني منظم بالنيران الحية. الأمر الذي يبعث على ضرورة إعادة احتلال المناطق والفلسطينيين (بشمن غال جدا) والمخاطرة في خوض حرب شاملة مع أكثر من عدو خارجي واحد. وقد أعدت هذه الخطة بعد أحداث سبتمبر ١٩٩٦ والتي قتل فيها ١٥ جندياً من جيش الدفاع وشرطي من حرس الحدود وعشرات من الفلسطينيين وذلك خلال أعمال الشغب التي نشبت في اعقاب فتح نفق الحشمونيين. ويقف وراء هذه الخطة جيش يشعر بالاحباط لأنه ~~تصور~~ أنه أصبح منفصلاً نسبياً عن الخطوات السياسية ويتصور أن تقديراته والمعلومات التي يجمعها لا تخرج عن نطاق مكتب رئيس الوزراء. والجيش نفسه ويجهد كبير لا يريد أن يكون هو العنصر المتسبب في إشعال النيران حيث أصبحت أوامر اطلاق النار مقيدة أكثر من أي وقت في الماضي وذلك على ضوء التمرد الشعبي المستمر والذي يزيد عنفا في الخليل منذ عدة اسابيع. والجيش لا يريد أيضا أن يعود إلى أحداث سبتمبر والتي تركته في حالة من الخزي في المواجهات على غرار تلك التي حدثت في قبر يوسف والتي أثبتت إلى أي مدى لا يعرف الجيش كيف يتصرف في حالات الحرب في نروة العملية السياسية، وعلى الجانب الآخر يقف أولئك الذين كانوا يتبادلون معك النكات بالأمس في الدوريات المشتركة.

ومن ناحية أخرى نجد الشارع الفلسطيني وقد أصابته حالة من اليأس متلما كان الحال في السبعينات والثمانينات لكنه هذه المرة مسلح تماما. والذين التقوا مع عرفات مؤخرا ساورهم انطباع بأنهم أمام رجل لا يعرف كيف يخرج من الحصار الداخلي والخارجي. حيث أن استمرار وجود عرفات في

السلطة مرتبط باستمرار عملية السلام. ولكن الانسحاب الأول لم ينفذ وليس هناك من يتحدث عن الانسحاب الثاني. وقبل أقل من عامين على الموعد المحدد للتسوية الدائمة هناك انطباع بأن نتتياهو يتصور إن هذه التسوية يمكن أن تنفذ في التو واللحظة لا شيء إلا أنه قرر ذلك. هذا على الرغم من ان المبادرات المختلفة لاستئناف المحادثات لم تسفر حتى الآن عن شيء ونتتياهو يثير انطباعاً بأنه يتعامل مع عرفات على إنه شريك صغير في الائتلاف وأنه يسعد عندما يراه يتصيب عرقاً وهو يلقي له بقطعة من العظم. هذا والانباء التي ترد من الولايات المتحدة الأمريكية وتشكك في استمرار تقديم المساعدات للفلسطينيين لا تشجع عرفات. فهو وجيش الدفاع الإسرائيلي يعرفان أنه حتى لو ازداد وضع عرفات قوة فإن رجاله لن يستطيعوا السيطرة على ما يحدث. فهم غير قادرين الآن على وقف أعمال الشغب. ولماذا يضعون أنفسهم في موقف لا يحسدون عليه أمام هذا الغضب الجماهيري في الوقت الذي لا يستطيعون فيه طرح أي بديل. وإذا بدأت النيران واشتعلت سيصبح من الصعب اطفائها خاصة وأن المناطق مملوءة الآن ليس بالأسلحة التي في أيدي الشرطة الفلسطينية فحسب ولكن توجد أيضا بنادق محظورة ومواد تخريب من النوع الذي استخدم في تصنيع الشحنة الناسفة التي انفجرت في الخليل وربما توجد أيضا كمية ضئيلة من الأسلحة المضادة للدبابات.

وفي ظل هذه الظروف فإن منظمة حماس تزداد قوة هذا في الوقت الذي تساعد فيه التقارير بشأن فساد نظام عرفات والصعوبات الاقتصادية التي يعاني منها سكان المناطق على زيادة قوة ومكانة المنظمة وهذه القوة التي أصبحت تميز المنظمة هي نتيجة لما يعتبره نتتياهو أكبر انجاز حققته حكومته في العام الأول لولايتها ألا وهو الحد من النشاط الارهابي بدرجة كبيرة بالمقارنة إلى الاشهر التي كان فيها شمعون بيريز رئيسا للوزراء. وربما تفسير نتتياهو لتراجع الارهاب نسبياً وهو أن العرب يعرفون الآن مع من يتعاملون. يعتبر مقبول بالمقارنة إلى التفسير الآتي وهو أن حماس ليست في حاجة الآن إلى عمليات إرهابية. حيث أنها حصلت على ماكانت تريد الحصول عليه الا وهو الموت البطيء لعملية السلام وزيادة قوة الحركة وأصبحت الحركة تستعد الآن لأمر من هذين الأمرين: الانفجار الكبير وأن أي عملية إرهابية الآن سوف تساعد إسرائيل على منع وقوع هذا الانفجار ويمنع العديد من انصار عرفات من الانضمام إلى المنظمة والانتظار حتى شهر مايو ١٩٩٩، ففي ذلك الحين وفي ظل غياب التسوية الدائمة سيتم الإعلان عن قيام دولة فلسطينية مستقلة مع الاستعداد للدخول في مواجهة كبيرة مع إسرائيل. ويبدو أن هذه التفسيرات المعقدة لا تهم نتتياهو، فعندما نعرض عليه كل مظاهر فشل حكومته يكون أول رد على لسانه بل والرد الوحيد هو أن هذه

الحكومة يهملها في المقام الأول التعامل مع الارهاب. ومن وجهة نظر نتتياهو، ثم التحدث مع العرب باللغة الوحيدة التي يفهمونها وقد فهموها.

جيش الدفاع يمسك بالعصا:

وكما هو معروف فإن أي شيء يمكن أن يشعل النار وكانت قد انتشرت في الخليل مؤخرا صورة للنبي محمد في صورة خنزير. وحتى كتابة هذه السطور تسبب هذا الخنزير في عشرات من المصابين الفلسطينيين. والعديد من الجنود الإسرائيليين الذين أصيبوا أيضا. بالإضافة إلى الوسائل العنيفة التي اتخذها جيش الدفاع الإسرائيلي من أجل تقليل الخسائر. وهذه المرة كانت الصورة التي وزعت في الخليل هي السبب. فماذا يمكن أن يحدث إن في حالة إتخاذ خطوة من جانب واحد في القدس، إن الحريق سوف يكون اعظم وإن يقتصر على مدينة واحدة.

ويحاول جيش الدفاع الإسرائيلي السيطرة على الوضع بواسطة عرض عصا كبيرة ولكن الجيش يتوخى الحذر الشديد في استخدام هذه العصا. ففي المظاهرة التي نشبت في نابلس قبل اسبوعين أصدر اللواء جابي عوفير اوامره بوضع الدبابات فوق المرتفعات ونقلت رسالة إلى الفلسطينيين بأن أي اقتراب من قبر يوسف من شأنه اثاره الاخطار سيكون بمثابة امر بإطلاق النار. ومن ناحية أخرى فإن هناك رقابة مشددة على اسلحة الجنود في المدن المختلفة الأمر الذي دفع الجنود إلى تقديم كثير من الشكاوى في هذا الصدد. والانقسام الذي يعاني منه الجيش قد برز في التصريحيين الذين ادلى بهما قائد المنطقة الجنوبية خلال عدة اسابيع فقبل وقت قصير حذر الجنرال شلومو ينائى أنه في حالة تكرار أحداث سبتمبر فسوف يسقط من الجانب الفلسطيني عشرات من القتلى. وهذا التصريح والذي بدا في نظرنا كأنه تهديد متطرف للغاية يعكس بكل تأكيد الرغبة في عدم العودة إلى الأحداث الصعبة التي وقعت حينئذ، ولكن يبدو لي أن هذا التصريح يثبت أيضا أنهم في جيش الدفاع يجسسون ضرورة في توجيه الانذارات والتهديدات من أجل منع استخدام القوة. وفي المقابل اعترف هذا الاسبوع الجنرال ينائى وبصورة لا تتناسب مع ما اعتدناه من جيش الدفاع الإسرائيلي بالخطأ الذي ارتكب عند وضع النصب التذكاري في مفترق طرق موراج. وكان هذا جزء من الروح الجديدة التي حاول وزير الدفاع بعثها في الأيام الأخيرة، ولكنه تعبير أيضا عن رغبة القادة في المنطقة في التوصل إلى حلول مشتركة مع نظرائهم من الطرف الآخر.

وجدير بالذكر أن رجال الجيش وجهاز الشين بيت يتحدثون عن ذلك في جميع المناسبات بما في ذلك أمام لجنة الخارجية والدفاع التابعة للكنيست وهم لا يترددون في استعراض امكانيات خروج «حقل الاشواك» من نطاق المناطق. وكما كتب عضو الكنيست يوسى ساريد

هنا قبل اسبوع، فإن سوريا ومصر والأردن لن تستطيع أن تقف موقف المتفرج في الوقت الذي يتكبد فيه الفلسطينيون خسائر كبيرة حيث أن الجانب العربي سوف يعتبر ذلك بمثابة حرب مشروعة للغاية. وحتى إذا لم تستخدم هذه الأطراف جميعها القوة، فإنها سوف تضطر إلى استعراض العضلات العسكرية أو السياسية بأي صورة من الصور. وما قاله ساريد ليس الا تعبير عما يسمعه هو وياقي المسئولين في القيادة السياسية من رجال الجيش.

موردخاي يطفئ الحرائق:

وكل ذلك يصعد إلى أعلى ليصل إلى شخصيتين رئيسيتين، وهما نتتياهو واسحاق موردخاي. ولكن في هذا المجال بالذات نجد أن موردخاي هو المسئول الأول.. حيث أن مكانته والسمعة الداخلية والدولية التي اكتسبها في العام الأولى لشغله هذا المنصب ساعدته كثيرا على المساهمة بالكثير لاتفاق الخليل ومنع وقوع أعمال عنف متوقعة مثلما كان يمكن أن يحدث بعد حادثة إطلاق النار في الخليل على ايدي نزعام فريدمان ويحاول الأمريكيون الوصول إلى نتتياهو عن طريق موردخاي. وعندما قام موردخاي بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية اجتمع معه دينيس روس ودار بينهما حديث طويل. وقد شاهدنا جزء من نتائج هذا اللقاء هذا الاسبوع وأقصد استئناف التعاون الأمني بصورة جزئية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وكذلك لقاء الجنرال شاول موباز مع محمد دحلان رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة. ولكن بين الحين والآخر ومن حريق إلى حريق نجد أن جهود موردخاي وحدها لا تكفي.

ويعرف موردخاي أنه في حالة وقوع أعمال شغب فإن ذلك سيكون بمثابة حريق فوق رأسه. وأثناء الجلبة التي اثارها تساحي هانجفي في الكنيست في الأسبوع الماضي ضاعت الدعوة المباشرة التي وجهها يوسى ساريد وحاجي ميزوم إلى وزير الدفاع إسحاق موردخاي وطالباه بالاستقالة لأن مسئولية الانفجار القريب تقع على عاتقه. ومن الممكن أن نشك في هذين العضوين من المعارضة وفي أنه لم تغب عن اعينهما أنه إذا استقال موردخاي فسوف تسقط حكومة بنيامين نتتياهو وعلى الرغم من ذلك فإنهما صادقان في دعوتهما.

ورد موردخاي قائلًا أنه يعتقد بأنه إذا كانت استقالته ستخدم قضية السلام والأمن لكان قد تقدم بها على الفور. ونحن نعلم أن موردخاي هو الرجل الذي حاول عن طريق الخطوات الحذرة وعن طريق الحوار هنا وتخفيف الطوق الأمني هناك أن يخلق جواً من الثقة بصرف النظر عن القرارات الحكومية بشأن مستقبل العملية وفي الوقت الذي يستخدم فيه نتتياهو المفاوضات مع الفلسطينيين لحل مشاكل الائتلاف. هذا من

ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذه الخطوات ليست الا مجرد بلاستر على جروح انسان مصاب بالسرطان وأن الخطوة السليمة لا تكمن في الاستقالة.

يرى وزير الدفاع أن أساس منصبه هو محاولة إبعاد الحرب ودفع السلام إلى الأمام. وهو يحذر من أسلوب استخدام القوة الذي تمت تجربته في الماضي. ولكن من خلال اتجاهه واقعي نراه يتوقع أن تستمر الحرب في لبنان لفترة وذلك من أجل ضمان استمرار الحياة في شمال الدولة. ويعرض الوزير مordخاي في تصريحاته نظرية متوازنة تسمى من ناحية إلى الحد من سفك الدماء والتوصل إلى تسوية سياسية ومن ناحية أخرى يرى أن استمرار الوجود في المنطقة الأمنية في جنوب لبنان ضرورة يحتمها الواقع من أجل الحفاظ على رتم الحياة الطبيعي في الحدود الشمالية للدولة.

الشمالية للخطر. والجميع يعرفون ما مغزى معاهدة السلام مع سوريا فلن تكون هناك معاهدة سلام مع سوريا بدون الانسحاب من هضبة الجولان وإعادة الجولان بالكامل إلى السيادة السورية. وأي شخص يدعى غير ذلك يخدع نفسه ويخدع الآخرين. وليست المفاوضات التي أجرتها الحكومة السابقة مع سوريا هي فقط التي تثبت ذلك ولكن أيضا امعان النظر في الأمور التي قيلت على الملأ تثبت ذلك. وسوريا لن ترضى بسلام تحصل من خلاله على اقل مما حصلت عليه مصر في حينه. والفارق بين الحالتين، مثل العمق الاستراتيجي في سيناء والذي يمكن إسرائيل من الاكتفاء بنزع السلاح من المنطقة، في مقابل عدم وجود هذا العمق في الجولان، لا يقنع غيرنا ولا يقنع سوريا بالضرورة. حيث ان إقدام سوريا على المفاوضات مع إسرائيل وكأنها قد أصابها مس من الشيطان دون أن تحصل على الجولان لن يؤدي إلى التوصل لاتفاق. والشعارات الجميلة التي نراها على السيارات مثل السلام مع الجولان، شعارات مثيرة للمشاعر والخلفية المصاحبة لهذه الشعارات جميلة في واقع الأمر حيث نشاهد عصافير فاردة جناحيها تشعرنا بأنها في حالة ارتفاع. ولكن المشكلة هي أن هذه الشعارات مثل العصافير تماما، تحلق في الجو وغير مفروسة في أرض الواقع. حيث ليس من المفروض أن نصنع السلام مع الجولان ولكن مع سوريا والسلام مع سوريا هو سلام بدون هضبة الجولان. ومن ليس على استعداد لدفع ثمن السلام ولكن لا يريد أن يعبر أو يعترف بذلك (سواء لسبب سياسي دعائي أو لسبب أخلاقي) يحاول أن ينفي الواقع المحيط به

ويحاول اقناع نفسه بأنه من الممكن صنع السلام مع سوريا بدون الانسحاب من هضبة الجولان. وبذلك يمكن إدارة الدعاية ولكن ليس من الممكن وضع اساس لاصدار قرارات مضللة للذات حيث أن ذلك يعتبر من أكبر الاسباب التي تؤدي إلى الفشل السياسي. والخيار أمام حكومة إسرائيل الآن هو خيار قاطع: السلام مع سوريا ولبنان بدون الجولان أو استمرار الاحتفاظ بالجولان بدون السلام مع سوريا مع دفع الثمن في لبنان. وهذا خيار صعب ومؤلم لأنه يعكس اعترافاً بفشل محاولة إسرائيل في فرض تطورات الأوضاع داخليا في لبنان. ومنذ ١٥ عاما اتبعنا نفس أسلوب القوة والذي جربناه في الماضي وكما يقول وزير الدفاع اننا منذ ذلك الحين نلحق جروحنا. إذن فإن الخيار الذي امامنا مؤلم للغاية. واستمرار الوضع الراهن يعني استمرار سفك الدماء هذا بالإضافة إلى مساهمة سوريا السلبية في حالة حدوث صعوبات في المفاوضات مع الفلسطينيين، وبصرف النظر عن كل ذلك فإن احتمالات اخطار وقوع أعمال عنف تتزايد وبدرجة كبيرة.

وتقدير الموقف من جانب وزير الدفاع اسحاق مورديخاي يبدو للأسف الشديد معقولاً. وحتى الآن لم يتبلور الاعتراف بأن المصلحة الإسرائيلية تستوجب منا أن ندفع الثمن الاقليمي لها. ولذلك سوف نرى بين الحين والآخر مزيداً من الشباب الطيبين الواعدين والمخلصين يتساقطون لأنهم هم الذين يدفعون الثمن الحقيقي لهذه السياسة التي نتبعها.

الخيار الثالث

يديعوت أحرونوت ٢٩/٧/١٩٩٧
يوسى بن أهارون

رغم ما خبرناه عن خطورة «النظرية» السياسية - الأمنية، تلوح لدينا مرة أخرى نظرية جديدة، ولكنها هذه المرة في اتجاه سوريا. تقول هذه النظرية ان الأسد مصر على أحد الخيارين: إما تسوية سياسية تعيد إليه كل هضبة الجولان، أو خوض الحرب. ويجب أن نقاس كل افعال وتصريحات الأسد حسب مقياس هذه النظرية. لذلك، عندما يقوم بتحريك فرقة عسكرية من لبنان إلى سوريا، يتم تفسير ذلك على انها خطوة في اتجاه الخيار العسكري، وعندما يكتب باتريك، الكاتب المفضل للغاية لدى الأسد أن (حافظ الأسد اتخذ قراراً استراتيجياً بالسلام)، يتسألون في إسرائيل بسرعة - لماذا لم تستجب حكومة إسرائيل ليد سوريا الممدودة بالسلام؟

لم تتم أي دراسة جادة لاحتمال أن يكون ترتيب الافضليات لدى القيادة السورية مختلف عما هو في تفكيرنا. لقد أبلغ كل من رابين وبيريز الأسد بشكل مباشر أو غير مباشر أنه سيحصل على هضبة

الجولان لو وافق على التوقيع على اتفاقية سلام، ولكن الأسد لم يسارع بالاستجابة. هل من المحتمل أن الزعيم السوري يعتقد أن الثمن في المرحلة الحالية والذي يجب أن يدفعه مقابل الجولان مرتفع جداً وأنه من الممكن ممارسة المزيد من الضغوط علينا؟ تعطى سوريا بقيادة الأسد أهمية كبرى لتعزيز سيطرتها على لبنان وتقوية تحالفها مع ايران. وكان ثمن احتلال لبنان وتكثيف الهيمنة السورية عليها باهظاً.. ولكن من وجهة نظر سوريا الأمر يستحق هذا الثمن. لن تتخلى دمشق عن هذا المكسب بأي حال. ولذلك لو طلب منها سحب جيشها من لبنان في إطار تسوية ينسحب بموجبها جيش الدفاع من هضبة الجولان، فإنها سترفض هذا المطلب بشدة، حتى لو كان الثمن هو تأجيل التسوية مع إسرائيل.

وتعد إيران حيوية لسوريا، سواء بسبب كونها ثقل مضاد في

حالة ظهور تهديد من جانب إحدى جاراتها، وسواء بسبب تلامس المصالح في المجال الاستراتيجي، بما في ذلك الحصول على معدات عسكرية خاصة، لذلك لن يتسرع الأسد باغضاب حلفائه في طهران، والذين يعارضون أى تسوية سلمية مع إسرائيل، إلا إذا كان المقابل أهم من حجم العلاقات السورية مع إيران.

من عام لآخر يصدق الكونجرس الأمريكي على وضع سوريا في القائمة السوداء التي تضم الدول التي تحتضن الارهاب. ويدرك الأسد بوضوح أن إبعاد المنظمات الارهابية عن بلاده سينظر اليه في الولايات المتحدة على أنه تحول ثوري في سياسته، ووقتها ستسارع واشنطن بمطالبة القدس بالتقرب إلى سوريا عبر قضية هضبة الجولان. رغم هذا، يرفض الأسد إزالة قواعد الارهاب من بلاده، حتى بعدما استقرت منظمة التحرير في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبموافقة عرفات من حين لآخر للمنظمات الارهابية بالعمل ضدنا. ليس من شك في أن السبب لذلك يرجع إلى الدور الهام الذي يعطيه زعماء سوريا وإيران للمنظمات الارهابية كأداة تستخدم ضد أى عدو أو خصم، وليس ضد إسرائيل فقط. قد يبدو الأمر غريباً على الانز الإسرائيلى، وهناك اعتقاد بأن

الوضع القائم بين سوريا وإسرائيل مفيد للأسد.

يهم الأسد ألا تقع حرب بين بلاده وإسرائيل فسيطرته التامة على لبنان، والتي تجولت إلى مستعمرة سورية تماماً، تتيج له ممارسة ضغوط عسكرية وسياسية علينا عن طريق حزب الله، وبدون أن يتحمل هو أى مخاطر. وتدفع إسرائيل مقابل ذلك ثمننا دموياً، أما سوريا - إلى جانب إيران ولبنان - فيستطيعون الزعم بأنهم ابرياء. ومن المدهش أن حكومة إسرائيل لا توجه اليهم أية اتهامات. والأكثر دهشة هو تصريح وزير الدفاع اسحاق مورديخاي بأنه يسعى لدى دول العالم من أجل تعزيز اوضاع لبنان وحكومتها. لو ازدادت قوة حكومة لبنان حقاً، فهل سنضغط حقاً على حزب الله ومنظمات الرفض الفلسطينية حتى يسود الهدوء والأمن على حدود إسرائيل بعد انسحاب جيش الدفاع؟ هل يمكن أن تقف سوريا وإيران مكتوفى الأيدي وتسلمان بهذا الوضع؟

إن العكس هو المعقول أكثر، وسابقة التراجع الإسرائيلى أمام الضغط العسكرى والارهاب سوف تحفز السوريين على تكثيف الضغط من أجل الحصول على تسوية في هضبة الجولان وفقاً لشروطهم.

نعم هذا سلام

يديعوت أحرونوت

١٩٩٧/٧/٢١ إيتان هافر

مثلاً (هل هذا سلام؟ المصريون لا يحضرون إلى إسرائيل للسياحة، وكم عدد المصريين الذين يزورون اليونان؟ وأنهم يهاجموننا في الصحف، وما الذى نقوله نحن عنهم؟ وأنهم يقاطعوننا ويرفضون إقامة أى علاقات تجارية أو اتفاقية معنا - باختصار انهم يكرهوننا - فهل هذا سلام؟)

وهذه هي اجابتي الشخصية - نعم ايها السيدات والسادة هذا سلام. لم يحدث ابدا أن طلبت ود المصريين ولم يحدث ابدا أن سعيت إلى احضانهم أو قبلاهم. لا أريدهم أن يحبوننى في مصر. كما أن الاسرائيلى العادى لا يغضب من أية تصرفات سيئة ضده، أو الأقوال المقلقة بالسموم. لا يهمنى أن أرى جماهير السياح المصريين يزورون تل أبيب ولكن، مرت عشرون عاماً منذ زيارة السادات لإسرائيل. عشرون عاماً من السلام البارد والمنقوص. خلال هذه العشرين عاماً لقي ٢٢ إسرائيلى مصرعهم بسبب عمليات ارهابية داخل مصر وعلى حدودها. اننى متردد أن أكتب (٢٢ فقط) اننى انكر أن من توفى لا تهتم أسرته بأية احصائية. ولكن على الصعيد القومى، هذا هو السلام. اثنان وعشرون قتيلاً على مدار عشرين

هذه قصة من الحياة - منذ حوالى عشرين عاماً، عندما سافرت إلى مصر أول مجموعة من الصحفيين الإسرائيليين، كانت شوارع القاهرة مكسوة بالبشر. كان الصحفيون الإسرائيليون الذين يجهلون الشئون المصرية على قناعة بأن الجماهير تحتشد من أجل تحييتهم (ولم يتخيلوا أن هذا هو وضع مدينة يقطنها عشرة ملايين مواطن). وكانت الجماهير تنتظر إلى طلائع الإسرائيلىين الذين لم يحضروا إلى مصر على ظهور الدبابات الباتون أو بالطائرات الفانتوم - وأخذوا يصفقون. قال أحدها، على صوت ضحك الآخرين (انهم يعتقدون أننا اسرى قد وقعنا في ايديهم، ولهذا يصفقون). للعلم - كان الشك دائماً جزء لا يتجزأ من طابع الفرد الإسرائيلى حتى عندما كانت الأمور تسير على خير مايرام، وعندما دقت اجراس السلام، وعندما قام الرئيس السادات بزيارة للقدس، كنا انذاك - ولا نزال إلى اليوم - ممثلين بالشكوك. إذا لم يصفقوا لنا، فهم يكرهوننا. وإذا كانوا يصفقون لنا، فهم يعتقدون أننا اسرى. لماذا ولأى سبب تذكرت اليوم هذه القصة القديمة؟ عندما تحتضر عملية السلام أمام انظارنا، فإننا نسمع هنا، صباحاً ومساءً، الكثير من المزاعم ضد مصر. منها

عاما، هو معدل وفيات يساوى اقل من اسبوعين من حوادث الطرقي
إسرائيل ونصف عدد الذين غرقوا على سواحل إسرائيل منذ بداية
موسم الاصطياف. عشرون عاما وهذا هو السلام. ذات مرة قال
شخص ما اثناء مباراة لكرة السلة - ليس النصر هاما جدا، وإنما

هو كل شيء. وفي مثل هذه الظروف يمكن أن تقول أن السلام
ليس بالأمر الهام جدا، وإنما هو كل شيء، لأنه لا يوجد (تقريبا)
قتلى أو عائلات تكلى، هذا هو كل شيء. أما أى أشياء أخرى،
فهذه مجرد قشور بيض.

يحرقون ويتفاوضون

معاريف ١٤/٧/١٩٩٧
موشيه جاك

ابو العلا، رجل ذكى، ولم يكن ليعرض المساعدات المالية الأمريكية
للسلطة الفلسطينية للخطر بواسطة عمل استفزازى فى رام الله لولا
أنه يعرف أنه بعد الصدمة الأولى سيجد اشخاص فى إسرائيل
يدافعون عنه وعن هذا العمل المشين الذى قام به.

لقد كان ابو العلا المسئول المالى فى منظمة التحرير الفلسطينية قبل
أن يتم انتخابه رئيسا للمجلس الفلسطينى وهو يعرف أنه فى فترة
المناقشات فى الكونجرس حول المساعدات، ليس من الضرورى تحدى
أو استفزاز اصديقاء إسرائيل فى الكونجرس. وهذا ما يعرفه أيضا
ياسر عرفات وأبومازن اللذان يبذلان جهوداً لعقد لقاءات كثيرة
ومتعددة مع جميع الإسرائيليين من جميع القيادات من أجل الحفاظ -
اثناء المناقشات فى الكونجرس فى واشنطن - على صورة الحوار
المستمر مع إسرائيل على الرغم من توقف المفاوضات الرسمية حول
تطبيق اتفاقية أوسلو.

وعرفات الذى يرفض لقاء رئيس وزراء إسرائيل طالما لم يلتزم بوقف
البناء فى جبل أبوغنيم دعا اليه اثنين من كبار الضباط فى جيش
الدفاع الإسرائيلى (ولم يوافق وزير الدفاع على لقاءهما مع عرفات)
ويشعر بالسعادة عندما يلتقى مع أعضاء كنيست من الائتلاف ومن
المعارضة ومع رجال أعمال وممثلى الأحزاب والنقابات فى إسرائيل
من أجل أن يستعرض امامهم قائمة الاتهامات الموجهة ضد نتنياهو.
وكل واحد من الإسرائيليين يشعر بالسعادة بعد نشر خبر فوزه بلقاء
عرفات سواء فى غزة أو رام الله أو نابلس. وفى المقابل يحصل رئيس
السلطة الفلسطينية على نصيبه من العلاقات العامة التى تلزمه فى
واشنطن كدليل على أنه يتفاوض حول السلام وأنه رجل لطيف وأنه
ليس هناك أى سبب لتقليص المساعدات الأمريكية المالية للسلطة
الفلسطينية بدعوى أن أجهزة الأمن التابعة له تقتل الفلسطينيين
المتهمين ببيع أراضي لليهود.

وفى القدس انتهت الأزمة التى كانت تهدد الحكومة والتى اضطر
رئيس الوزراء فى نهايتها إلى الالتزام كتابة بأن المفاوضات مع
الفلسطينيين تدخل فى نطاق صلاحيات وزير الخارجية فقط. ولكن
الذى يمعن النظر فى جدول أعمال رؤساء السلطة الفلسطينية
وأجهزتهم المختلفة سوف يجد أن هناك على الأقل ٢٤ قناة للحوار
الإسرائيلى الفلسطينى. حيث أنهم يتفاوضون فى غزة وكذلك
يتفاوضون فى القاهرة ويتحدثون فى هرتسليا ويتكلمون فى اثينا

ويتبادلون الآراء فى رام الله ويتبادلون الآراء أيضا فى
كوبنهاجن. ولكن الحوار الذى دار فى مزرعة شارون بالذات هو
الذى اثار غيظ وزير الخارجية ولكن قافلة الذين يحجون إلى غزة
أخذة فى الزيادة وأصبحت أكثر طولا، حيث أن أولئك يتنبأون
بإنهاء الصراع وتحقيق السلام. وأبو العلا لم يطمأ العلم
الإسرائيلى المحترق فى رام الله، ليس بسبب احترامه لمحاوريه
من الإسرائيليين لا سمح الله ولكن خوفا من أن يكتوى بنيران
العلم الذى يحترق. ولكن وطأ فقط الرماد الذى تبقى من العلم
المحترق. ولكنه أوضح أنه لم يقفز إلى داخل النيران لأنه اعتبر
أن هذا العمل تعبير عن يأس الفلسطينيين من عملية أوسلو التى
توقفت. وبذلك فإن هذه الفعلة المخجلة فى رام الله قد حققت
هدفها ومنحت أبو العلا فرصة للدعاية الفلسطينية وكأنه يقول
للأمريكيين: انظروا.. لقد حزنناكم. إن المنطقة الآن فوق برميل
من المواد الناسفة. وعندما ينفجر لن نستطيع الزعامة
الفلسطينية أن تفعل أى شيء. ويعرف أبو العلا أنه بعد مرور ربود
الفعل الفاضلة سيكون هناك إسرائيليون يتفهمون وضعنا
وموقفنا ويضعون فى اعتبارهم الاسباب التى دفعتنا إلى ذلك
ويساعدونا بطريقة غير مباشرة على تحقيق الهدف. والسلطة
الفلسطينية لا تسعى إلى قطع العلاقات مع إسرائيل، بل العكس
هو الصحيح، حيث أن هذه العلاقات حيوية لها فى هذه اللحظة.
ولكن رؤساؤها يعرفون كيف يفصلون بين إسرائيل الرسمية مثل
الحكومة أو أجهزة الأمن الإسرائيلى الذين يتحدثون مع ممثلى
السلطة الفلسطينية فقط فى وجود الأمريكيين أو المصريين وبين
العناصر الأخرى فى الجهاز السياسى، حيث يتحدث
الفلسطينيون مع هؤلاء بحرية أكبر وبدون وجود شهود ومن أجل
اعطاء وعود ليس لها أساس وإن تتحقق فى مقابل تحذيرات
مصحوبة بالأحداث مثل تلك التى وقعت فى الخليل ورام الله من
أنه إذا لم توقف إسرائيل اعمال البناء فى جبل أبوغنيم فسوف
يحدث الانفجار. وتجدر الإشارة إلى أن الجمعية العامة للأمم
المتحدة التى سوف تجتمع غدا فى نيويورك لمناقشة هذا
الموضوع من المقرر أن تدعم التحذيرات الفلسطينية مع وجود
امثلة فى أرض الواقع.

وفى النهاية يمكن القول أن أبو العلا رفع راية الحرائق فى رام الله.

فصل فى الخليل

دعائى ناجح يهدف لجذب انظار «الأصوات الطافية» المشهورة، فإن هناك ضرورة لتوضيح ليس فقط احتمالات بقاء التجمع اليهودى فى الخليل، مدينة مقابر أبنائنا، بل أيضا توضيح الفائدة من استمرار وجوده. وحتى نوضح ذلك بأسلوب عقلانى، يجب تقدير ظروف المناخ فى حالات مختلفة. على سبيل المثال: تقسيم مادى الخليل وبناء جدار فاصل بداخله، من الممكن أن يضمن استمرار بقاء التجمع اليهودى فى المدينة، ولكن هناك شك إذا كان لإسرائيل مصلحة فى تقسيم من هذا النوع، والذي من الممكن أن يكون نموذجا محزنا أيضا فى مكان آخر، أكثر حساسية، وأغلى لقلوبنا جميعا.

إذا كان الهدف هو استمرار وجود التجمع اليهودى فى الخليل، فهناك ضرورة فى زيادة هذا التجمع، وبسرعة، من خلال ايجاد مصادر تشغيل محلية من أجل ايجاد «كثافة حاسمة» إن الأسلوب الصهيونى الباهر «لايجاد الحقائق» تأسس ليس فقط على البحث عن أماكن إقامة، بل بادئ ذى بدء على توفير عمل عبرى وعلى حياة إنتاج مرتبطة بالمكان. لقد مضى حوالى عشرون عاما منذ بداية الاستيطان داخل الخليل، ولا يزال اليهود الذين يعيشون فيها لا يعملون بداخلها عمل انتاجى فالحكومة لم تستثمر فيها بمبالغ كبيرة والمطلوبة لايجاد بنية مريحة، ولم تجد المبادرات الخاصة فيها احتمالات مكسب. وعلى ذلك لم تقم مصانع، أساس وجودها سيقرب أى تفكير فى الاقتلاع. لم يربطوا الفلسطينىين بالتجمع اليهودى، لا فى الجانب الاقتصادى، ولا فى الجانب الاجتماعى، ولكن بالعكس رسخ المستوطنون بتصرفاتهم تطلعات الفلسطينىين للتحرر منهم.

لا شك أنه محظور اجلاء مستوطنى الخليل على ضوء مشاغبات جيرانهم الفلسطينىين. ففتات الأحجار والزجاجات الحارقة لا يجب أن تؤدى لاجراءات يتم تفسيرها كتنازل وكإنسحاب تحت ضغط. ولكن فى ظل أعمال الشغب وإزاء مفاوضات التسوية الدائمة، فإن الحكومة مطالبة بالعمل على تحديد الأهداف وتوضيح الوسائل الملزمة لتحقيقها.

من وجهة نظر أمنية، فإن استمرار وجود المجتمع اليهودى فى الخليل هو مسئولية كبيرة، والتي سوف تزداد ثقلا أكثر وأكثر. وإذا ما ظلت «أقدم طائفة يهودية» فى مكانها الحالى كجزيرة معزولة فى قلب التجمع العربى، سيكون لزاما تخصيص قوات كبيرة للدفاع عنها والنتيجة ستكون تحويل الطائفة القديمة إلى قلعة، والتي ستتحول بالطبيعة إلى هدف للمتطرفين الفلسطينىين.

ومن أجل الوقاية من سوء سوف يتم تقوية القلعة أكثر وأكثر، حتى

إن أحد امراض تحديد السياسة فى إسرائيل - وهو سمة معظم الحكومات - هو الميل للامتناع عن تحديد الأهداف فسياستنا القومية تتحدد فى الأساس بواسطة ما يتراعى للقادة فى اللحظة التى تحمل انتهازا واستغلالا لفروصة توافرت عن طريقهم (فى الحالة الطيبة) أو كعلاج عاجل لازمة خطيرة (فى الحالات السيئة) وفى غياب الوصف الواضح للهدف، لا توجد امكانية أيضا لاختبار مدى ملائمة السبل لتحقيقه. فنحن لا نعرف إن كان ما نفعله مفيد أم ضار، حيث أننا لا نعلم ماذا نريد أن نحقق بأفعالنا وبتقصيراتنا.

وكرر فعل لكل ذلك فالاتجاه يميل للإنشغال بالأحداث بدلا من تقييم شامل للموقف. فعندما يصل موضوع معين للنقاش على المستوى السياسى يتم مناقشته مرات كثيرة منفصلا عن ملامحاته الواسعة وعلى ضوء ذلك فإن القرار يصدر فى صميم الموضوع، ولكن فى الواقع فإن هذا الأسلوب يؤدى إلى زعزعة الأساس المطلوب لاتخاذ القرارات بسبب أنه يفصل الموضوع الخاص عن إطاره العام.

إن هذا الفشل المتوالى يتجسد بشكل واضح فى مسألة علاج قضية الخليل. فماذا تريد إسرائيل تحقيقه فى الخليل؟ ماذا يمكن أن يعتبر نجاح وماذا يعتبر فشل؟ متى يجب التسليم بالواقع وفى أى ظروف يجب محاولة تغييره؟ ما هو الثمن الذى سنكون مستعدين لدفعه من أجل تحقيق أهدافنا فى الخليل؟

فى أوساط الزمرة السياسية لا يوجد من يستطيع تقديم الاجابة المتفق عليها على هذه التساؤلات، بسبب أن الهدف لم يتم توضيحه بأسلوب واضح وملزم. حقا تحدث رئيس الحكومة عن الالتزام بالمستوى الأيديولوجى والرمزى «لطانة اليهودية القديمة جدا»، ولكنه أعرب أيضا عن التزام باستمرار مسيرة أوسلو. وهل الالتزام باستمرار وجود أقدم طائفة يهودية يزيد عن الالتزام باستمرار مسيرة أوسلو والمبنية على الفصل بين الشعبين؟ وهل ترى الحكومة فى الفصل هدف، وفى هذه الحالة عليها تحديد كيفية تحقيقه - مثال تجديد أن ينتقل مستوطنو الخليل فى التسوية النهائية لمكان آخر، من خلال الحفاظ على التواصل الجغرافى مع إسرائيل، وهو الأمر الذى سيزيد من احتمالات مواجهة طائفتهم لامتحانات الزمن ومحاولة تسكين الشحنات الصعبة؟

وعلى ذلك، إذا كان «السلام الأمن» هو أكثر من مجرد شعار

يحدث والعياذ بالله، وتجيء اللحظة المعينة التي يحدث فيها الانفجار. والاستنتاج هو، أنه إذا كان «السلام الآمن» هو هدف السياسة، فلا مناص من إخلاء التجمع اليهودي في الخليل، بسبب أن استمرار وجوده يمنع الأمن ويثقل على السلام، وبسبب عدم وجود بديل منطقي لفكرة الفصل بين الشعوب. إذا كان السيد نتنياهو وحكومته يرغبون بالفعل في عمل سلام مع الفلسطينيين فإن عليهم تحديد أهداف ثانوية تُتخذ من الهدف ووسائل ملائمة لتحقيقه. إن القرار الصعب

المؤلم بإتمام إخلاء الخليل لن يساهم فقط على إيجاد جو من المصالحة بين الشعوب، بل أيضا سيوفر مساومة منطقية لتحقيق أهداف أخرى، أيضا في مجال الاستيطان، أهدافا حيوية لن تكون أضرارها أكثر من منافعها. إن الشرط الذي يسبق ذلك هو أن تعرف الحكومة ماذا تريد أن تحقق وإلى أين تقودنا.

الأعراض المرضية للقدس

يديعوت أحرونوت ١٩٩٧/٧/٢٨
يوسى بيلين

لقد تسبب فتح النفق في سقوط حوالي سبعين قتيلاً من الجانبين وأما البناء في جبل أبوغنيم (هارحوما) فقد تسبب في توقف المحادثات مع الفلسطينيين كلية ومع معظم الأطراف العربية التي كنا على اتصال بها قبل ذلك. وأما ما فعله إيهود أولمرت هذا الأسبوع - وأقصد قرار البناء في رأس العامود، فقد كان لها رد فعل لا يقل عن ردود الفعل السابقة.

وقبل عدة سنوات وعندما كنت صحفياً في صحيفة دافار وكلفت بمهمة لم أحبها اعتدت أن أوقع باسم يوسف. ففي بعض الأحيان كان يبدو لي أن رئيس وزراء إسرائيل يفعل كل ما يفعله وكأنه أصيب بمس من الشيطان فهو يصافح ياسر عرفات ويستمر في عملية أوصلو ويفتح النفق ويبني في جبل أبوغنيم ويعترض على قانون الجولان ويقترح لصالحه ويعين براون وبروينشتين وهانجفي ونثمان ودافيد ليفي وإريل شارون.

ويقول للعرب أنه يرغب في دفع عملية السلام ولكنه لا يملك ائتلافاً يساعده على التقدم ويقول للائتلاف أن كل حلمه هو أن يبني القدس والمستوطنات، ولكن ماذا يفعل، فهناك مشاكل مع العالم. ويقول للعالم: ماذا كنت تستطيع أن افعل مع النفق ومع جبل أبوغنيم؟ لقد بدأ كل شيء في عهد الحكومة السابقة ووجدت نفسي انفذ أوهام من سبقوني. ويحكي «القوة ١٧» من رافضى السلام في الائتلاف إلى أي مدى يبدي استعداداه للذهاب بعيداً والتنازل عن تأييد العالم من أجل تنفيذ وصية تسكين هذه الأرض وإعمارها وتحرير أنفاقها. لقد عادت الأعراض المرضية لن إصابة مس من الشيطان مرة أخرى في رأس العامود حيث أننا بصدد عمل بدأ في عهد الحكومة السابقة في القدس التي من المحظور أن نقول فيها «لا» لأي عمل غبي على الرغم من أنه مشروع من الناحية الشكلية. وأيضاً بصدد رئيس بلدية ينصب الفخ لرئيس الوزراء ورئيس وزراء يتصرف وكأنه قد أصابه

مس من الشيطان.

ولكن هذا لم يحدث.. حيث أدرك نتنياهو أن البناء في رأس العامود في قلب حي عربي يعتبر عملاً أحرق من جميع الوجوه وأنه عمل حساس من الناحية السياسية وينطوي على قدر كبير جداً من الاستفزاز. فبدلاً من أن يرفع يده بحركة تتم عن أنه ليس لديه أي خيار أعلن أنه سوف يمنع البناء، وفي مثل هذه الأيام تعتبر هذه بشري طيبة.

ولكن القضية لم تنته عند هذا الحد، فإذا كان رئيس الوزراء يتدخل في أعمال البناء في القدس وينجح في منعه وإذا كان يعرف أن البناء في قلب حي عربي مكتظ بالسكان في القدس يعتبر بمثابة ضرر سياسي سوف يؤدي إلى عنف لا داع له وإلى موجة أخرى من الكراهية في العالم العربي وإلى حالة من التحفظ إزاء إسرائيل في العالم فإنه يجب عليه أن يعرف أن ما ينطبق على رأس العامود ينطبق أيضاً على جبل أبوغنيم.

وليس هناك حكومة في إسرائيل يمكن أن تتنازل عن القدس الكاملة. وعندما يتهم بنيامين نتنياهو شمعون بيريز بتقسيم القدس فإنه يعرف أن هذا كذب متلماً أن بني بيريز يعرف هذا عندما يتهم نتنياهو بذلك. ومن يريد أن يحافظ على المدينة كاملة من الإضرار به ألا يعمل فيها بصورة احادية الجانب وألا يتسبب في طرح قضية القدس على جدول الأعمال الدولي قبل مناقشة التسوية الدائمة.

وإذا أعلن نتنياهو أنه إلى جانب منع أعمال البناء في رأس العامود فإنه سوف يمنع البناء أيضاً في جبل أبوغنيم وسوف يؤجل القضية حتى مناقشة التسوية الدائمة فسوف يصنع عملاً جليلاً للقدس ويعمل على استئناف محادثات السلام وينهي عزلتنا الدولية ويضع حداً للأعراض المرضية للقدس.

روح القدس الشريفة

هآرتس ٢٩/٧/١٩٩٧
ران كسلو

يتصرف في شئون القدس وكأنها اقطاعية ملكا له. منذ انفصاله عن حركة حيروت إلى جوار شموئيل تامير وحتى عودته إلى الحركة كأحد امرائها، ظهر أكثر من مرة كرجل عملي تماما، لا يعمل من منطلق دوافع ايديولوجية لا حدود لها.

ولذلك، من الصعوبة الاعتقاد بأنه لم يتكهن بسلسلة النتائج التي سيسببها طرح قضية القدس على رأس جدول الاهتمامات في المراحل الأولى لعملية أوصلو.

فقد تكهن، أن هذا مؤشر شبه اكيد لنسف هذه العملية. من جانب آخر، ليس هناك سبب للشك في أولرت بأنه ايديولوجي متطرف، على غرار بني بيجين أو عوزي لاندو، الذي يضع أرض إسرائيل الكبرى فوق أي اعتبار آخر. مثل هذا الدور غير مناسب لشخصيته ولا لطريقة السياسي المثلّي بالمنحنيات. وفقا لتاريخه السياسي هناك محل للاعتقاد، بأن أولرت هام، أكثر من أي ايديولوجية، لأولرت نفسه. من يعرفه عن قرب ويعرف تطلعاته وأساليبه، لن يصدق أنه سيكتفى بدور العمدة كنزوة لحياته السياسية. ومن الصواب أكثر الاعتقاد انه ينظر إلى هذا المنصب كمنصة قفز لمنصب أعلى بكثير.

يعد أولرت نفسه جيدا لهذه القفزة. من جانب، كحليف مخلص للأحزاب الدينية. من الخطأ الاعتقاد، انه التضامن فقط مع من أوصله لرئاسة القدس.

لقد سبق لأولرت أن تنكر لمثل هؤلاء الحلفاء عندما فقدوا أهميتهم بالنسبة له. من جانب ثان، فانه يبنى نفسه كممثّل الجناح اليميني (في المعسكر القومي)، الذي يشعر بالاحباط بسبب تساهلات نتتياهو. ماذا أفضل من هاتين الساقين - الدينية واليمينية - ليقف عليها رئيس الوزراء القادم؟ كذلك الخطوة الحالية - أي قرار البناء في رأس العامود بدون نتتياهو وحتى ضده، تعتبر ضمن استعداداته للقفزة لأعلى. يحتمل أنه يرى أن نتتياهو قد فشل بما فيه الكفاية لدرجة أنه يستحق التمرد عليه. يحتمل أن يكون مخطئا لقد سبق وأن وقع في مثل هذه الأخطاء في الماضي وأوقفوا تقدمه ولكن هناك أيضا خطر أن ينجح في ذلك.

إنها ليست مصادفة أن الحدثين اللذين دفعا بعملية أوصلو إلى حافة الانهيار، وهما فتح نفق البراق في شهر سبتمبر ١٩٩٦ وقرار البناء في جبل أبوغنيم في جبل حوما في مارس ١٩٩٧، مرتبطان بالقدس. كذلك ليست مصادفة، أنه في هذين الحدثين كان إيهود أولرت هو الروح الحية وراء اتخاذ القرارات السيئة. ففي سبتمبر من العام الماضي كان واحدا من ثلاثة شاركوا في المشاورات السرية التي سبقت فتح النفق. وفي مارس هذا العام كان هو العنصر الرئيسي الذي دفع إلى اتخاذ القرار الخاص بالبناء في جبل حوما. كان أولرت هو الرجل الذي زود نتتياهو بالشعار الأول والرئيسي لحملته الانتخابية وهو (بيريض يقسم القدس). وهناك من يقولون أن هذا الشعار الذي وضعه أولرت اسهم كثيرا في انتصار نتتياهو في الانتخابات وكان من الطبيعي أن بعد الانتخابات سيطلب أولرت استمرار السياسة بروح الشعار الانتخابي الناجح، أي سياسة اغلاق بيت الشرق (وهو الأمر الذي لم يفلح بعد)، وهدم أبنية في القدس الشرقية، وقراران بشأن فتح النفق والبناء في جبل حوما، اللذان اشعلا النيران.

هناك من يعتقدون أن نتتياهو نادم على هذين القرارين، رغم أنه غير قادر على التراجع عنهما. والضرر الذي نتج - كالدماء التي سفكت وپرود العلاقات مع الولايات المتحدة وتدهور وضع إسرائيل الدولي - بارز رغم أن نتتياهو لم يلحظ ذلك ربما لو أحسن تقدير نتائجهما لامتنع عن اتخاذهما. على كل حال، يكفي هذان القراران كلما يحمدا حماسه في الاستماع إلى نصائح رئيس البلدية المتوجه، الذي يرغب في المعارك والفضائح.

إن أولرت سياسي محنك لدرجة أنه يدرك أن وضعه كمستشار سرى لشئون القدس قد اهتز. ولهذا فقد خطط لمنح ترخيص البناء في رأس العامود خطوته الجديدة ونفذها على ما يبدو بدون علم نتتياهو ومن وراء ظهره. يتمتع أولرت - الذي يعتبر نتتياهو مقارنة به مبتدئا في الطبخ السياسي - بمزاج بارد لدرجة عدم الشك في أن

حذار من الإستفزازات

مستقبلا، عندما تتوقف المفاوضات أكثر وأكثر ويصبح الفلسطينيون محبطون وأحيانا لأسباب صادقة. هل رد الفعل عندهم سيتم التعبير عنه دائما بأعمال عنف؟ إن الهدوء النسبي في الأيام الأخيرة في الخليل، على سبيل المثال، تبدو كرد فعل على استعداد إسرائيل لتبيين موقفها المتصلب بالنسبة للمطار في غزة (دهنية). وقد أثبت ذلك أن العنف عندهم مفهوم كوسيلة للضغط.

اليوم المبادرة معظمها في أيدي ياسر عرفات وإسرائيل تنجرف وترد كتلميذ متهور. هكذا في الميدان وكذلك أيضا في النشاط السياسي. فعرفات يؤثر بالطبع أيضا على علاقات إسرائيل مع الدول العربية وعلى تطبيع العلاقات معهم والساحة الوحيدة التي تحتفظ إسرائيل فيها بالميزات هي الكونجرس الأمريكي والتي تستطيع هناك أن تؤثر على مدى المعونة للسلطة الفلسطينية.

في الوضع اليوم، هناك شك كبير إذا كان عرفات سيعمل لمواجهة عسكرية موسعة أكثر على الساحة. فحاليا هو يفضل العنف في شارع معين في مدينة ما وليس في كل المدن مرة واحدة. ليس بالارهاب فهو يقوم بوزن الضغوط بأعمال دبلوماسية في الأمم المتحدة، في أوروبا في الولايات المتحدة ومع الدول العربية. ولكن إذا كان الوضع أيضا مريحا له الآن، فهو مؤهل لأن يقرر التشديد والتصعيد في المستقبل والعمل على استفزازات كبيرة والتي ستجر مصر والأردن لأي عمل، إذا لم تأخذ إسرائيل حذرهما في ردود أفعالها. إن انفجاراً كهذا من الممكن أن يحدث قريبا لأسباب فلسطينية داخلية كذلك، مثل النقد المتزايد لعرفات ورجاله بسبب أعمال الفساد.

وحماس من جانبها تترقب ما يحدث الآن من الجانب، بدون التدخل، لأسباب مختلفة خاصة بها. وذلك الوضع يمكن أيضا، بالطبع، أن يتغير فجأة.

في أوساط الفلسطينيين يوجد من يقولون أنه يجب أن نجر إسرائيل للدخول بالقوة للمناطق A (المدن العربية) التي في حوزتهم. فهذا ما سيؤدي لضغط مكثف على إسرائيل ومفاوضات كاملة بحماية دولية. وكذلك فمن الممكن أن يقوى صوت داخل الحكومة للقائين، بأنه حسب الموقف الآن فهناك هدوء، وأنه لا يجب الانزعاج من مواجهة موسعة مع الفلسطينيين. ولكن عبارة «حسب الموقف الآن» هي صوت الأقلية والتي لا يساندها وزير الدفاع اسحاق مورديخاي وجيش الدفاع الإسرائيلي.

«نحن محبطون» قالتها شخصيات فلسطينية في اثناء شرحها لأعمال الشغب في الخليل وفي أماكن أخرى في الضفة. وأضافوا: «محبطون بسبب وقف المفاوضات بأيدي إسرائيل، بسبب مصادرة الأراضي بشكل مكثف، بسبب توسيع المستوطنات، وليس فقط في هارحوما، ولأن موضوعات رئيسية لاتفاقية أوسلو الانتقالية لم تتحقق بواسطة إسرائيل، وأيضا الخطوات التي تقومون بها للتهدة والتي يقوم بها وزير الدفاع اسحاق مورديخاي مع السفير الأمريكي والسفير المصري لا تسلم من موضوعات سلبية خارجة، حسب قولهم.

إن المزاعم الفلسطينية ليست خيالية دائما. والمثال على الاستفزاز الذي منع في اللحظة الأخيرة هو تلك النية للخضوع للمستوطنين المتطرفين الذين طالبوا ببناء طابق إضافي للمدرسة الدينية الموجودة في قبر يوسف بل والمطالبة بإضافة بئر للاستخدامات الدينية للتلاميذ. لقد تم التصديق على الطلب، إلا أن جيش الدفاع الإسرائيلي رفع صوت الاعتراض. لقد قال رجال الجيش لوزير الدفاع أن ذلك يعتبر خرقا للاتفاقية مع الفلسطينيين وتحد مبالغ فيه في مكان له حساسية. واقتنع الوزير وألغى القرار.

وللعلم، إن علينا أن نحافظ على أنفسنا ليس فقط من الزجاجات الحارقة ولكن أيضا من المتطرفين الباحثين عن مواجهات بدون داع. إن إسرائيل حقا أقوى من الفلسطينيين ولكنها ليست دائما تتصرف بحكمة، حتى عندما تكون صادقة.

إن الفلسطينيين محبطون، ولكن هل الإحباط مبرر للسماح للمشايخين بإلقاء مئات عديدة من الزجاجات الحارقة نحو جنود جيش الدفاع الإسرائيلي ومنازل اليهود في الخليل؟ صحيح أن إسرائيل تحكم حصارها أكثر وأكثر على الفلسطينيين في المناطق وأن مشاعرهم ثقيلة، ولكن هل ذلك يعطى مصداقية للعنف وخرق الاتفاق من جانبهم في الخليل؟

فالاتفاق مع السلطة الفلسطينية يقضى بأن المناطق التي في حوزتها تكون فيها مسئولة، حسب طلبها، عن النظام الجماهيري والأمن الداخلي. بينما وفي الخليل توضح السلطة أنه حين يكون الفلسطينيون محبطين فإن جهاز الشرطة لديها ليس مسئولا عن النظام الجماهيري والأمن الداخلي. وبالإضافة لمئات الزجاجات الحارقة فقد ألقى في الخليل مواد ناسفة أحيانا وفي حالة واحدة تم إطلاق النيران، والشك في أن جنود فلسطينيين هم الذين قاموا بإطلاق النيران فقد تم القبض على ثلاثة من أصحابهم الجنود هذا الأسبوع بتهمة أنهم كانوا في طريقهم لتنفيذ عملية تخريبية في هار بركة بجوار نابلس.

وباستثناء ذلك فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو ماذا سيحدث

وثائق سرية بمكتب رئيس الوزراء عن التسوية الدائمة

معاريف ١٩٩٧/٧/٢٤
بن كسبيت

توافق إسرائيل على إقامة (كيان فلسطيني سياسي مستقل) وبشروط معينة ستوافق على أن يكون (مركز سلطة) هذا الكيان في إطار القدس الكبرى (على ما يبدو في أبوديس أو رام الله) - جاء ذلك في وثائق سرية جدا تم إعدادها بمكتب رئيس الوزراء تحسبا لمفاوضات التسوية الدائمة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية ويجري العمل من أجل بدء المباحثات حول التسوية الدائمة منذ شهور طويلة، وتشارك فيها جهات كثيرة مثل الموساد وجهاز الأمن العام (الشاباك) ووزارة الخارجية وخبراء من الخارج. مؤخرا تم تجميع البيانات والمقترحات وأسس الموقف الإسرائيلي والتوصيات، وتحويلها إلى مكتب رئيس الوزراء ويكمن في هذه الوثائق اقتراح الموقف الإسرائيلي «والخطوط الحمراء» التي تتمسك بها إسرائيل بشأن إقامة دولة فلسطينية. وفيما يلي الصيغة الكاملة لهذه الفقرة: «توافق إسرائيل على قيام كيان سياسي فلسطيني مستقل، بشرط أن يتحمل قيود طويلة المدى تتعلق بسيادته في قضايا حيوية لإسرائيل. وستنظر إسرائيل إلى الإعلان من جانب واحد عن قيام دولة فلسطينية كسبب لالغاء الاتفاقيات السارية واتخاذ خطوات من جانب واحد وفقا لرؤيتها». أما الفقرة المتعلقة بمقترحات حل مشكلة القدس فتقول: «ستكون الحدود البلدية للقدس وكذلك الأحياء التي داخل المستوطنات اليهودية في منطقة العاصمة الكبرى بالقدس تحت السيادة الإسرائيلية المنفردة. لن يتم تقسيم حدود بلدية القدس إلى بلدين منفصلتين. وعلى الرغم من ذلك فإن قطاع القدس الكبرى - بخاصة المناطق التي لم تكن تحت السيادة الإسرائيلية. ستكون تحت المسؤولية الأمنية الإسرائيلية التامة. يعترف الفلسطينيون بالقدس كعاصمة لإسرائيل، وتعترف إسرائيل بمركز السلطة الفلسطيني الذي سيكون خارج القطاع البلدي للمدينة».

وتحليل هذه الفقرة يؤدي إلى أن الحل المقترح على رئيس الوزراء في الوثائق التي عرضت عليه، يتشابه جدا مع الحل الذي توصل إليه عضو الكنيست يوسي بيلين خلال المفاوضات التي أجراها مع أبو مازن - ومعنى ذلك أنه في شروط معينة تستطيع السلطة الفلسطينية أن تقيم لنفسها عاصمة في

الأحياء التابعة لمنطقة القدس الكبرى، مثل أبوديس. وقد أكد مصدر كبير بمكتب رئيس الوزراء أن هذا الاحتمال قائم فعلا في سيناريوهات العمل التي تم إعدادها في إطار الاستعدادات للمفاوضات.

تتضمن أيضا هذه الوثائق سيناريوهات أخرى لاحتمالات وخيارات، مرتبة حسب نظام وترتيب افضليات هابط بالنسبة لإسرائيل. في موضوع القدس، فإن السيناريو المفضل حسبما يظهر في الوثائق، هو بالطبع (سيادة إسرائيلية على كل قطاع بلدية القدس). والاحتمال التالي في الترتيب يوصف (كسيادة مزدوجة في المدينة الشرقية، وإسرائيلية في بقية المنطقة). والمقصود هنا هو حل يشارك خلاله الفلسطينيون في السيادة على القدس الشرقية، أو على الأماكن المقدسة، بينما تحتفظ إسرائيل بسيادة منفردة على بقية المنطقة. وما زال تعبير (سيادة مزدوجة) غير واضح، ولكن من الواضح أنه يقصد المحافظة على وحدة المدينة، وعدم تقسيمها مع منح صلاحيات ومشاركة في الإدارة البلدية والسيادة (الرمزية على ما يبدو) في منطقة الأماكن المقدسة.

وقد أكد شاي بزاك المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء بقوله ليست هناك أي وثيقة بمكتب رئيس الوزراء تقترح تقسيم السيادة أو سيادة مزدوجة في القدس. إن موقف رئيس الوزراء بشأن قضية القدس قاطع وواضح ولم يتغير، أي ستكون في القدس سيادة إسرائيلية فقط. لم يحدث أبدا أن عقد اجتماع بمكتب رئيس الوزراء لبحث منح أي سيادة اجنبية في القدس».

وهذا الاحتمال - كما قلنا - وارد في السيناريوهات و(ألعاب الحساب) الواردة في تلك الوثائق التي تجمعت مؤخرا بمكتب رئيس الوزراء وهو يأتي في المركز الثاني في (جدول الأفضليات) الإسرائيلي. وتتضمن الوثائق توصيات، وخطوطا حمراء وتحديدا نهائيا لموقف إسرائيل في جميع القضايا محل الخلاف.

وطبقا لها، ستطلب إسرائيل من الكيان الفلسطيني الذي سيقوم التعاون الوثيق في موضوعات الارهاب وكذلك المشاكل الجنائية. سينشئ جيش الدفاع محطات انذار مبكر في منطقة الكيان الفلسطيني، ويستطيع نقل قوات في اراضيه، «عندما يكون ذلك ضروريا من أجل انتشاره». يتعهد الكيان الفلسطيني بحماية الجيوب الإسرائيلية التي في اراضيه، ويتصدي للارهاب، ولن يسمح له

بانتاج أسلحة أو ادخال أسلحة ثقيلة لأراضيه ويمنح حرية الحركة للإسرائيليين على الطرق والمحاور الحيوية لديه.

وفقا لهذه الوثائق، ستقيم إسرائيل نقاط تفتيش عند المعابر الحدودية للكيان الفلسطيني لمنع دخول أسلحة إلى أراضيه. لا يستطيع الكيان الفلسطيني الانضمام إلى تحالف عسكري أياً كان من شأنه تهديد إسرائيل، أو تكوين أو المشاركة في أي حلف ينطوي على خطر يهدد

إسرائيل.

وتحدد الوثائق الهدف من التسوية النهائية بمنظور إسرائيلي: «إنهاء النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين على قاعدة متفق عليها ومستقرة ودائمة، مع استبدال علاقات المواجهة بعلاقات تعاون وحسن الجوار والمحافظة على مصالح إسرائيل الحيوية كنبوة صهيونية ويهودية آمنة ومتقدمة».

هآرتس ٩٧/٧/٢٥

قانون ضار، إقتراح مهين

السماح بإقتراح لإعادة على اقتراح القانون عضو الكنيست زيندبرج. ولم تكن صدفة أن يعرب أعضاء الائتلاف، الذين أيدوا القانون، عن تحفظاتهم على مسيرة الاقتراح، وقد وصفها عضو الكنيست حنان يوران من حزب «المفدال» اليميني بأنها سليمة ولكن فاسدة.

إن الاقتراحين بتأمين قانون الضم طرحا في الكنيست كمشروعات قوانين خاصة، ولذلك فقد طرحا لاقتراح تراجيدي، والذي سبق إعداد القانون في لجنة التشريعات، وذلك «قبل أن يطرح مرة أخرى لاقتراح أول. وعن هذه الخطوة يعتمد نتائها في أقوال التهينة لمزاعمه، بأن قانون التأمين لضم الجولان سوف يمر بتعديلات وأنه نفسه يعارض تأمين القانون بـ ٨٠ عضو كنيست تلقى وعدا بأن هذا العدد سينخفض إلى ٦١. ولكن مع كل هذا، فذلك لا ينفى أوليغى الضرر السياسي والإعلامي الذي أحدثه التصديق على مشروع القانون.

إن أقوال التهينة لرئيس الحكومة أيضا لا تجيب على أسئلة خطيرة فيما يتعلق بإسلوب اقتراح. فلماذا اقترح لصالح القانون، في حين أنه حسب أقواله، يعارضه؟ لماذا ساهم في إصدار مشروع القانون، رغم وعده لوزير الخارجية، والذي كان في مهمة سياسية، بأنه سيعمل على إسقاطه؟ كيف حدث أن أصدر مشروع القانون الضار بالذات في الأيام التي عمل فيها وزير الخارجية، في مهمة حكومية، على إجهاض رأي الدول الأوروبية، الذين هدوا بإجراءات اقتصادية ضد إسرائيل بسبب الجمود المتواصل في مسيرة السلام؟

إن إقتراح وزراء الحكومة ورئيسها على تكريس القانون ينضم لسلسلة طويلة من الخلل الخطير في أداء الحكومة. وهذه العيوب وصلت أول أمس إلى رقم قياسي إضافي.

«إنها مبادرة لا داع لها، خطيرة، مبادرة من المحتمل أن تجلب على إسرائيل الضرر السياسي والإعلامي». إن هذه الإجابة كرد فعل على صدور الاقتراح بتأمين قانون ضم هضبة الجولان وذلك بتصويت ٨٠ عضو كنيست لم ترد على لسان ممثل المعارضة، بل جاءت على لسان وزير خارجية الحكومة، والتي اقترح كل وزرائها الذين كانوا في القاعة، بما فيهم رئيس الحكومة، لصالح القرار. ولا شك في أن تقدير وزير الخارجية سليما: إن التصديق على قانون الجولان يدمر مسبقا أي احتمال لإدارة مفاوضات مع سوريا ويتناقض بشكل قاطع مع الرسائل التي يرغب وزير الخارجية في نقلها لرئيس سوريا حافظ الأسد، ويتناقض مع تصريحات بنيامين نتانياهو نفسه.

إن جميع حكومات إسرائيل من اليمين ومن اليسار عارضوا حتى الآن وبقوة التصديق على قانون الجولان. وأيضا هذه الحكومة فهمت ذلك على ما يبدو، حين قررت لجنة وزرائها للتشريع معارضة مبادرات تشريع القانون والتي طرحت بواسطة كتلة «الطريق الثالث»، وبشكل منفرد بواسطة عضو الكنيست «اليغادر زيندبرج». وقد أعلن هذا الاعتراض من على منصة الكنيست، تساحى هانجفي وزير العدل، قبل دقائق معدودة من إقتراحه هو بنفسه لصالح الاقتراحين للقانون.

توجد شبهة خلل في إقتراح كل وزراء الحكومة في الكنيست على النقيض التام لقرار الحكومة في هذا الشأن. وهناك مكان للتساؤل: متى كان رئيس الحكومة ووزراؤه مخلصين مع أنفسهم: عندما اقترحوا في الحكومة ضد تأمين القانون، أم عندما اقترحوا في الكنيست معه؟!

هناك خلل خطير في أداء مهمة رئيس الكنيست، والذي إستغل حالة الهرج والمرج والبلبل التي سادت للحظات بعد أن سقط اقتراح حزب الطريق الثالث لتأمين القانون في الاقتراح الذي جرى، ورفض

أسس الوثيقة الإسرائيلية التي طرحت في المحادثات السرية بين مجموعتي عزرا وكيمحي

معاريف ١٩٩٧/٧/٢٨
عوديد جرانونوت

إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح في الضفة وغزة ووضع قوات دولية في المناطق والاشراف الإسرائيلي على الرحلات المدنية وإقامة شرطة فلسطينية قوية للتعامل مع الارهاب - هذا جزء من المقترحات التي وردت في الوثيقة الإسرائيلية التي طرحت في المحادثات السرية التي تجريها المجموعة التي يرأسها عضو الكنيست جدعون عيزرا من الليكود ومدير عام وزارة الخارجية السابق دافيد كيمحي مع مجموعة فلسطينية برئاسة هاني الحسن المستشار السياسي لياسر عرفات.

وقد نشر خبر عقد هذه اللقاءات لأول مرة في صحيفة معاريف - ومن المعروف أنها عقدت في فندق هوليداي ان.

ووصفت اللقاءات في حينها على أنها مناقشات أكاديمية، ولكن مصدرا فلسطينيا أعلن بالأمس أن الوفد الإسرائيلي قد عرض في اللقاء الأخير وثيقة من ست صفحات وتشمل هذه الوثيقة أسس النظرية الإسرائيلية بشأن الحل الدائم. وهذه هي النقاط الأساسية في الاقتراح الإسرائيلي:

* إقامة دولة فلسطينية مستقلة منزوعة السلاح على غرار كوستاريكا أو النمسا.

* نشر قوات دولية باشراف دولي أو قوات خاصة على غرار تلك المنتشرة في سيناء، في المناطق لضمان حالة نزع السلاح.

* تكون هذه القوات قادرة ومسموح لها بالتحرك في جميع المناطق وليس فقط على طول إسرائيل أو إلى أي جهة دولية أخرى تمثلها. ولن تستطيع الدولة الفلسطينية أن تطرد هذه

القوات من مناطقها.

* ونظرا لأن المقصود، دولة منزوعة السلاح، فلن تكون لدى الدولة الفلسطينية قوة جوية عسكرية ويعمل الأسطول المدني التابع لها بالتنسيق مع إسرائيل وبالإشراف المشترك معها.

* لن يسمح للدولة الفلسطينية بإقامة تحالفات عسكرية أو التوقيع على اتفاقيات استراتيجية مع طرف ثالث.

* توافق إسرائيل على إقامة شرطة فلسطينية قوية والتي سيكون لزاما عليها أن تثبت فاعليتها بواسطة الحرب المستمرة ضد الارهاب.

* اشراف إسرائيلي على حدود الدولة الفلسطينية وذلك بهدف منع عودة اللاجئين بصورة غير مقيدة ومنع دخول الارهابيين وادخال معدات تساعد على تصنيع الأسلحة وكذلك منع تهريب المخدرات.

* لن يسمح للدولة المنزوعة السلاح بالتوقيع على اتفاقيات تجارية مع الدول الأخرى التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

هذا وقد أكدت مصادر إسرائيلية بالأمس خبر طرح هذه الوثيقة الإسرائيلي ولكن المصادر أوضحت أنها ليست وثيقة رسمية ولكنها وثيقة أعدها جرشون بسكين مدير عام منظمة السلام الفلسطينية الإسرائيلية. وهي تعكس موقف حكومة إسرائيل حيال التسوية الدائمة.

ويتضح مما نشر في صحيفة الشرق الأوسط العربية التي تصدر في لندن أن المجموعة الفلسطينية قد تقدمت بوثيقة مضادة ترفض فكرة نزع السلاح من الدولة الفلسطينية،

الحرب في منطقة سكنية دمار شامل

معاريف ١٩٩٧/٧/١٨
أمير جيلات

إن الحرب داخل منطقة سكنية تعتبر تصعيداً قنراً وشرس. حيث أن الجيش النظامي الذي يجد نفسه في حالة حرب في منطقة أهلة بالسكان يجد نفسه في مشكلة صعبة لأن الميزة الوحيدة التي تتوافر له هي القوة.

وتجدر الإشارة إلى أن رئيس بلدية حيفا اللواء احتياط عميرام ميتسناح الذي كان يشغل منصب قائد المنطقة الوسطى في فترة الانتفاضة يقول: «ياويلنا لو نشبت معارك في المناطق من شارع

إلى شارع. فالحرب في منطقة سكنية لها مزايا كبيرة بالنسبة للميلشيات المحلية وهذه قصة صعبة وملينة بالمشاكل. وقد رأينا ذلك في كثير من الامثلة التي لا تعد ولا تحصى مثلما حدث في ستالينجراد وكذلك لدينا وفي المعارك في الاسماعيلية، والنتيجة التي تتمخص عن الحرب في المناطق السكنية في زمننا هذا هي نتيجة واحدة - دمار شامل. فانت مضطر إلى إلحاق الضرر بمن يحاربك ومن أجل فعل ذلك تضطر إلى الدخول بأسلحة ثقيلة، حتى بالدبابات

إلى المراكز السكانية، وأى مكان يوجد فيه مقاومة سوف تضطر إلى تدميره.

وأثناء الحرب فى المناطق السكنية لا يكون هناك مغزى للأسلحة، فحتى المسدس والكلشينكوف أو الزجاجات الحارقة يمكن أن تلحق الضرر للقوة النظامية. وليست هناك ميزة أو أفضلية للديابة فى المنطقة السكنية، وعندما تكون هناك حرب فى منطقة سكنية فلن يدور معارك من بيت إلى بيت ولكن سيكون هناك دمار شامل - دمار للمنازل ويذكر ميتسناغ الصور التى رأيناها عدة مرات على شاشات التليفزيون خلال السنوات الأخيرة حيث تحاصر قوات جيش الدفاع منزل تحول إلى هدف «وعندم تتعرض قواتنا للمقاومة من داخل البيت فإنها لا تقتحمه ولكنها تحاصره وينادون على السكان عن طريق مكبرات الصوت لمفادته وبعد ذلك يهدمون المنزل. وهذا التصرف يهدف إلى الحفاظ على حياة الناس».

ومثال هذا البيت يمكن ان ينطبق على أسلوب العمل المتوقع حتى داخل حى أو مدينة بأكملها كما يقول ميتسناغ، ويضيف: «هذا وضع مأساوى سواء بالنسبة للسكان الفلسطينيين الذين يعيشون فى تلك المناطق السكنية التى ستتحول إلى مناطق معارك وأيضا بالنسبة لنا. وسوف نشهد صورا صعبة وستكون هناك خسائر كبيرة وهذا وضع غير طيب.

إن الحرب فى المناطق السكنية، إذا نشبت سوف تكون فى المناطق

التي تقع تحت «بطرة السلطة الفلسطينية ولا يعتد ميتسناغ ان هذا الأمر سوف يؤثر على النتائج ويقول: «إذا دخل جيش الدفاع نابلس أو طولكرم وهى المدن التى انسحب منها فإن الصور ستكون قاسية ولا يهم من صاحب السيادة فى هذه المدن» وهو لا يعتقد أننا قريبون اليوم من مثل هذا الوضع، حيث يؤكد قائلا: «إن قادتنا السياسيين يعرفون مغزى دخول الجيش إلى المدن ولذلك فلن ندخلها وأن ذلك سيكون بمثابة اخلال بالقواعد، وحتى السلطة الفلسطينية وعلى الرغم من القوة التى تملكها تحرص على عدم تجاوز خط أحمر معين».

ويؤكد ميتسناغ على أنه من الناحية العسكرية ستكون للحرب فى المناطق السكنية مغزى صعب بالنسبة لجيش الدفاع. حيث سيواجه الجيش مشكلة لأنه مثلما هى العادة فى الحروب الحديثة ستفرض القيادة السياسية بعض القيود على الجيش وفى هذه الحالة ستكون القيود كثيرة. ويختتم رئيس بلدية حيفا كلامه قائلا: «فى حالة اضطرارنا إلى هدم المنازل كحل سيكون هناك كثير من القتلى والمصابين وصور بشعة وعناوين فى الصحف وصور على شاشات التليفزيون، وليس هناك شك فى أن النشاط العسكرى سوف يتوقف. وأى معركة فى منطقة سكانية مليئة بالسكان المدنيين وبوسائل الإعلام ستتحول إلى مشكلة عويصة».

«القضاء على الحامض» فى الضفة الغربية

هاتسوفيه ١٩٩٧/٨/٥
حجاي هوفرمان

ملحوظة: «الحامض يقصد به الطعام الفاسد الذى لا يجوز أكله حسب الشريعة اليهودية»

وحتى جبل الخليل. ولم تكن الأهداف التى تم اختيارها محض صدفة - فكل يوم قبل شن الحملات - والتى تتم كلها فى الظلام - يجتمع مندوبو المنطقة العسكرية الوسطى، وجهاز الأمن العام والإدارة المدنية، حيث يحددون أهداف العمل الليلة الجديدة، ويحددون شكل التنفيذ، ثم ينطلقون. ويتم تنفيذ هذا العمل على صعيدين متوازيين: الأول - العمل ضد المؤسسات التى يشتبه فى أنها تحتفظ بمواد ااثارة وتحريض. طبقا لقائمة معدة مسبقا تقوم قوات جيش الدفاع بعمليات بحث فى مختلف المؤسسات فى جميع أنحاء الضفة الغربية - وبخاصة فى المساجد وجمعيات الزكاة التى تتبع المنظمات الاصولية الفلسطينية وور الطباعة والمنازل، وتتم مصادرة الوثائق

منذ خمسة ايام وجيش الدفاع يقوم بالقضاء على الفطريات فى الضفة الغربية. «وإزالة الحامض» هو الاسم الرسمى لعملية موسعة تقوم بها قوات جيش الدفاع منذ فجر يوم الجمعة الماضى من أجل ضرب قواعد عناصر النشاط التخريبى المعادى سواء كان عسكريا أو مدنيا. وإذا كانت هناك بشرى «طيبة» فى الاسبوع الأخير من تلك التى تقول إنه منذ الانفجار الأخير قرر جهاز الأمن العودة إلى أخذ زمام المبادرة فى الضفة الغربية. حقا أنه حتى كتابة هذا المقال - تم اعتقال ١٥٠ فلسطينيا بأيدى قوات جيش الدفاع منذ ليلة الانفجار، كما تم جمع مواد كثيرة تحض على التحريض داخل حجرات الإدارة المدنية. وقد تم التخطيط لهذه العملية بأدق التفاصيل حيث تنفذها قوات جيش الدفاع كل ليلة فى جميع أنحاء الضفة الغربية، من جنين

المشكوك في انها تحمل مواد تحريضية وهذه المواد تتضمن المواد المكتوبة وكذلك أجهزة الكمبيوتر والديسكات التي يتم تسليمها إلى خبراء فك الشفرة وفي الادارة المدنية. وطبقا لما يتم الكشف عنه يتقرر الاجراء الذي سيتخذ مع هذه المؤسسة. أما الصعيد الثاني فهو اعتقال المشتبه فيهم. وقد تم اعتقال مائة وخمسين بأيدي قوات الأمن منذ بدء عملية (ازالة الحامض) في الليلة التالية للانفجار اعتقلت قوات الامن ٢٨ شخصا، وفي فجر يوم الجمعة تم اعتقال ٥١ شخصا، وعشية السبت ٢٧ شخصا وأمس الأول ٢٩ فلسطينيا مشتبه في اشتراكهم في اعمال تخريبية. على سبيل الذكر تم القيام بكل عمليات الاعتقال في القرى التي تقع ضمن المناطق B، حيث تكون المسؤولية المدنية بأيدي السلطة الفلسطينية، ولكن المسؤولية الامنية كلها في ايدي إسرائيل، ومسموح لقوات الأمن الإسرائيلية بالعمل في تلك المناطق وفقا للاتفاق. ومن المعروف أن جيش الدفاع يتمتع - حتى الآن - عن العمل في المناطق A التي تقع المسؤولية التامة فيها على السلطة الفلسطينية، ورغم ان الاتفاق يقضى بذلك بالتنسيق مع الشرطة الفلسطينية. وهؤلاء المعتقلين لا يلحقون العسل اثناء التحقيق معهم، إنها تحقيقات مكثفة وثاقبة وصعبة لا تتم بأيدي حربية وليس مقصود هنا السادية في حد ذاتها - هناك قلق في جيش الدفاع من حقيقة أنه قد مر اسبوع كامل تقريبا منذ حادث الانفجار القاتل ولم يصل جهاز الأمن بعد إلى طرف خيط يقود الى هوية مرتكبي الحادث.

قال لي ضابط كبير في قيادة المنطقة الوسطى (هذا امر غير طبيعي). إن عدم الكشف عن الهوية يدل على أن العملية لم يرتكبها هواة، بل متخصصون على أعلى المستويات، الذين عرفوا ليس فقط كيفية تنفيذ عملية قاتلة جماعية بل وأيضا عدم ترك أي آثار حتى ولو بصمات. يأملون في جيش الدفاع أن تؤدي أعمال الاعتقال ومواد التحريض التي تم جمعها إلى الآن، خاصة ضرب القاعدة المدنية للعناصر المعادية، إلى تحديد اتجاه الاستمرار في التحقيق، بل وأن يؤدي أيضا إلى الكشف عن هوية الجناه. وقد وجهت النواثر الامنية الانتقاد الشديد لعرفات وقالت، إن اعمال الاعتقال التي قام بها جيش الدفاع هي الاعمال الوحيدة التي تتم ضد الارهاب في الضفة الغربية، حيث أن السلطة الفلسطينية لم تنفذ أي من تعهداتها الخاصة بمكافحة الارهاب تقول هذه النواثر أن عرفات قام بعمليات اعتقال رمزية فقط - وكان حريصا على وجود توازن عددي بين عدد المعتقلين بأيدي إسرائيل وبين عدد الفلسطينيين الذين اعتقلتهم الشرطة الفلسطينية - ولكنه لم يتصد لقواعد حماس والجهاد الإسلامي، ولم يخلق مؤسسات ولم ينفذ خطوات كانت إسرائيل تتوقعها منه.

وهذا هو أيضا السبب في استمرار ممارسة العقاب ضد الفلسطينيين. صحيح أن إذاعة صوت فلسطين مازالت تبث ارسالها ولكن جيش الدفاع يواصل الحصار الوثيق على مدن الضفة الغربية، أي لا دخول ولا خروج.. المواطنون ممنوعون من الانتقال من مدينة إلى مدينة ومسموح فقط لمواطني القرى بالتحرك على المحاور الأساسية.

كذلك لم تقم وزارة المالية بتحويل المبلغ الشهري من عوائد الضرائب وضريبة القيمة المضافة إلى السلطة الفلسطينية مثلما اعتادت على عمل ذلك حتى الآن. يصل هذا المبلغ إلى حوالي ٥٠ مليون شيكل، اعتادت وزارة المالية تحويله إلى خزينة السلطة الفلسطينية كل أول شهر - يوم الجمعة الماضي - الأول من اغسطس - كان من المفروض تسليم المبلغ الشهري، ولكن كما قلنا ظل المال محبوسا في بنك إسرائيل. جدير بالذكر أن أحد قرارات مجلس الوزراء الامني يوم وقوع الانفجار، يقضى بوقف تحويل عائد الضرائب الذي تقدمه حكومة إسرائيل إلى الفلسطينيين طبقا للاتفاق الاقتصادي (اتفاق باريس).

نذكر أن وثيقة رسمية تم اعدادها بفرع الميزانيات بوزارة المالية، والذي كشفت عنها صحيفة هاتسوفيه لأول مرة، تقول أن أكثر من ٦٠٪ من دخل السلطة الفلسطينية، يأتي من تحويل اموال الضرائب من إسرائيل وأكدت الوثيقة، إن إسرائيل قد حولت حتى الآن إلى السلطة الفلسطينية ما قيمته ثلاثة مليارات ومائة مليون شيكل، وأنه في عام ١٩٩٧ يبلغ اجمالي دخل السلطة الفلسطينية ٨١٤,٢ مليون دولار، من بينها ٢٠١,١ مليون دولار دخل محلي، و ٥١٣,١ مليون دولار دخل من إسرائيل. طبقا لهذه الارقام من السهل أن نتبين المغزى الاقتصادي الخطير في أعقاب توقف تحويل الأموال من إسرائيل. لقد غضب الفلسطينيون من عرقلة هذا التحويل واشتكوا من عدم استطاعتهم حاليا دفع أجور الموظفين في السلطة الوطنية الفلسطينية. إلا أن دوائر سياسية في القدس قد اعلنت ان عرفات يستطيع فعلا ان ينفق اموالا من رأس المال الضخم الذي جمعه في حساباته الشخصية وأن يدفع منها الاجور. من المعروف أن لدى عرفات ثروة ضخمة شخصية في حسابات بنكية مختلفة من بينها بنوك إسرائيلية - فهل سيفعل ذلك؟ هناك شك كبير، لأن ذلك يفقد زعمه الدائم أمام النول المساهمة بأن وضعه الاقتصادي سيء للغاية وأنه يعاني دائما ضيق ذات اليد. في هذه الحالة من شأن النول المساهمة وعلى رأسها الولايات المتحدة - والتي تشكو كثيرا بسبب سبل استخدام السلطة الفلسطينية للأموال المحولة إليها، أن تقلل كثيرا من المساعدات المالية التي تقدمها للفلسطينيين.

لقاءات في مواجهة حقائق

اليوم ينتقل وزير الخارجية دافيد ليفي إلى الاسكندرية ليلتقى مع الرئيس المصري حسنى مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى استجابة لدعوتهما. يريد مبارك التأثير على موقف حكومة إسرائيل حتى توافق على استئناف المحادثات مع منظمة التحرير لأن ذلك فى اعتقاده هو السبيل الوحيد لاحتراز تقدم على طريق السلام. يعتقد المصريون أن أى تأجيل قد يتسبب فى أزمة خطيرة ذات نتائج مأساوية لكلا الطرفين، لإسرائيل ومنظمة التحرير معا. كذلك أعرب الملك حسين عن استعداده للحضور إلى إسرائيل من أجل اقناع الحكومة والجماهير بالعمل على استئناف المحادثات مع منظمة التحرير، وهو يمثل بذلك موقفا مماثلا لموقف الرئيس المصرى. الأهم من ذلك، فإن المبعوث الخاص للرئيس الأمريكى، دينس روس الذى سيصل قريبا لإسرائيل يحمل معه أيضا رسالة مماثلة من رئيس الولايات المتحدة، بيل كلينتون، تتضمن نداءاً لإسرائيل للعمل على استئناف المحادثات مع منظمة التحرير. باختصار، هناك مبادرات سياسية فى واشنطن والقاهرة وعمان، من أجل تسوية الأزمة التى وقعت بين إسرائيل ومنظمة التحرير، فى أعقاب عملية الانفجار الاجرامية فى محنية يهودا بالقدس. وقد تعلق زعيم منظمة التحرير - ياسر عرفات - بتلك المبادرات لأنه يهمل الانتقال إلى المراحل التالية وحتى يؤجل إلى أقصى حد ممكن ذلك الجدل الذى ثار فى أعقاب الانفجار القاتل بالقدس. وفى المقابل فإنه يزعم أنه لا يجب اتهامه بالمسئولية المباشرة أو غير المباشرة للانفجار الدموى لأن المخربين لم ينطلقوا من حدود السلطة الفلسطينية. ولكن المطلع على كل ما يتعلق بنشاط المنظمات الارهابية يدرك جيدا، أن الارهابيين على أنواعهم على ارتباط ما بمنظمة التحرير. ليس سرا، أنه مؤخرا قد توثق التعاون القوى بين منظمة التحرير وبين حماس والجهاد الإسلامى، كما أن السلطة الفلسطينية تتيح أيضا لتلك المنظمات العمل داخل حدودها كما يحلو لها، بما فى ذلك إعداد أدوات التخريب للقيام بعمليات ضد المستوطنين اليهود فى الضفة الغربية وقطاع غزة وكذلك داخل المدن الإسرائيلية، إذن لا يجب اعفاء منظمة التحرير ومن يرأسها من مسئولية هذه العمليات الخطيرة التى شهدناها خلال العامين الأخيرين والتى بلغت ذروتها يوم الأربعاء الماضى فى سوق محنية يهودا بالقدس. طالما أن منظمة التحرير لم تتخذ اجراءات شديدة من أجل القضاء على المنظمات الارهابية التابعة لحماس والجهاد الموجودة فى اراضيها، فلا داع لاستئناف المحادثات مع ياسر عرفات. وبما أن منظمة التحرير لم تتخذ بعد مثل هذه الاجراءات لا يتبقى لإسرائيل إلا أن تقول لكل المهتمين بالأمر أنه فى ظل الظروف القائمة لا محل لاستئناف

المحادثات مع منظمة التحرير.

حقا ليسوا جميعا على استعداد لفهم ذلك، ولكن إسرائيل لا تستطيع أن تتجاهل ذلك لأن تلك الأمور تتعلق بشكل مباشر بسلامة وأمن مواطنيها. طالما أن عرفات يلعب دور (المضيف) للمنظمات الارهابية التى لا تخفى عامة أن هدفها الرئيسى والنهائى هو القضاء على دولة اليهود، ليس هناك أى منطق فى مطالبة إسرائيل بأن يوافق على الحوار مع منظمة التحرير.

ما الذى سيقولونه فى حين تتعامل منظمة التحرير كعادتها السابقة بتعاطف كبير مع المنظمات الارهابية التى تحمل علنا دعوة للقضاء على دولة إسرائيل. ولذلك فإن النتيجة المطلوبة هى أنه يجب أولا على ياسر عرفات أن يثبت، ليس فقط بالكلام وإنما بالفعل، أنه قرر تغيير الاتجاه ومكافحة المنظمات التخريبية كما ينبغي. بعدما تتضح فقط الأمور على الساحة ستضطر إسرائيل لأن تدرس من جديد هل حان الوقت للاستجابة لطلب ورغبة زعماء المنطقة.

الأكثر من هذا ستضطر إسرائيل فى المقابل لأن تتقدم بسلسلة من المطالب لمنظمة التحرير فى كل ما يتعلق بتهرب عرفات من الوفاء بالالتزاماته - كما هو مطلوب منه - طبقا لاتفاقيات أوسلو. أولا وقبل أى شئ، يجب أن نوضح له أنه طالما لم يتم الغاء الميثاق الفلسطينى الداعى إلى تدمير دولة اليهود، فليس هناك ما يدعو لاستئناف الاتصالات. يجب أن تقال الأمور بصراحة، حتى فى المحادثات التى سيجريها اليوم وزير الخارجية - دافيد ليفي - مع الرئيس المصرى ومع وزير خارجيته. كذلك يجب أن يقال نفس الكلام للملك حسين ودينس روس الذى سيحضر للقدس للقيام برحلات مكوكية بين القدس وقطاع غزة. لم يتبق إلا أن نتمنى أن تتفهم الساحة الدولية الموقف الإسرائيلى، خاصة الآن، حيث لم تتدخل بعد جروح الانفجار القاتل بالقدس، وما زالت امات عائلات الثكالى وصراخ المصابين تشق عنان السماء - يبدو أنه قد حان الوقت لأن يدرك زعيم منظمة التحرير أنه لا يمكن تجاهل أمرين، على عرفات أن يقرر إلى أين يتجه - هل إلى السلام مع دولة إسرائيل، أم مواصلة التعاون مع المنظمات الارهابية التى تحمل لواء الحرب ضد إسرائيل يجب أن تكون الاجابة قاطعة إما بنعم أو لا.

للأسف الشديد، إلى الآن، ما زالت كلمة نعم، مختلطة بكلمة لا - وفى ظل هذه الظروف لم يتبق لنا إلا أن نقول أننا نعلمون حتى الآن عن السلام المأمول. يبدو أنه قد حان الوقت لأن تدرك ذلك كل من الحكومة والكنيست.

فى إنتظار المسيح

معاريف ١٢/٨/١٩٩٧
حجائى سيجل

إحياءاً لعيد التاسع من أب ظهر توافق غريب بين الأوقاف الإسلامية ومجلس الحاخامية العليا. يعتقد علماء الأوقاف، أن بيت المقدس محرم على اليهود، وكذلك الحاخامية العليا لها نفس الاعتقاد. فى الأسبوع الماضى أعلنت الحاخامية إن دخول اليهود إلى بيت المقدس إثم كبير وخطير لليهود. بل أن الحاخام الأكبر بالغ فى التهديد بأنه سيطلع المستشار القانونى للحكومة على أى حاخام يحرف فى تعليمات الحاخامية فى هذا الصدد. من وجهة نظره يجب التركيز على الحداد بسبب خراب الهيكل والامتناع عن أى إجراء من شأنه أن يؤدى إلى إقامته. حتى لو كانت مسيرة رمزية ذات طابع دينى وطبقاً للقانون المدنى أيضاً. وقد صدر حكم الحاخامية العليا فى أعقاب بيان التأييد الذى أصدرته لجنة حاخامات الضفة والقطاع لدخول اليهود إلى بيت المقدس من أجل الصلاة. وتم التأكيد فى بيان اللجنة على أن الشريعة تقيد الدخول فى مناطق محددة جداً فى بيت المقدس، وهى الأماكن التى حدها بدقة الحاخام جوريه وعدد من تلاميذه كبار الحاخامات. وعلى الرغم من ذلك تحاول الحاخامية الكبرى أن تلصق مخالفة خطيرة بكل يهودى يستجيب لتحدى حاخامات الضفة الغربية وغزة ويطأ بقدمه أى منطقة فى بيت المقدس. فى هذا الشأن فإنها تتمتع بمساندة كاملة من نواثر اليسار التى لا تهتم كثيراً أو بشكل خاص بالجوانب الدينية للقضية، ولكنها راضية جداً عن نتائجها السياسية. سوف يتشاجرون مع الحاخام لاوا داخل قاعة المجلس الدينى فى نتانيا وهى قاعات الكيبوتسات، ولكنه سيمنحونه التأييد الكامل بجوار بوابة المغاربة.

إلى متى سىظل سريان الحظر التام من جانب الحاخامية العليا على دخول المصلين اليهود إلى موقع الهيكل؟ حتى يأتى الياهو على غرار غالبية عادة إسرائيل منذ خراب الهيكل، يميل أيضاً الرعاة الحاليون لتحويل مشاكل قومية معقدة إلى العناية الخاصة للمسيح، فهو الذى سيحطم الرأس بدلاً منهم. لقد أمن حاخامات المنفى على مختلف الأجيال أن المسيح سيقوم بجهد الخاص بتجميع بنى إسرائيل المبعدون بل وأنه سيقوم بنفسه بتجفيف مستنقعات الشارون، أما حاخامات إسرائيل فى عهدنا فأنهم يلقون عليه بععب مهمة ضم بيت المقدس إلينا وقتما يشاء. إن لديهم متسع من الوقت. لو وضعت دفات التاريخ فى أيدي

الحاخامية العليا بإسرائيل، لتأجل أيضاً تحرير القدس حتى ينقض عليها المسيح بمفرده يوم القيامة. قبل تحرير المدينة القديمة بثلاث سنوات فقط تم التأكيد فى بيان رسمى صدر عن معبد سليمان، على أن المدينة ستسقط فى أيدينا على شكل معجزة بفضل وجود التعاليم الدينية فقط، وليس عن طريق الحروب والغنى وسفك الدماء (صحيفة هابوكر الأول من أيار عام ١٩٦٤). وقد أثار هذا الكلام غضب البروفيسور الراحل الداد، وتساعل فى سخرية: (هل يمكن أن يهب فجأة البابا وعبد الناصر وخروتشوف بل والرئيس جونسون ويأمرون عرب المدينة القديمة بإعادتها إلى بنى إسرائيل؟) بمعنى آخر - المسيح لا يعمل من أجل خدمة يهود كسالى. لو اعتمدوا فقط عليه وعلى المعجزة، فإن وضعهم سىظل سيئاً كالعادة.

كما قلنا، فإن الداد كان على حق. على النقيض من الحاخامية العليا، لم يصبر الخالق على مجيئ المسيح. فقد أعطى الضوء الأخضر للرفاق بلواء المظلات والنهاية السعيدة معروفة. مع ذلك، لم يتعلموا شيئاً فى هيكل سليمان، وواصلوا القاء المزيد من المهام على المسيح فى كل ما يتعلق بساحة بيت المقدس. فور انتهاء حرب الأيام الستة أعلن الحاخامات الكبار أن تحرير المدينة العتيقة لا يغير من الوضع القديم فى بيت المقدس للعرب. ذلك على الرغم من أن العرب انفسهم كانوا مستعدين نفسياً لأن يسلب مسجد القبة من أيديهم. وقد خشى الحاخامان اونترمان ونسيم بأن يتحول المكان المقدس إلى مكان للنزعة العامة، فحرماً تماماً الدخول إليه، وتجاهلاً احتمال أن يؤدى الخطر إلى عودة سقوطه مرة أخرى فى أيدي المسلمين. واليوم وقد تحقق هذا الاحتمال فعلاً، تواصل الحاخامية العليا الاحتفاظ بموقفها التراجيدى منذ صيف ١٩٦٧، وهى تتحول بذلك إلى العوبة فى أيدي الفلسطينيين والعلمانيين الرافضين للخلاص. تتبع الحجج الدينية التى تستخدمها من أجل حظر صلاة اليهود هناك من الحذر الزائد عن اللزوم من الدافعين إلى النهاية.

هل صلاة اليهود فى بيت المقدس هى الدفع إلى النهاية؟ ليس بالذات. إنها على كل حال محاولة يائسة لمنع تأجيل النهاية، ودوران العجلة إلى الوراء. حتى يهودا عتسيون المخيف لم يعد يتأمر لنسف مسجد القبة ولا يخطط من أجل القيام فوراً ببناء الهيكل الثالث، وإنما يثبت حق السيادة هناك عن طريق صلاة صامتة. وعلى كل حال، لقد كنا هناك فى الماضى.

العميل من دمشق

معاريف ١١/٨/١٩٩٧
موشى جاك

أحضر لى صديق من واشنطن وثيقة مذهلة من ارشيف وزارة الخارجية الامريكية. ويتضح من هذه الوثيقة، انه فى ١٢ مايو ١٩٦٧ ذهب السفير إفراهام هرمان إلى وزير الخارجية دين راسك واخبره فى طى الكتمان عن عميل سورى تم القبض عليه فى إسرائيل بعد أن اتضح أنه قد حضر بهدف اغتيال رئيس الوزراء ليفى اشكول. فى نفس الوقت استدعى المشرف على شئون الولايات المتحدة بوزارة الخارجية موشى بيتان، والسفير ولورت بروفر وأبلغه معلومات مفصلة، بأن العميل، وهو رجل ذكى، يتكلم العبرية بطلاقة وكان مزودا بأجهزة متطورة. وقد طلب من الأمريكيين سواء فى واشنطن أو فى القدس المحافظة على سرية المعلومات لأن حكومة إسرائيل قررت ألا تنشر شيئاً عن الموضوع، وظل الموضوع طى السرية.. تلك الوثيقة التى تحمل الرمز 17/96 Box, 969100 NND

أحضرها الدكتور زكى شالوم من واشنطن من مدرسة سريد بوكر الدينية. وكانت المفاجأة أن التاريخ كان ١٢ مايو. فى نفس التاريخ عرضت القيادة السوفيتية على انور السادات، الذى كان موجودا انذاك فى موسكو على رأس وفد مصرى، «دلائل» على وجود حشود عسكرية إسرائيلية على الحدود السورية. وأقنع السوفيت السادات أن عليه أن يحفز عبدالناصر بحشد الجيش المصرى فى سيناء، حتى يخفف من الضغط العسكرى الإسرائيلى على سوريا. والحقيقة التى لم تكن مفاجئة، هى أنه فى لحظة أن دفعت سوريا بعميل للقضاء على رئيس وزراء إسرائيل، ملأت العالم بالضجيج، بأن إسرائيل تهددها. يستخلص من هذه القضية الخفية انه على الرغم من الصراحة الإسرائيلية، إلا أن كل الأمور ليس معروفة على مضمار العلاقات السورية - الإسرائيلية. والجماهير لا تعلم بكل ما سبق حرب الأيام الستة، والجماهير لا تعلم لماذا وافق شمعون بيريز على تفسير كلينتون بأن اسحاق رابين قد وافق على الانسحاب حتى حافة طبرية، بينما قبل لقائه رئيس الولايات المتحدة تلقى معلومات موثقة، بأن رابين لم يوافق، وإنما استجاب للاقتراح الأمريكى بطرح سؤال موضوعى على الأسد، ما الذى يستطيع أن يعطى مقابل هذا الانسحاب. وجاء رد الأسد محيطا للأمريكيين، حتى قرر وزير الخارجية القيام بإجازة بدلا من القيام برحلة مكوكية بين القدس ودمشق.. وهكذا يكون الخفى أكثر من العلنى فى رحلة أعضاء الكنيسة السبعة العرب إلى دمشق، فى اطار وفد من خمسين من أعيان عرب إسرائيل. وليس مفهوما كيف تسمح الحكومة لممثل سورى رسمى أن يتجول فى البلاد ويتفاوض حول تشكيل الوفد

العربى الذى حدث له لقاءات مع الرئيس الأسد والقيادة السورية. هل تقدر الحكومة أن هذا الوفد قد يلعب الدور الذى لعبه فريق تنس الطاولة الأمريكى لتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والصين؟ أم أنها لم تهتم على الاطلاق بأثار هذه الرحلة إلى دمشق والمخاطر المرتبطة بها لزيادة النفوذ السورى على الاقلية العربية فى إسرائيل؟ فى أول يوم لزيارة الوفد فى سوريا أعلن أحد أعضائه البارزين، الشاعر سميح القاسم على ضريح صلاح الدين: «هذه الامة التى تضم عددا كبيرا من الشهداء» يمكن أن تنتصر على أى عدو». ان التصريحات الصادرة من القدس حول استئناف الحوار مع دمشق تخلق انطبعا، بأن وراء الكواليس يجرى شئ ما فى هذا الاتجاه. من جانب ثان، فإن التصريحات الصادرة عن دمشق، والتعليقات القوية ضد التهديدات السورية، تخلق انطبعا، بأننا نقف على حافة الهاوية. تأثير زيارة الرئيس الأسد لطهران، لتوثيق العلاقة العسكرية بين سوريا وإيران، تأثير القلق، وكأن إيران توشك على استخدام قنابل ذرية (التي لم تحصل عليها بعد) ضد إسرائيل فى حالة وقوع مواجهة عسكرية بين إسرائيل وسوريا. والقلق يولد رد فعل، من أجل تهدئة المؤخرة الإسرائيلية، ولكن لم ينتبه احد، إلى أن التعاون السورى - الإيراني نابع من الفرع الذى استولى على دمشق بسبب التعاون العسكرى بين إسرائيل وتركيا.. منذ فترة فسر دبلوماسى عمل لسنوات سفيرا لبلاده فى دمشق وكان صديقا للرئيس الأسد تلك التناقضات فى الموقف الملتوى للرئيس السورى تجاه عملية السلام، والذى يتضح فى الفجوة التى بين قلقه على سوريا وبين تطلعه لأن يكون رئيس كل العرب كرئيس لسوريا يعلم أن السلام حيوى لبلاده، ولكن كرئيس لكل العرب فهو فى حاجة إلى شعار يجمع كل العرب حوله، وموقفا صلبا ضد إسرائيل يمثل الطوق الذى يوحد كل العرب.. من هنا تنبع التناقضات بين تصريحات الأسد حول قراره الاستراتيجى من أجل طريق السلام وبين التهديدات بمحاربة إسرائيل حتى تعيد آخر شجرة تنتمى للأرض السورية. ومن هنا أيضا ينبغى وجوه موقف إسرائيلى متزن للغاية. لا الفرع بسبب التحالف العسكرى السورى - الإيراني، ولا التصريحات الرنانة عن قدرتنا على هزيمة سوريا. لا يجب أن نؤكد على البيدييات كل يوم.

حوار مع وزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق مورديخاي

- لا. إنني لا أرى نفسي مرشحا لمنصب رئيس الوزراء، ولكنني مجرد مرشح لشغل منصب وزير الدفاع، ومن ثم فإنني أبذل كل ما في وسعي من جهود بدنية ونفسية للقيام بمهام منصبتي التي تتمثل في إبعاد خطر الحروب، ودفع مسيرة السلام، ودعم القوة الإسرائيلية.

* هل تشعر بالارتياح ازاء تعيين سليفان شالوم في منصب نائب وزير الدفاع؟

- لم تكن لدى أية مشكلة في هذا الأمر، فقد تم تعيينه على ضوء التنسيق الذي تم وعلى ضوء الحوار ولا أرى أية مشكلة في هذا الأمر، فقد كنت سأعاون مع أي عضو كنيسة يتم تعيينه في هذا المنصب. وقد سمعت أن سليفان قد أعرب عن رغبته في أن يشغل مهمة نائب وزير الدفاع، ولذلك أمل أن نتمكن من العمل سويا على نحو منظم. وأعتقد أن وزارة الدفاع تعمل من منظور الإيفاء بالاعتبارات الشاملة لشعب إسرائيل دون النظر إلى أية اعتبارات أخرى.

* ماهي المهمة التي سيقوم بها نائب الوزير في الوزارة؟

- إن هذه الوزارة تواجه ضغطا كبيرا في مجال العمل. وأقوم بمهام عديدة فأنتني عضو بالحكومة، وبمجلس الوزراء وفي عدة هيئات استشارية، كما أنني أعمل بالسياسة المحلية والخارجية وأشارك في المسيرات السياسية والأمنية فضلا عن أنني مسئول عن الجيش الإسرائيلي والصناعات الأمنية، ومن ثم فمن المؤكد أنه بمقدور نائب الوزير أن يقدم المساعدة خاصة أنني قد اضطررت على ضوء كل هذه الأنشطة أن أخصص يومين كل أسبوع للكنيسة، ولم يكن لدى متسع من الوقت. ومن الممكن أن يقلل نائب الوزير من كثافة المهام الملقاه على عاتقي في مجالي الوزارة والكنيسة فضلا عن أنه من الممكن أن يقوم بالمهام التقليدية التي يقوم بها نواب الوزارات وسيساعدني هذا الأمر على التفرغ للأمور الأخرى.

* تسبب النشاط المكثف الذي قمت به لإعادة يعقوف نثمان للحكومة، ولاقتاعه بتولي منصب وزير الخزنة في أنك قد ظهرت في صورة الخصم العنيد لدى البعض وخاصة لدى ارييل شارون؟

- لا أعمل على ضوء أية دوافع غريبة، وأمل أيضا أن

لا يسع المرء سوى الاحساس بالاعجاب من ذلك النظام، ومن تلك الدقة المفرطة التي تميز مكتب وزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق مورديخاي الذي يعد رجلا شديد النظام. ويحرص مورديخاي دائما على ألا يتورط في أي عمل متسرع، وعلى ألا يتفوه بأية كلمة غير محسوبة. ويمكننا أن نستدل على هذا الأمر من خلال ما يذكره عن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أو عن وزير البنية التحتية ارييل شارون، بل ومن خلال مواقفه النقدية اللاذعة التي يجيد صياغتها على نحو هادئ.

ومازال مورديخاي بهدوئه رغم ذلك الصخب الذي شهده الأسبوع الماضي والذي تورط فيه عقب تلك التقارير التي تحدثت عن نوره في تعيين وزير الخزنة. ولنا أن نتساءل هل فعل هذا الأمر بسبب تقديره وإعجابه بيعقوب نثمان أم بسبب رغبته في الاطاحة بارييل شارون؟ وهل فعل هذا الأمر لرغبته في الاطاحة بشارون أم لرغبته في العمل من أجل الصالح العام؟

وفي حقيقة الأمر فإن الاجابة على مثل هذه التساؤلات ليست بالأمر السهل أو الهين خاصة أن مورديخاي نجح حتى هذه اللحظة في ألا يبدو في صورة من يحيك المؤامرات السياسية. وفيما يتعلق بمونشوع شارون فإن مورديخاي يحرص على التهرب من التحدث في هذا الموضوع. ويعلق مورديخاي على هذا الوضع بقوله: «لا أتمتع بصلاحيات تعيين الوزراء في الحكومة» ولكنه يحرص خلال حديثه على التأكيد على مدى التزامه بالتوصل إلى اتفاقيات سلام فيقول: «ومع هذا فحينما يطلب مني أن أمارس نفوذي فإنني أمارس صلاحياتي على نحو يساعد على دفع المسيرة السياسية والأمن القومي خاصة أنه ليس من صالحنا الدخول في أية مواجهات عسكرية أو في أية حروب. إن المجتمع الإسرائيلي مجتمع واهن، ومن ثم فإن الدخول في أية مواجهات قد يعرضنا إلى أوضاع بالغة الصعوبة. ولذلك فإنني أسعى إلى الربط بين جميع القضايا التي تنطوي على خطر إحداث أي حالة من الاستقطاب أو الشقاق حتى لو كانت هذه المواضيع لا تمس مجال صلاحياتي على نحو مباشر».

* توحى العبارات التي تقولها أنه من الممكن أن تنافس فيما بعد على منصب رئيس الوزراء؟

يتصرف الآخرون على النحو نفسه، ولا أضمر العداء لأحد.
* تردد مؤخرا أن محور اسحاق موريخاي - دافيد ليفي لعب دورا رئيسيا في ابعاد شارون عن المطبخ السياسي، فهل يمكنك شرح طبيعة النشاط الذي يمارسه هذا المحور؟
- يشمل هذا المحور كلا من وزير الخارجية دافيد ليفي، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وأنا. وقد كلفت الحكومة أعضاء هذا المحور بمهمة إجراء المفاوضات السياسية. وقد حاولت ومازلت أحاول أن أكون متعاونًا مع أعضاء هذا المحور فأحرص على إطلاعهم بكل ما أقوم به. وأرى أن وزير الخارجية يتسم ببنية لرؤية سليمة للواقع الذي نعيش فيه. وإذا قررت الحكومة ضم أي أعضاء جدد لهذا المحور فسأرحب بالتعاون معهم بفرض دفع المسيرتين السياسية والأمنية قدما.

* حتى لو ضم هذا المحور اريل شارول؟

- سأسعد بالطبع في حالة ما إذا أسهم بنشاطه من أجل دفع المسيرة السياسية، وسأسعد باستغلال امكانياته وخبراته التي اكتسبها في أي مجال كان.

* يرتبط اسم نثمان بالالتماس الذي قدم للعفو عن الشخصيات التي تورطت في قضية الباص رقم ٢٠٠ والتي حاول فيها إدانتك فلماذا تهتم بضمه إلى الحكومة؟

- لم أعرفه قبل انضمامي للحكومة، ولكن فقد تمكنا من تحقيق التواصل فيما بيننا خلال الفترة التي شغل فيها منصب وزير القضاء. وقد تأملت لأله حينما اضطر لترك وظيفته، وحافظت على علاقتي به طيلة هذه الفترة. ولم أندخل في القضاء ولكني أعمل دائما على مساندة من يمرون بضائقة. وحينما علمت أنه من الضروري التحدث معه حتى يمكنه الانضمام إلى الحياة السياسية مرة أخرى فقد أجريت معه عدة محادثات أدركت من خلالها مدى حكمته وأنه يحرص على اتخاذ القرارات على نحو موضوعي.

* يمكننا أن نستدل من إجابتك على أن البعض طلب منك العمل على إعادته، ولكن هناك عدة مزاعم مفادها أنك بادرنا على نحو شخصي لإعادته بفرض إبقاء شارون خارج الصورة؟

- إن التعرف على الطريقة التي حدث بها هذا الأمر على وجه الدقة لا يعد أمرا هاما، وإن ما يهمنا في هذا الأمر هو أن بعض التطورات أسفرت في نهاية الأمر عن عودة نثمان. وأتمنى له وللجميع أن يكون وزير خزانة جيدا.

* إنك تحرص على عدم توجيه الانتقادات لرئيس الوزراء نتنياهو، ولكن فقد تردد أنك قد أعربت خلال بعض الفترات

عن استيائك من الطريقة التي يتبعها نتنياهو عند اتخاذ بعض القرارات؟

- يمكننا جميعا أن نتطور وأن نتحسن في العديد من المجالات، وتتجلى مظاهر هذا الأمر في جميع أوجه الحياة، وتواجه الحكومة في بعض الحالات العديد من العثرات. وأنتمى إلى هؤلاء الراغبين في العمل على نحو منظم، وعلى نحو قائم على أسس معينة من التفكير، وعلى المعطيات وبحث البدائل، وعرض الأمور على نحو واضح وعلى التعاون عند اتخاذ القرارات. وأحسست في بعض الأحيان بأن الأمور لا تسير على هذا النحو، وعقبت عليها، وطالبت بأن تسير الأمور على نحو آخر.. وقد اتضح خلال الأيام الأخيرة أنني أجرى لقاءات متواصلة مع رئيس الوزراء، ووزير الخارجية، وعدد آخر من الوزراء.

* هل سيتحقق الهدوء في الخليل؟

- أتوقع أن الفلسطينيين الذين وقعوا على اتفاق الخليل سيبدلون جهودهم لإعادة الهدوء. ونظرا لأنهم حصلوا على ثلثي المدينة فسيبدلون ما يتعين عليهم القيام به واستخدام الوسائل المادية التي قدمناها لهم.

* وأي شيء يتعين على الطرف الإسرائيلي القيام به؟

- انتمى إلى هؤلاء الذين يعتقدون أنه من الضروري دفع المسيرة السياسية، وأعمل مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية لدفع المسيرات السياسية. وأجرى اتصالات مباشرة وغير مباشرة مع بعض الجهات الفلسطينية، وأحاول التأثير عليها عن طريق كل من السفير الإسرائيلي والسفير المصري. وأعتقد أن الحل يتمثل في استخدام جميع الوسائل المتاحة للتفاوض حول جميع القضايا، وتحقيق أقصى قدر من التنسيق بفرض التقليل من نقاط الاحتكاك.

* ولكن الفلسطينيين يشعرون أن المفاوضات متعثرة في ظل الحكومة الحالية، وفقدوا الأمل في إمكانية التوصل إلى تسوية؟

- لم يفقدوا على حد معلوماتي الأمل، فيعلم الفلسطينيون أن لدينا نية دفع المسيرة رغم جميع الخلافات. وقد تحققت هذه المحاولة خلال الآونة الأخيرة على جميع الأصعدة، ومازلنا نمارس العديد من الأنشطة ليجاد جو من التفاوض والاتصال والاحترام المتبادل. وأمل في أن تسفر هذه الوجهة التي نسير فيها عن إحياء المسيرة السياسية، وأعتقد أن السير على نحو تدريجي يعد أمرا سليما.

* يتكهن البعض حاليا بانهايار الحكومة بسبب حالة الشقاق التي ستسيطر عليها عند التصديق على مرحلة الانسحاب

الثانية؟

- ستصدق الحكومة على المرحلة الثانية، وستستمر في أداء مهامها. وفيما يتعلق بالعقبات فإنها ستثار في إطار المداولات الخاصة بالتسوية النهائية المتعلقة بوضع القدس والحدود وإشكالية اللاجئين، ولكن سيتفهم الفلسطينيون أنه من الوارد أن يفقدوا الكثير.

* هل تؤيد إقامة دولة فلسطينية؟

- إن هذا الموضوع غير مطروح للنقاش حالياً، ومن ثم فليس من الضروري أن أجيب حالياً على هذا السؤال. وفي المقابل فإن القضية التي من الضروري أن تشغلنا حالياً تتمثل في كيفية منح الفلسطينيين المزيد من القدرات لتمكينهم من إدارة شؤون حياتهم على نحو مستقل، ويتعين علينا أن نحدد طبيعة احتياجاتنا الأمنية والقومية.

* كلفك رئيس الوزراء نتنياهو بمعالجة الموضوع السوري فهل من المرتقب أن تشهد عما قريب أي تطور على هذا الصعيد؟

- إننا سنطرح مواقفنا ورؤانا. وأود أن أتعرف على آراء القيادة السورية. وسأحاول التوصل بالتعاون مع الأمريكيين إلى صيغة من شأنها تمكيننا من فتح المفاوضات التي

ستؤدي إلى التوصل إلى تسوية نهائية معهم.

* اشتغل رابين وبيريز فيما مضى بهذا الموضوع؟

- لا أرغب في البحث فيما مضى، ولكن لم يكن من الممكن أن يتوصلا إلى اتفاق مع السوريين بالطريقة التي اتبعوها. وأرغب فقط في مناقشة من سيجلسون أمامنا على مائدة المفاوضات وأثق في إمكانية التوصل إلى اتفاق مع السوريين خاصة أنه توجد أكثر من صيغة. وسنفتتح في ظل هذه الحكومة حواراً سيؤدي في نهاية الأمر إلى التوصل إلى بعض التسويات.

* وأي شيء تغير حالياً في لبنان؟

- ساستمر في البحث عن جميع السبل التي من شأنها دفع مسيرة التأثير النولي على لبنان وسوريا من قبل فرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا حتى يصبح من الممكن التوصل إلى تسوية مباشرة أو غير مباشرة. وفي إطار مثل هذه التسوية فلن تكون القيمة القصوى للورق ولكنها ستكون لمصون التسوية. ومن الضروري أن تتمثل النتيجة في وقف الإرهاب. ومع هذا فيؤلني قول أننا سنضطر لفترة طويلة للاستمرار في القتال في لبنان والتضحية بخيرة رجالنا.

هآرتس ١١/٨/١٩٩٧
سامي سوكر

نتائج إستطلاع السلام الآن

لحكومة إسرائيل، التي تقول أرقامها إن العدد نصف ذلك. وطبقاً لحسابات أجروها في حركة السلام الآن، فإن مغزى البيانات يعني تزايد عدد سكان المستوطنات في الضفة بمقدار ٢٥ ألفاً، أي زيادة مقدارها ٢٥٪. وحسب تقدير عضو الكنيست سوكر، فإن أغلب البناء الجديد في المستوطنات هو بناء خاص، ولهذا لا يرد في بيانات الحكومة. وقال اهرون لومفي، سكرتير عام مجلس المستوطنات (ليست هناك علاقة بين هذه البيانات وبين الواقع). تقوم حركة السلام الآن بإذاعة البيانات من أجل إحراج حكومة نتنياهو أثناء زيارة روس.

يتم حالياً بناء ٤٥٥٦ وحدة سكنية في مستوطنات الضفة، وقد تم استكمال ٣٢٠٤ وحدة سكنية وهي مازالت خالية. جاء ذلك في استطلاع شامل قامت به حركة السلام الآن. في عملية استطلاع تمت أمس، انطلق ١٧ فريقاً من قبل الحركة بمشاركة عضو الكنيست دادي تسوكر (من ميرتس) وعضو الكنيست أوفير فينس (العمل) حيث زاروا ١٢٦ مستوطنة من بين ١٤٠ مستوطنة في الضفة الغربية. وقامت المجموعات بإحصاء المنازل والتي تم بعد ذلك جمع بيانات عنها. وقال عضو الكنيست سوكر، إن مستوى الدقة في الإحصاء عال جداً، وهو يعبر عن واقع يخالف تماماً البيانات الرسمية

الإستيطان ومأزق التسوية



معاريف ١٩٩٧ / ٧ / ٢٧
يهودا جولان

كم من المال يساوي هذه الضجة ؟

جوش قطيف، وهضبة الجولان والسامرة - قبل التوقيع على اتفاق اوسلو الاول، اشترى موسكوفيتس قطعة ارض ومبنى في اطراف مستوطنة كفار دروم في جوش قطيف بقطاع غزة. وقد نقل ادارة المكان لجمعية المستوطنين المسماه (نوروما) وقد ادت ادارة المكان بأيدى اليهود الى زيادة المساحة "٢" اثناء التوقيع على الحدود في خرائط اتفاق اوسلو.

منذ شهر وقعت مواجهة صاخبة حول نصب تذكاري وضعه المستوطنون لذكرى الجندي الذي لقي مصرعه في الاحداث الدموية في شهر سبتمبر. كذلك يقوم موسكوفيتس بتشجيع الاستيطان في السامرة وقد تبرع بمبالغ طائلة لكلية اريئيل وعربة اسعاف لنقطة الانقاذ في المستوطنة ويأتي اسمه في قائمة المتبرعين لجامعة بارايلان، وقد اتاحت تبرعاته اقامة قاعة عرض في هضبة الجولان. ويقول المقربون اليه، ان موسكوفيتس يحتفظ بأمواله في المدن التي تحت السيطرة الفلسطينية وهم يرفضون الافصاح عن المواقع الدقيقة، حتى لا تقوم السلطة الفلسطينية بتأميم هذه الاملاك وتعاقب الذين باعوها، ولكنهم على استعداد لأن يقولوا ان اعمال الشراء هذه تعبر عن وجهة نظره وهي - ان كل اسرائيل تتبع الشعب الاسرائيلي وحذار التخلي عن اجزاء من ارض اسرائيل.

من هو ايروين موسكوفيتش وكيف تحول الى منقذ الاراضي والمتسبب في مثل هذه الاضطرابات ؟

يبلغ الدكتور ايروين موسكوفيتس السبعين من عمره، وله ثمانية ابناء، طبيب ويعيش في ميامي. وقد بدأ طريقه كطبيب ناجح ولكنه جمع امواله اساسا من اعمال العقارات حيث بدأ

منذ عامين ونصف في يوم شتوي بارد، جلس رجل حزب المفدال شموئيل مائير الراحل، وكان وقتها نائب رئيس بلدية القدس، في مكتبه، وتحدث في التليفون. وبعد انتهاء المكالمة قال لي مبتسما: "هل تعلم من الذي كنت اتحدث معه ؟ إنه البارون روتشيلد الخاص بنا، انه ايروينج موسكوفيتس. بعد قرن من الزمان سوف يتذكروا سخاء الذي خلص اراضي ارض اسرائيل. تذكر ذلك".

لم يقصد مائير الراحل أن يبالغ في الاوصاف الدرامية. في نظره، مثلما هو في نظر الكثيرين من نشطاء اليمين الحالي، يعتبر الدكتور ايروين موسكوفيتس حقا سخيا كبيرا، ذا قلب عطوف، وأحيانا مثل طوق النجاة الاخير للقيام بصفقة شراء معقدة تتكلف دولارات كثيرة. يقول اعضاء جمعية "عطرت كوهانيم" ونشطاء اليمين في القدس انه بدونها، ماكانت لتتحرك مشروعات كثيرة رغم غطاء السرية الذي يلفه، يلعب اسمه من حين لآخر في أجهزة الاعلام. وقد تزايد المعدل في العام الاخير. بدون تفاصيل كثيرة، وبصور قليلة، كانت القضية دائما واحدة - وهي شراء اراضي وممتلكات في مناطق محل خلافات.

* عشرات ملايين الدولارات:

الضجة التي تفجرت في نهاية الاسبوع بسبب تراخيص البناء التي منحتها له بلدية القدس في منطقة تقع بحى رأس العامود، ليست الاولى التي تحدثها مشترواته بل انها محطة واحدة في سلسلة طويلة تشمل شراء اراضي لليهود في حي أبوديس، وشراء منازل في الحي الاسلامي، وشراء مبنى فندق شبرد في حي الشيخ جراح، وفتح نفق البراق، ومؤخرا ايضا شراء عقارات في قطاع غزة.

اما الفصول الاقل شهرة في مجموعة مشتروات المليونير فتقع في

بشراء عيادة صغيرة من أجل استثمارها. وخلال فترة وجيزة أصبحت العيادة مستشفى خاص يعج بالعمل، وأصبح الطريق سهلا امام المزيد من شراء الاراضي والاملاك، من بينها مستشفيات خاصة (يقولون ثلاثين) ومركزا للمشتريات.

ويقولون ايضا ان الدكتور له املك في كاليفورنيا. وفي اسرائيل يمتلك منزلا في حي يمين موشى الراقى بالقدس وشقة استجمام في فندق (المواسم الاربعة) في نتانيا.

تربى الدكتور موسكوفيتس - الذى يرتدى الطاقية الدينية - فى بيت صهيونى بالولايات المتحدة وقد هاجر شقيقه الى اسرائيل وأقام فى كيبوتس عين نور الى اليوم. كما تزوجت ابنتان له من ابناء هذا الكيبوتس. وقد اتجه اثنان من ابناء موسكوفيتس الى الاتجاه الدينى - احدهما يقيم فى مستوطنة منتياهو بالسامرة. موسكوفيتس رجل مركزى. يحرص على ادارة اعماله بنفسه ومعتاد على ان يتحقق من ادق تفاصيل اى صفقة جديدة قبل ان يوقع على الشيك. ونظرا لأن مشترواته غير عامة، فانه ينجح فى المحافظة على اكبر سرية، وبخاصة فما يتعلق بأملكه فى القدس الشرقية.

وقد بدأ ارتباطه باسرائيل بعد حرب الايام الستة بعام او بعامين. فى نهاية الستينات ترأس مع بن جوريون فى موضوع استيطان اليهود فى الضفة الغربية وغزة. وبدأ يؤمن بأنه عن طريق شراء املك وتوطين اليهود بها، ستزداد قوة الدولة. ولكن الانتقال للعمل، وشراء الاملاك، لم يحدث الا فى نهاية السبعينات فقط. وكانت جمعية عطرت كوهانيم هى اداة التنفيذ وحلقة الوصل الاولى للعمليات. بدأت علاقة موسكوفيتس بالجمعية بعد أن عرض عربى على اعضاء الجمعية شراء بيته فى القدس الشرقية. وتم توقيع العقد مع صاحب المنزل العربى، ولكن المال لم يتوافر. وتذكر احدهم يهوديا يدعى ايرونج موسكوفيتس، الذى قد يتبرع لهم. وكان موسكوفيتس متواجدا فى اسرائيل فى هذا الوقت مصادفة، واتصل به اعضاء "عطرت كوهانيم" وأوضحوا له الموضوع. على الفور وافق موسكوفيتس على تمويل الشراء، وهكذا تولدت العلاقة بين ماتى دان رجل جمعية عطرت كوهانيم الذى أصبح فيما بعد مساعد شموئيل مائير الراحل فى البلدية، وبين الدكتور موسكوفيتس. اخذت العلاقة تتعمق، وتولدت ايضا علاقات بين موسكوفيتس وبين اعضاء جمعية "العابد" التى تنظم استيطان مدينة داود.

لم تكن الدوافع التى حركت اعضاء جمعية عطرت كوهانيم والدكتور موسكوفيتس لشراء المزيد من الاملاك فى القدس الشرقية، دوافع دينية - قومية ولا دوافع اقتصادية. كان السبب الرئيسى هو (مشروع الاحياء) الذى وضعته البلدية عندما كان تيدى كولىك رئيسا لها. ووفقا لهذا المشروع، كان سيتم تقسيم القدس الى احياء ادارية، على غرار الكانتونات. طبقا للمشروع، كان العرب سيشفرون على الحى الاسلامى والمسيحى والارمنى وكذلك الاحياء العربية التى خارج اسوار المدينة القديمة.

آنذاك قرر اعضاء جمعية عطرت كوهانيم افساد المشروع. وكان اسلوب العمل هو محاولة دق اسفين يحول دون التقسيم الادارى للقدس عن طريق شراء منازل عربية وادخال المزيد من العائلات اليهودية الى الحى الاسلامى.

تحول الحى الاسلامى الى هدف مفضل. بعده ثم تحديد حى (مدينة داود) عند قرية سيلوان، حيث تمارس جمعية "العابد" نشاطها فى شراء منازل وأملك، ومازالت بمساعدة من موسكوفيتس. وقد أدرك موسكوفيتس مقدار المشاكل الناجمة عن شراء أملك من العرب بواسطة يهود خاصة واذا كانوا من الدينيين، فقام بالتركيز على الشراء عن طريق أجهزة ومؤسسات أجنبية مثل بنوك من الخارج التى ساعدت على إخفاء شخصية المشتري الحقيقى. وتم اشراك شركات وهمية فى المشروع، اضافة الى سماسرة ومحامين الذين مثلوا المشتريين والذين ظلوا مجهولين. وقد اثبتت هذه الوسائل نجاحها وخاصة فى شراء منازل بمدينة داود وفى الحى الاسلامى.

وقد جاءت أول شهرة حقيقية للدكتور موسكوفيتس فى الاعلام الاسرائيلى خلال قضية (بيت اوروت) حيث تم شراء منزل هناك من خلال عملية (التفاف) قام بها بنك امريكى بالحجز على المنزل من ملاكه العرب. فى مايو ١٩٨٦ اشترى موسكوفيتس قطعة الارض ومساحتها ستة دونمات تقع فى المنطقة التى ما بين جبل الزيتون وجبل الانبياء. فى قلب القطعة كان يوجد منزل مبنى من الحجارة على مساحة ٥٠٠ متر مربع. وكان المنزل ملك محمد ابو سبتان مواطن من ابو طور، وتوفى عام ١٩٨٠ فى الولايات المتحدة. فى تلك الفترة كان هناك تفكير فى المبدال بنقل مركز نشاط الحزب من تل ابيب الى القدس. وقامت ادارة الاراضى الاسرائيلية بدراسة مشروع لتخصيص قطعة ارض للمبدال فى دائرة معسكر اللنبى، ولكن اعضاء جمعية عطرت كوهانيم عرضوا على موسكوفيتس ان يؤجر للمبدال "بيت اوروت".

وافق موسكوفيتس على ان يؤجر للحزب هذا المنزل لمدة خمس سنوات، لانه رأى فى انتقال المبدال الى القدس الشرقية اجراء سياسى هام. فى النهاية لم ينتقل المبدال الى هذا المبنى، ولكن تم انشاء مدرسة بيت اوروت الدينية برعاية عضو الكنيست حنان فورات. وتم تعيين الصاخام بنى ايلون - عضو كنيست عن حزب موليدت حاليا - رئيسا للمدرسة. ولكن الامور لا تسير دائما سهلة. فى اثناء حكم حزب العمل اصطدم موسكوفيتس اكثر من مرة بأفلام قوية يصعب ابطال مفعولها. كان احداها هو قضية الاراضى فى حى ابوديس.

منذ عدة سنوات رصد اتباع موسكوفيتس مئات الدونمات التى اشتراها اليهود فى الثلاثينات فى منطقة قرية ابو ديس شرقى جبل الانبياء.

قام موسكوفيتس بشراء قطعة ارض من احد الملاك، ولكن اتضح له بعد التمهيد أن اقلية الارض تقع تحت اشراف الوصى العام على الاملاك التى بدون ملاك.

الا ان عمرا بلوم قرر أن يعمل طبقا للقواعد وأن يقوم بعمل مزايادة عامة. أراد موسكوفيتس أن يشتري الارض عن طريق المزايادة، ولكن

القضية تعقدت عندما قام أعضاء حركة ميرتس ومن بينهم الوزير السابق مائير تسفان بالتحقيق في الموضوع وتشككوا في عدم سلامة المزايدة. في النهاية قام المستشار الحكومي السابق ميخائيل بن يائير بالغاء المزايدة، إلا أن موسكوفيتس، ورجاله لم يتخلوا عن خيار إقامة حي سكني يهودي كبير في هذا المكان يمنع من وجهة نظرهم التوسع الفلسطيني في اتجاه مستوطنة معلية ابوميم ويسجت زئيف.

يعتبر الدكتور موسكوفيتس من المقربين لرئيس بلدية القدس ايهود اولرت ولرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. عشية عيد الغفران السابق، عند منتصف الليل، عندما تم فتح النفق في المدينة القديمة، كان من بين القلة التي دعيت لحفل الافتتاح. وكان موسكوفيتس هو ضيف الشرف لأنه تبرع بتمويل العملية.

والآن تفجرت قضية رأس العامود. في عام ١٩٩٠ اشترى موسكوفيتس قطعة ارض مساحتها ١٥ دونما في رأس العامود عند منحدر منطقة المقابر التي على جبل الزيتون. وقصة رأس العامود تختلف عن الاسلوب المتبع في عمليات موسكوفيتس الى الآن. فهذه الارض كانت ملكية يهودية منذ اكثر من مائة عام متصلة. في منتصف القرن التاسع عشر قام اليهوديان نيسان باك وموشى ويتبرج بشراء الارض لصالح جمعتي حبار ووهلين وتخصيصها كمطقة مقابر لاتباعهما.

بعدما اشترى موسكوفيتس الارض، بدأت مشروعاته للبناء في

الانتشار في بلدية القدس وفي اللجنة الاقليمية للتخطيط والبناء التي رأسها انذاك الياهو سويسا وزير الداخلية الحالي. وقد شمل المشروع الاول التي تمت الموافقة عليه بناء ٧٠ شقة سكنية، ولكن المشروعات الاخرى ومنح نسب بناء سخية، وصلت بالمشروع الى ١٢٢ شقة. إلا أن بدء عملية البناء قد تعطل حتى بدأ موسكوفيتس يضغط على ايهود اولرت الذي تولى هذا الاسبوع عن معارضته.

منذ عدة شهور، وفي تصريح نادر، قال موسكوفيتس: «لقد تم عرض مشروعات البناء الاصلية في رأس العامود على مجلس بلدية القدس، عندما كان تيدي كوليك رئيسا لها. وتمت الموافقة على تنمية المنطقة. وسوف يستفيد من اعمال البناء اليهود والعرب معا».

جزء من الارض مخصص لإقامة مساكن لليهود، وجزء آخر مخصص لإنشاء مشروع "نقطة لبن" تستطيع فيه الامهات العربيات تعلم الاساليب الحديثة في تربية الاطفال. انها فرصة للعرب حتى يكفروا عن الماضي. هل ستتغلب الفطنة أم سيتغلب الارهاب؟ إن إجابة هذا السؤال متعلق بياسر عرفات. في رأيي ان انشاء مشروع "نقطة لبن" للعرب على ارض ذات ملكية يهودية يرمز الى امكانية التعايش اليهودي - العربي. التعايش وليس الانفصال، هو نبوءة السلام.

المستوطنون ضد الضباط

معاريف ١٨ / ٧ / ١٩٩٧

نداف هاعيتساني

لقد قيد الجيش ايدي الجنود بالاغلال من ناحية ومن ناحية اخرى نحد ان اللواء جابى اوفير قام بتوزيع ميداليات تكريم على الجنرالات الفلسطينيين تقديرا لتعاونهم وذلك بمناسبة انتهاء اللواء الاسرائيلي لمنصبه .

ان الهجمات المتكررة في الخليل والتي تنظمها السلطة الفلسطينية على ضوء اوامر ضبط النفس الخطيرة التي اعطيت للجنود الاسرائيليين هي التي أدت الى هذه الموجة من النقد. ولكن اضيف الى كل ذلك احتمالات وقوع كارثة عن قريب. ونحن نرى كيف ان المستوطنين اعدوا قائمة بالكوارث التي وقعت في الايام الاخيرة وهي : الهجوم على بيت هداسا في الخليل بالاسلحة النارية وانفجار شحنة ناسفة في اتوبيس كان يقل تلاميذ مدرسة قبر يوسف الدينية واطلاق دفعة من النيران على محطة للوقود في تيل ايل واختراق الرصاصات لسيارة جاخام مستوطنة اللون موريه وإلقاء القبض على مجموعة من رجال الشرطة الفلسطينية وهم في

إن الاحداث الخطيرة الى وقعت مؤخرا اثار جواً من التطرف بين رؤساء مجلس المستوطنات في المناطق (بيشع) وبين قيادات اجهزة الامن وخاصة بينهم وبين قائد المنطقة المزكرية عوزى ديان وكثرت اتهاماتهم ضد وزير الدفاع اسحاق مورديخاي وقيادات الجيش بصفة عامة.

والنقد موجه بصفة خاصة الى سياسة رباطة الجأش من جانب جيش الدفاع مع المطالبة بإعادة فتح اتفاقيات أوسلو خاصة فيما يتعلق بالخليل. ويدعى مدير عام مجلس بيشع قائلا: " من يشاهد ما يحدث في الخليل يفهم ان من وقع هذا الاتفاق مع الفلسطينيين لم يفهم عن اى شى كان يتحدث وماذا يفعل بالضبط " ويضيف رئيس مجلس بيشع امرون نوماق: لقد ادرك الجميع الآن ان كل شى كان هراء، حيث ان الشرطة الفلسطينية تستخدم السلاح ضدنا ولم تعد هناك مناطق عازلة ولم يعد هناك تعاون ولم يعد هناك اى ذكر لالتزامات الفلسطينيين تجاه هذا الاتفاق. وماذا كان رد فعل جيش الدفاع ؟

طريقهم لتنفيذ عملية تخريبية في مستوطنة هر براخا. وعلى ضوء كل ذلك يطالب المستوطنون بوقف أى تعاون وإى تفاوض مع الفلسطينيين واتباع سياسة أمنية مختلفة.

ولكن هذا ليس كل شئ. حيث ان الاتهامات التى وجهت فى الاسابيع الاخيرة ضد اللواء عوزى ريان شملت بعض الادعاءات ضده ومنها انه لا ينفذ تعليمات وزير الدفاع ومن امثله ذلك ما يتعلق بالتوقيع على اوامر توسيع المستوطنات.

وتجدر الاشارة الى ان المواجهة قد حدثت قبل حوالى شهر فى لقاء مشترك بين زعامة مجلس ييشع وبين اللواء ديان. وبخل امرون دوما الذى يعتبر معتدلا بالمقارنة الى اصديقه فى جدل عنيف وغاضب مع عوزى ديان. ومنذ ان تسربت هذه المواجهة الى الصحافة، حاول ديان ان يهدأ أعضاء مجلس ييشع بوسائل شتى ، فقد اعلن هذا الاسبوع على سبيل المثال انه وقع على امر بتحويل مستوطنة بيت ايل الى هيئة محلية وهو القرار الذى تعطل صدوره لوقت طويل.

وكانت زعامة ييشع قد شاركت هذا الاسبوع فى حفل توقيع اللواء جابى اوفير بعد انتهاء عمله كقائد لمنطقة يهودا والسامرا

وكان الجو السائد جميلا ولكن الاتهامات لم تتوقف. حيث اكد قادة جيش الدفاع وعلى رأسهم اللواء عوزى ديان ان الجيش يسيطر على الوضع فى المنطقة وأنه فى حالة قطع الاتصالات مع الفلسطينيين فإن الوضع سوف يتفاقم. وقد شعر رؤساء مجلس ييشع بالمرارة وهم يسمعون هذا الادعاء ويحذرون من الضحايا الذين سوف يتساقطون فى العمليات الارهابية القادمة. ولكن لسبب ما لم يتوجهوا الى صاحب البيت الحقيقى بنيامين نتنياهو كى يتوجه بدوره بطلب قاطع الى وزير الدفاع اسحاق مورديخاى والى قادة الجيش من اجل تغيير سياستهم.

وحسب سير الاحداث الحالية، لن يبتعد اليوم الذى ستصل فيه المواجهة الى حد الحسم وذلك من خلال سيناريوهين، الاول يتمثل فى استمرار مسلسل الارهاب المتزايد وسقط المزيد من الضحايا. والثانى اذا استمرار تقديم التنازلات للفلسطينيين خلال المفاوضات فى مسألة المطار فى الدهنية وخلال المناقشات حول حجم الانسحاب الثانى فى يهودا والسامرا ففى هذا الصدد ستتلور جبهة مشتركة مع جبهة ارض اسرائيل فى الكنيست.

شكراً للمقترعين

معاريف ١٩٩٧ / ٧ / ٢١

١٣١ دولة عضو فى الأمم المتحدة اقترعت ضد المستوطنات، والتى تعتبر كل واحدة منها لغم قاتل فى الطريق لنهاية الحرب التى تعرض مستقبلنا للخطر.

لقد صوتوا جميعا ضد البناء فى "مارحوما" والذى أدى الى وقف مسيرة السلام. لقد صوتوا ايضا لصالح وجود أمن ومستقبل دولة اسرائيل. لقد صوتوا من أجل السلام، والذى بنونه لن يكون لنا أمن ولن يكون لنا مستقبل، لكل واحدة من هذه الدول يقول محبو السلام فى اسرائيل: شكرا من القلب.

لقد صوت ثلاثة ضد ذلك القرار المنحاز لاسرائيل: مندوب ميكرونيزيا المعظمة، ومندوب الرئيس كلينتون (والذى أراد أن يكافئ اليهود الذين صوتوا لصالحه ومولوا إنتخابه) ومندوب بنيامين نتنياهو، السيد دورى جول.

١٤ دولة امتنعت عن التصويت لصالح القرار. من هى ؟ إنكم لا تعلمون وليس بالصدفة انكم لاتعلمون حيث أنه لم تقم أى من وسائل الإعلام الاسرائيلية بنشر القائمة مثلما لم تقم أى منها بنشر الصيغة الكاملة للقرار. لدرجة أن جريدة "هارتس"، لم تقم بنشر صيغة القرار ولا قائمة المقترعين، لدرجة أنها كتبت فى مقال رئيسى، أن دول أوروبا فضلت الامتناع عن التصويت. لا يوجد أمر أبعد عن الحقيقة من ذلك: فغالبية دول أوروبا صوتوا

بجانب القرار ومن بينهم: بريطانيا، فرنسا، ايطاليا، أسبانيا، البرتغال، بلجيكا، النمسا، اليونان، السويد. النرويج، فنلندا، بل وحتى هولندا والدانمرك.

ومن بين دول أوروبا إمتنع فقط عن التصويت روسيا (والتي ترغب فى الحفاظ على مكانتها كراعية لاتفاقية أوسلو)، وألمانيا (ذكريات النازى!) كرواتيا (والتي كتب رئيسها كتابا معاديا للسامية بشكل واضح) لاتفيا، رومانيا وسلوفاكيا وبالطبع: امارة موناكو والتي لم يعرف نتنياهو أنها دولة مستقلة وعلى ذلك قدمها كنموذج للحكم الذاتى الفلسطينى. وغيرهم امتنع عن التصويت: استراليا، كوستاريكا، نيكاراغوا، أوزبكستان، رواندا وجزر مارشال. منتخب جيد !

ولكن ما المهم فى ذلك ؟ فقد استأنف نتنياهو القول المشهور لبولا (ليس دافيدا) بن جوربون: أمم متحدة مهجورة. لقد خصصت صحف اسرائيل مساحات لتلك العبارة البراقة أكثر من المساحة التى خصصت لقرار الأمم المتحدة نفسه. فالمهم مايقوله اليهود، لا مايفعله الغرباء.

على مايبين أن بنيامين نتنياهو، سابقا بن نيتانى ، الذى تلقى أساس تعليمه فى مدارس أمريكية، لم "يستوعب" القول الشهير لتوماس جيفرسون مؤسس الديمقراطية الأمريكية: أى أمة لا تستطيع أن

تمول أعمالها بدون أن تحترم بشكل منطقي الرأي العام العالمي . إن ديكتاتورا فظا فقط مثل ستالين هو الذي يستطيع أن يصدق أن الرأي العام لا توجد له تشكيلات عسكرية (قوى ذات ثقل) إن الرأي العام له قوى ذات ثقل. بل والأكثر من ذلك أن الرأي العام العالمي هو الذي أخضع الحكم العنصرى فى جنوب افريقيا. وهو الذى ساعد على وضع نهاية لحرب فيتنام. وهو الذى أدى بحكومات تساند اسرائيل بشكل واضح مثل هولندا والدانمرك الى التصويت فى الأمم المتحدة على النحو الذى فعلوه. إن الأمم المتحدة بعيدة من أن تكون مهجورة.

فى الاسبوع الماضى وقع حادث فى اسرائيل، ساعد على ابعاد قرار الأمم المتحدة عن نشرات الأخبار وعن صفحات الصحف: وهو انهيار

جسر دورة الألعاب الصيفية (المكاييه) إن هذا الجسر يمثل الرمز الكامل لحالة الدولة فى عهد نتنياهو. ففى الاختبار الأول إنهار. وبينما أضاعت الألعاب النارية السماء وتم عرض العمل الألبى الصهيونى على الشاشات، قتل الاشخاص وأصيبوا. واختلطت صرخات الجرحى بنغمات الرقصات الفرحة. وعندئذ اتضح أنه لا يوجد أحد، بالفعل ولا أحد مسئول سوى الاستراليين على ما يبدو. فلولا أنهم ساروا على الجسر لكان قائما حتى اليوم.

عندما ينهار جسر الورق لبنيامين نتنياهو، سوف يقتل أكثر من قتلى الجسر الضحايا، وأكثر من الألفين قتل الذين سقطوا فى يوم الغفران (كيبور) لجولدا مائير. ولكن استطيع أن أتنبأ بأمر واحد: أن أحدا، بالفعل أحد، لن يكون مسئولا.

هآرتس ١٩٩٧/٧/٢٢

قانون إقصاء نتنياهو

يجب تعديلها والقوانين الضارة يجب أن تحمى من كتاب القوانين.

ولكن أيضا اذا لم يكن هناك شكوك فى أضرار القانون بقلب معظم أعضاء الكنيست، ويبدو كذلك فى أوساط معظم الجماهير، فإن الشكوك تثار فقط إزاء توقيت التغيير المقترح. أولا أن الأمر ليس مستحسنا لتغيير قوانين، بالذات القوانين الأساسية والتي ينتمى اليها قانون الانتخاب المباشر، وذلك حسب الضرورة السياسية الفورية.

وسوف تكون هناك تحفظات على القانون لها مصداقية فالتعديل الذى سيحدث لم يأت بسبب الرغبة فى تعديل القانون، بل من أجل توفير إمكانية ابعاد نتنياهو، وهذا يعنى بسبب ضرورة سياسية فورية.

ثانيا، إذا لم يكن القانون جيدا فيجب إلغاؤه وليس إجراء تغييرات عليه. فما يريده مقترحوا التعديل، وأريل شارون من ضمنهم، هو تغيير قواعد اللعبة لهذه الدورة وليس للانتخابات القادمة.

ثالثا، ان التغيير المقترح سوف يؤدي الى وضع معقد قانونيا والى تناقض فى القانون نفسه. فإذا تم تعديل البند ١٩ فى القانون، بحيث يتيح إقصاء رئيس الحكومة بـ ٦١ صوتا بدون حل الكنيست، فسوف يناقض ذلك البند ٢٦ للقانون نفسه، والذي يتطلب لهذه الحالة أغلبية ٨٠ عضوا بالكنيست. ومن المحتمل، كما يزعم جزء من رجال القضاء، إمكانية التعايش أيضا مع تناقض داخلى كهذا، كل ذلك صحيح، ولكن ليس بالضرورة

إذا ما اثمرت محاولة ومبادرة أريل شارون بتغيير قانون الانتخابات المباشر لرئيس الحكومة، وإذا غير الكنيست البند الخاص بالقانون والذي يرمى الى تصويت ٦١ من أعضائه على اقتراح بسحب الثقة من رئيس الوزراء مما يؤدي ليس فقط لانتخابه من جديد بل لانتخابات الكنيست كله، وإذا ما استطاع هؤلاء الـ ٦١ عضوا أن يجلبوا إنتخاباً من جديد لرئيس الحكومة بدون فض الكنيست، ففي هذه الحالة يستطيع بنيامين نتنياهو أن يسجل أن هذا التعديل تم بفضل وسببه.

إذا كان نتنياهو يعمل كما ينبغي، وإذا لم يكن يثير ضده جزءا بارزا من أعضاء كتلته، وإذا لم يكن قد أثبت بجدارة خلال عام واحد الى أى مدى كان إنتخابه خاطئا، فهناك شك كبير أن هذه المبادرة كانت لتطرح من الأصل. وإذا كانت طرحت فكانت ستسقط على الفور كمنورة معارضة ليس لها قيمة.

ومن أجل الحقيقة، فالجدير بالذكر أن الشكوك إزاء القانون قد أثرت، حتى فى قلوب الذين أيدوا تشريعه، قبل أن ينتخب نتنياهو فقد رأس اسحاق رابين الحكومة حسب القانون القديم، كرئيس لأكثر تكلم، ولكن على الأقل فى الفترة الأولى من توليه المنصب تصرف وكأته انتخب انتخبا مباشرا وكشف عن المخاطر الكامنة فى خلط الطريقتين وجاء نتنياهو كرئيس للحكومة - الأول الذى اختير حسب القانون الجديد، وأعطى مصداقية للمخاوف السيئة للغاية.

ولاشك فى أنه مع التجربة الحالية، ومع كل ماتم معرفته الآن عن نتائج، فإن هذا القانون لم يكن ليصدر من الأساس. فإن صدوره فى أواخر فترة الكنيست الثالث عشر كان غلطة خطيرة والغلطات

صادقا فالمشكلة المطروحة ليست القانون، بل إستمرار عمل
نتنياهو في منصبه.

فقد أثبت ليس فقط أنه غير جدير بالمنصب، بل أيضا انه يعرض
للخطر. والأمر الأكيد انه لو كان متاحا شرط إبعاده بتنظيم
إنتخابات عامة أيضا للكنيست، لكان توافر منذ فترة غالبية الـ ٦١
من أجل إقصائه.

إن هذه ليست المرة الأولى التي يزعم فيها نتنياهو وموظفوه بأنهم
يحاولون إبعاده على الرغم من رغبة الناخب. فذلك الأقوال صرحوا
بها من قبل عندما ثار التساؤل حول استمرار فترة عمله بسبب تهديد
مثوله أمام القضاء في قضية بارأون. فإذا كانت رغبة الناخب عزيزة
عليه ولها قيمة لديه، فليرشح نفسه لانتخابات إعادة، أولا في الليكود
وثانيا في صناديق الانتخاب.

معاريف ١٩٩٧ / ٧ / ٢٩

شموئيل شنتسر

توقيت سيئ وحجة عرجاء

اننى اعترف بأننى لا اعرف ما الفارق بين جبل حوما وبين رأس
العامود، ولماذا 'مستوح' بالبناء فى جبل حوما رغم ان ذلك يثير
غضب العرب، بينما التوقيت غير مناسب فى رأس العامود،
وبالتالى مستعد رئيس الوزراء لان يدخل فى خلافات مع
الفلسطينيين بسبب جبل حوما، وكذلك مع الولايات المتحدة
والامم المتحدة، ولكن فى رأس العامود هو مستعد لأن يؤكد انه
مبديا من حق صاحب الارض اليهودى البناء، ولكن لا يمكن
تنفيذ هذا المبدأ حاليا، وعلى ذلك برز الخوف من أن رئيس
الوزراء الذى تم انتخابه لأن ناخبه اعتقدوا ان خصمه بيريز
سوف يقوم بتقسيم القدس، لايرى هو ايضا ان موضوع
السيادة اليهودية فى مدينة العاصمة غير قابل للنقاش.

هل نتنياهو أقل صلابة فى اعتقاده بأن القدس لن تقسم مرة
أخرى عن العمدة ايهود اولمرت؟ وهو مستعد لان يشترط البناء
فى القدس بالحصول على موافقة من ياسر عرفات؟ هل بدون
الموافقة الفلسطينية يعتبر الترخيص من البلدية غير سار؟
كان الزعم القائل دائما (التوقيت سيئ) غير نافذ المفعول فى
نظري. فأما العمل صحيح ونو مصداقية أو غير صحيح وعديم
المصداقية. والقول بأنه صواب ولكن ليس فى الوقت الحالى يثير
السؤال ما الذى يبرر الاعتقاد بأنه خلال عام أو اثنين سوف

يكف الفلسطينيون عن اعتراضهم؟ هل هناك تفاهم سرى مع عرفات،
بأنه فى المستقبل القريب أو البعيد سيكف عن اعتراضه على البناء
اليهودى فى القدس الشرقية بل سيرحب به؟
والوزراء الذين اعترضوا على البناء الآن هل يعتقدون ان الاعتراض
الفلسطينى، مجرد ظاهرة مؤقتة وعابرة، وانهم سيوافقون فى
المستقبل على البناء فى رأس العامود؟ اذا كان الامر كذلك، لماذا لا
تؤجل اعمال البناء فى جبل حوما حتى يحين هذا التوقيت المثالى
الذين يبارك فيه مثل هذه الاعمال؟ اذا كان هناك فعلا مستقبلا وريدا
منتظرا كهذا، لماذا لا ننتظر حتى يحين؟ لماذا يجب خلق انطباع بأن
هناك تيارين فى الليكود، واحد متطرف والآخر معتدل؟ ومن سيكسب
من وراء ذلك لو تم تنصيب عمدة المدينة زعيما للجانب الأكثر تطرفا؟
هناك انطباع يتكون بأن نتنياهو مشغول الآن بتحويل مسار حزبه من
المواقف التقليدية إلى آراء أكثر اعتدالا. لا مزيد من الاعتراض على
تقسيم البلاد، ولا مزيد من الاعتراض على اى انسحاب فى هضبة
الجولان ولا مزيد من الاصرار على مبدأ بوجود سيادة واحدة فى
القدس وأنه غير ملزم بالحصول على موافقة اى حلفاء أو خصوم.
القضية فقط هى هل سيوافق الحزب على تغيير مواقفه من النقيض
الى النقيض ام سيرفض اضعاف هويته الحقيقية.
ام ان مواقفه التقليدية هى الآن فى ذمة التاريخ؟

معاريف ١٩٩٧ / ٧ / ٢٩

رافى مان

فرصة مظهرية

هذا بالضبط ماينتقم القدس الآن، وينقص منظومة التعايش
الحساسة والمليئة بالمشاكل، والجهود الكبيرة المطلوبة والربط بين
المشاعر العميقة لكافة الاطراف تجاه هذه المدينة - مليونير
امريكى جفاه النوم فى ميامى البعيدة وقرر أن ينفذ حلمه
الصيهونى فى شكل حى سكنى فى رأس العامود بقلب القدس

الشرقية.
يعد الدكتور ايروين موسكوفيتس شريكا سخيا لمغامرات اليمين،
وبعض الذين يتمتعون بأمواله يطلقون عليه كنوع من التبجيل لقب
(البارون روتشيلد خالصتنا) ولكن على النقيض التام من ذلك
السخرى المعروف من فرنسا وعائلته، الذين ساعدوا على ترسيخ

الاستيطان اليهودي منذ أكثر من مائة عام، ينجح الدكتور موسكوفيتس في أن يضع أمواله في كل موقع محل خلاف، حيث تكمن فيه قوة انفجار هائلة بغض النظر عن أية فائدة، كان التحدي الأكبر للقرن السابق هو الاستيطان الطبيعي في منطقة تقع تحت حكم الاستعمار العثماني. والمهمة الملقة على دولة إسرائيل في نهاية القرن العشرين هي التنمية وترسيخ الاقدام، مع تقليل الاخطار الامنية ودفع عملية السلام والمصالحة مع الدول العربية. كانت اقامة المستوطنات في الاماكن البعيدة آنذاك قيمة صهيونية عليا. وتبنى نفس هذه الاساليب حاليا في القدس، أو في امساكن اخرى في المناطق الواقعة خارج الخط الأخضر يدل على عدم فهم الواقع، بل وأساسا على الرغبة في تخريب عملية الوفاق مع جيراننا وإفساد وضع جديد يتبلور، بجهود كبيرة. في الشرق الاوسط يحاول موسكوفيتس وعمدة المدينة اولرت التحجج بمبررات شكلية، بشأن صلاحية اللجان المحلية في اتخاذ القرارات الخاصة بشئون البناء، حتى في عاصمة إسرائيل. وهذا ليس بالامر المفاجئ - على النقيض من سلفه في هذا المنصب - تيدي تولى - الذي تفهم مقدار الحساسية الضخمة الكامنة في هذه المدينة وحاول على الاقل المحافظة على مناخ التعايش، يجد اولرت نفسه في تحالف مع عناصر متطرفة تريد الاستيطان في شرق المدينة، ويخلق بذلك المزيد والمزيد من بؤر الاحتكاك.

المفاجأة الوحيدة في قضية رأس العامود وكانت سلوك رئيس الوزراء - علي النقيض من موقفه في قضية نفق الحشمونيين والبناء في جبل حوما، يبدو ان ننتيا هو قد أدرك هذه المرة ان هناك حدودا لزرع الالغام على طريق الوفاق مع الفلسطينيين. وربما يكون رئيس الوزراء قد شعر بالقوة الدعائية الكامنة في ايقاف البناء في رأس العامود - فقد يبدو أمام العالم أجمع كسياسي معتدل، يكبح جماح الخيول التي تندفع من اليمين. ولكن الفائدة الكامنة في ذلك محدودة، حيث لاتزال الجرافات تعمل في جبل حوما، ففي نهاية الامر ما هو الفارق بين جبل حوما - ذلك المشروع الذي عرقل المفاوضات مع الفلسطينيين منذ شهور طويلة - وبين رأس العامود ؟ كلاهما يمكن تغطيته بنفس الاغلفة البراقة المسماة (حق اليهود في الاستيطان في اى مكان في ارض اسرائيل) و(حقنا في القدس) والتي لا تكمن خلفها اى احتياجات حقيقية لاسرائيل. رغم ذلك فانه جدير هذه المرة - من أجل التغيير - بكلمة طيبة عن جهوده لوقف البناء في رأس العامود. وحقيقة انهم يعدون في اليمن المتطرف اللافتات في اروقة المدينة والمكتوب عليها (بيبي يقسم القدس) ليست فقط سخرية تاريخية. انها شهادة على انه على الاقل في هذه القضية لا يحتضن ننتيا هو كعادته كبار اثرياء اليمين من الولايات المتحدة، بل يسير معنا على ارض الواقع في القدس.

حوار اليوم مع: شموئيل شكيري نائب رئيس بلدية القدس.

هاتسوفيه ١٩٩٧/٧/٢٨
شوليت بلوم

لو أردنا الحسم، فلنبني في جميع أحياء القدس

العامود بعد مصادرتها للمصالح العام للسكان العرب، لذلك فان أى صياح في هذا هو مجرد جلبه لا طائل من ورائها.
* اذا كان الأمر كذلك، هل ستتوجه الجرافات قريبا الى المنطقة ؟
ج - اننى أرجو ان تستكمل جميع الجوانب الفنية والروتينية قريبا، وأن تبدأ الجرافات في التمهيد لبناء المرحلة أ من الخطة التي تشمل من ٧٠: ٨٠ وحدة سكنية، جميعها فوق ارض يهودية.
* هل مازالت في القدس احياء خارج الحدود تخص اليهود، من شأنها اثارة خلافات في الرأي، واضطرابات كالتى اثارها رأس العامود ؟
ج - لا اذا كنا بالحسم المطلوب، ولا نشكك فيما يجب ان نفعله في القدس. فعلى ان نبني كل الاحياء التي يجب البناء فيها.
* مثل ماذا، على سبيل المثال ؟
ج - في كل مكان، فالهدف ان نبني قدسيا يهودية بجميع مناطقها.
* هناك من ينظرون الى قضية رأس العامود على انها مناورة أو تخريب عملي يقوم به اولرت مع ننتيا هو ليفتح الطريق امام اعادة الفلسطينيين الى مائدة التفاوض، ما رأيك ؟
ج - اننى أمل ان تكون هناك المزيد من هذه التدريبات العملية والتي بواسطتها سنبنى المزيد من الاحياء.

الجميع متفقون على ان من حقنا البناء في القدس، لكن رئيس الحكومة استخدم حق الاعتراض (الفيتو) ضد البناء اليهودي في رأس العامود، وهي الخطة التي حظيت بالموافقة لأول مرة منذ عام ١٩٧٤ في اطار برنامج عمل واضح ومفصل وقع عليه رئيس بلدية القدس آنذاك تيدي كوليك.
* هل هناك خلاف في الرأي بشأن البناء في شرق القدس بين رئيس الحكومة ومجلس المدينة؟ - سألنا شموئيل شكيري نائب رئيس بلدية القدس.
ج - اننى مقتنع تماما بأنه لا يمكن ان يكون هناك خلاف في الرأي، لان الهدف هو هدف مشترك. كل مافى الأمر هو العمل على ربط هارهاشوفيم، مكان الجامعة، ومنطقة بيب أوروت - هارهازيتيم، حائط المبكى، مدينة نفيد ومنتزه ارمون هانتسيف. بذلك فان منطقة البناء في منطقة رأس العامود هي الحلقة المفقودة في متتالية الحضور اليهودي في القدس الشرقية. والواقع ان البناء في هذا المكان يربط القديم بالجديد في الجانب الشرقى للقدس. وتقع رأس العامود ايضا في جزء يجاور مقر قيادة الشرطة، وعلى المحور بين معالية أنوميم وحائط المبكى.
والجدير بالذكر انه قد تم تخصيص ٤٠٪ من الارض اليهودية في رأس

إسرائيل من الداخل



هآرتس ١٠/٧/١٩٩٧

انتصارات توزيع السلطة

اسرائيل في الكنيست، أو باستمرار حوارهم مع أبو مازن والتي كانت كالشوكة في حلق وزير الخارجية دافيد ليفي، وربما سيقوم بالاتجاهين معا.

ليس فقط مع شارون قد فتح نتنياهو جبهة خطيرة. وليست فقط المليارات التي قام بتوزيعها باسم وزير المالية الذي لم يتعين بعد. ولكنه قام بعمل اتفاق مع ليفي، والذي يقوم بالتوقيع عليه علنيا فقط زعيم يعترف بنقص منطقته. رئيس حكومته يقوم بتقديم اتفاق مع وزير خارجيته على اخضاع موظفين ومستشارين على الرغم من أنهم خارج وزارته! رأس الهرم الذي يقوم بتقديم ما بداخله لتصديق الكنيست بسبب أنهم لا يثقون في كلمته! هناك شك اذا كان حتى ميخائيل هيرسجور سيجد سابقة لذلك في تاريخ الديمقراطية.

إن حكومة كهذه لا تستطيع ان تصمد فأى محاولة لتجمليلها تؤدي لتصدها من جديد. ولن يكون هناك وقت لشوار اليكود للبقاء على مقاعد التكتل لمدة ثلاث سنوات أخرى. وكذلك المعارضة يجب ان تنهض وتستعد فهناك نقاش وجدل يثير الاهتمام يجرى بها الآن لقد شعر ايهود باراك بصدق، أنه من الخطير اعطاء جرعة تشجيع ومؤازرة الآن لعروق الخطوات التي تنمو وتنضج الآن في الائتلاف. فان أى تدخل من الخارج من الممكن أن يؤدي الآن الى تماسك وتبلور الحكومة. ولكن يوسى بيلين وحاييم رامون واللذان يتمتعان بخبرة فيما يتعلق بالمرحلة السابقة لفتح صناديق الاقتراع يرغبون في الاسراع بتشكيل هيئة انتخابات. وإذا كان ذلك بالفعل هو حزب العمل، وباراك على رأسه مهتم بتقديم الانتخابات فلا يوجد سبب للانتظار.

إن رامون يقدر، أن نتنياهو لن يكمل عامه الثاني كرئيس للحكومة. وحتى لو كان لدى معظم أعضاء الكنيست سببا ذاتيا لمنع فض الكنيست، فإن سقوط الحكومة - كنتيجة - لحدث من المستحيل التنبؤ به الآن.

لقد حضرت في ساعة متأخرة من الليل في الكنيست ورأيت فرحة الانتصار على وجوه بنيامين نتنياهو ومؤيديه، ولم أفهم لماذا: فكل شيء عبارة عن انتصارات توزيع سلطة، احتلال مؤقت لن ينجح. فقبل أي شيء كان قد فشل مع أرييل شارون فهو الذي باهر بالدعوة لتعيينه في وزارة المالية، حيث أن وزير البنية التحتية ينتمي لأعضاء الحكومة القلائل الذين يأتون للعمل ويتخذون قرارات. ووزارة المالية هي وزارة من غير المعقول إدارتها في الفضاء الخالي، بعدم الحضور والغياب من كل نوع.

لقد رأى نتنياهو فيه من سيفسارح الشعبية المترايدة لاسحاق مورديخاي بل وحتى يقضى عليها، ومن سيكون له الصلاحية المتخصصة للتعامل والسعى لتقليص ميزانية الأمن. ومن الممكن أن ينجح أيضا يعقوب نيئمان في ذلك، ولكن نقطة البدء عنده في النقاش مع جهاز الأمن توجد في مكان آخر، وواجب إثبات الذات ملقى علي عاتقه.

من الناحية الشكلية كل شيء صحيح: نتنياهو لم يلتزم أمام شارون بضمه لمطبخ صناعة القرارات، ووزير البنية التحتية طالب بذلك ولم يوافق على وزارة المالية بالشروط التي واكبت دان مريدور ونيئمان. ولكن المنطق الداخلي في اقتراح نتنياهو كان مبنيا على إشراك شارون في غرفة صناعة القرارات، والتي كانت ستتضح فيها خلافاته مع وزير الدفاع.

وعلى ضوء ذلك فقد قام نتنياهو بعمل "مدرسة للسياسيين القدامى" وقام بإنعاش حكومته وخرج أكثر تماسكا من الأزمة. ولكن هذه الرؤية قصيرة المدى فوزير البنية التحتية لديه من الخبرة الكافية ما يجعله لا يسبب أزمة في مسألة شخصية.

ولكن نتنياهو سوف يعاقب على المناورة التي قام بها في الاسبوع الماضي بشكل ما - سواء بتوطيد علاقة شارون مع جبهة أرض

هل هو معزول ؟

وأنة في غياب الحسم- وأقصد بالذات حسما سياسيا وبإستراتيجية الشعور بمسيرة السلام- من الممكن أن يؤدي بالوضع إن أجلا أو عاجلا بالخروج من سيطرتنا إذا ماذا في الواقع يعتقد نتنياهو؟

أنة بخداعه لشارون، وإصداره خطاب لليفي، ووعده بمنصب سفير لأحد رجال شيرانسكي، سوف يتوقف تقلص الردع لدى جيش الدفاع الإسرائيلي وسوف تمنع الحرب؟

هذا الأسبوع قامت أحد المصادر السياسية عندنا بطرح إمكانية أن نتنياهو معزول. منفصل عن الواقع ومنفصل عن الشعور السيئ جدا الذي يعتري الجمهور. إن هذا الزعم مخيف جدا ولا تقبله الأذان للإستيعاب. ولكنه من الصعب عدم الإنتباه إلى العلاقات التي لاتتفي بالفعل هذا الإحتمال الوارد. على سبيل المثال غياب القدرة عندة لإستيعاب الدروس من أخطائه وإتشغاله الإجباري بقضية من معه ومن ضده. وتعامله مع النقد لأداء عمله أو لتقارير الإعلام فيما يتعلق بالشعور بالإنفجار في المناطق، وكأنها ثمار لعلاقة ضده. إذن ماذا يفعل؟ إنه يفصل ويعزل نفسه عن الإعلام. ليس هو الذي يضلل شاول عامور، بل أن عامور مذنب لأنه يصدق الإعلام. أيضا إذا كان لمنطقه وإسلوبه مصداقية بالنسبة لخطته لتحطيم التوقعات والأحلام المتزايدة لدى الفلسطينيين فإن الأمر المثير للقلق أنه لايستوعب مدى العزلة النولية التي إندفعنا إليها، حتى أن وزراءه لايعرفون إلى أين هو يتجه ويقود، وأن وراء (لا) الخاصة به لاتوجد أي بارقة هدفها حسم سياسي.

لقد كان لنا مرة رئيس حكومة وصل به الأمر إلى إنفصال وعزل عن الواقع. ولايشقاق أحد لتلك الحكومة التي كانت مهامها العلاقات الداخلية والفساد والمشاكل فيها، وهي تذكرنا للدهشة بما يحدث اليوم. ولكن على الأقل في مرحلة معينة أدرك مناحم بينجمن أنه فقد السيطرة وانسحب من رئاسة الحكومة وأغلق على نفسه في بيته. وفي الحضيض الذي يوجد فيه اليوم نتنياهو، وفي غياب الثقة المتزايد لدى أصحابه وأعدائه على حد السواء وفي قدرته على قراءة الموقف وإتخاذ القرارات، إقترب جدا من النقطة الحاسمة والتي يمكن فيها للنظام السياسي أن يلفظه.

لو كان الأمر بيدي، كنت مستعدا لدفع أموال الدنيا من أجل أن أعرف كيف يفكر نتنياهو عندما يكون بينه وبين نفسه؟ ماذا يعتقد مثلا عندما يقرأ في الصحف ويسمع في الراديو كيف يتحدث عليه وزرائه؟ كيف يفكر لنفسه عندما يرى أن نصف حكومته مزودة بخطابات إلترام والتي إبتزت منه بالقوة وهو يعلم أنهم يعلمون أنه لاينوي الوفاء بأي وعد واحد هل يعتقد أنه أكثر حكمة منهم؟ أنه في النهاية سوف يبادر في التوقيت الذي يختاره بتقديم موعد الإنتخابات ويطعنهم في مقتل؟ وكيف يفكر ويعتقد لنفسه عندما يرى مؤشره بالنسبة لثقة الجمهور فيه يهبط إلى ٥٣٪؟ وهل هو منفعل جدا وينوب من حقيقة أن باراك لايصعد ولايخلق؟ أم أنه يقول لنفسه أن كل ذلك مؤقت وليس له قيمة، حيث أنه على أية حال ساعة الإمتحان الحقيقي سوف يطل صديقه آرثر ويرتب له كل الأمور؟

إن هناك مناظر نراها في التليفزيون بقلق عميق أخذة في التزايد ذلك المنظر في الخليل على سبيل المثال، والذي يظهر فيه كل يوم وفي نفس النقطة أمام نفس الكاميرات الدائمة، يقف وكأنهم نفس الجنود، يطلون ويطلقون النيران، يطلون ويخطفون، وأمامهم في الطرف الآخر وكأنهم نفس الشباب العرب الذين يملأون وعاء يوميا لقذف الحجارة والزجاجات الحارقة. نوع من المواجهة الذي يشبه مايجري في بلغاست والتي فيها نكون مرة نحن الضحايا ومرة أخرى هم.

وعلى الطرف الآخر، في جنوب لبنان، نفس الروتين الشكلي، ومواجهة نقع فيها مرة في كمين لهم ومرة هم يقعون في كمين لنا. نوع من أنواع روليت دموي، يروح فيه خيرة شبابنا بطريقة التقطير (التنقيط) ونحن نقوم هنا وهناك بتصفية مخرب أو أي عابر سبيل أعمى أو أعرج ضل الطريق.

إن القاسم المشترك في تلك الجبهتين هو أن المعركتين تتوزان بدون غرض حسم من طرفنا، ففي لبنان ينقص عنصر مواجهة العدو في مواقف جديدة ومفاجئة بهدف إخراجه عن وعيه في حين لا توجد أيضا أية خطوة من جرائها إلقاء المسئولية على الحكومة المركزية في بيروت لما يجري هناك. وهكذا تستطيع بيروت الحريري أن تستمر بدون إزعاج بالقيام بذلك الدور في الوقت الذي تدور فيه الحرب المقدسة من أرضه وهو نفس الأمر في الحرب الصغيرة التي يديرها عرفات في الخليل.

إن الضرير فقط هو الذي لايفهم أن الوضع على شفا الانفجار

ومنذ انتخاب بنيامين نتنياهو لرئاسة الوزراء وايهود اولمرت يورطه في عمل استفزازي المرة تلو الاخرى وبالفعل فإن نتنياهو كان يورط نفسه في مثل هذه الاستفزازات وربما يكون ذلك رغما عنه وربما برغبته. ونذكر تلك الابتسامة على وجه اولمرت وهو يفتتح النفق ذلك الحدث الذي ادى الى مقتل ما يقرب من مائة شخص ما بين اسرائيليين وفلسطينيين وبعد ذلك اخذوا يسيرون فوق الجثث.

وبعد ذلك جاءت قضية جبل أبو غنيم. وكم عدد القتلى الذين سقطوا بسبب هذه القضية؟ لقد عرف الجميع مسبقا ان اول حفار سيذهب الى هناك سيكون كافيا لاشعال حريق ياكل جميع الاتفاقيات، ولكن اولمرت احتفل بذلك.

والآن جاءت قضية رأس العامود.. كثير من الدم الاسرائيلي والفلسطيني سيسفك بسبب هذه القضية. وهذه المرة شعر نتنياهو شخصيا بالصدمة. وربما بشك مثل كثيرين غيره في ان اولمرت يقصد ادخاله في طريق مغلق لانه لو حدث الانفجار الكبير وتحطم فيه نتنياهو فمن سيجيء بدلا منه؟ هل مريدور الاعمش؟ هل بيجين الارعن؟ سيجيء اولمرت بالطبع على اعتبار انه البطل. ولن يتذكر احد انه هو الذي تسبب في الكارثة. وسوف يحرص اصداؤه في وسائل الاعلام على تجاهل هذه الحقيقة. ولكن ماذا بشأن الاصدقاء؟ في اليوم الذي قرر فيه اولمرت البناء في رأس العامود حرص يوسى ساريد على منع قرار لميرتس بأن تصبح القدس الموحدة عاصمة لدولتين، والرجل العادي يستطيع ان يقول لنفسه: "اذا كان اليسار المتطرف لا يوافق على الحل الوسط في القدس، فمن المؤكد ان اولمرت على حق" واتذكر صورة في شهر ديسمبر ١٩٩٦، مظاهرة اسرائيلية فلسطينية ضد المستوطنات في رأس العامود. وظهر يوسى ساريد وحوله ثمانية من رجال الشين بيت حيث ابعد هؤلاء فيحصل الحسيني وحنان عشراوي من اجل اخلاء المكان لساريد الذي اعلن على الملأ: اؤكد لكم انهم لن يبنوا هنا، ليس في رأس العامود أو في جبل أبو غنيم.

وفي الحرب العالمية الاولى قال تشرشل عن قائد الاسطول البريطاني "انه الشخص الوحيد القادر على خسارة الحرب في ريع ساعة" ومن المحتمل ان اولمرت هو الشخص الوحيد القادر على إحداث انفجار بعمل واحد يمكن ان يحول الشرق الاوسط الى مقبرة كبيرة.

عندما رأته لأول مرة كان يحمل اختام شموئيل تامير، وفي مؤتمر حركة حيروت عام ١٩٦٦ كان يبدو للحظة ان شموئيل تامير سوف ينجح في الاطاحة بمناحم بيجين. وقرر اولمرت انه من الافضل له ان يتعلق بملايسه. ولكن محاولة الانقلاب فشلت وقام بيجين بطرد تامير وشريكه اليعزر شوستك من الحركة وبقي اولمرت حامل اختام رئيس كتلة صغيرة.

وكان تامير متقلبا، ففي عشية حرب الايام الستة اتجه نحو اليسار واتهم بيجين بالتطرف نحو اليمين. وبعد نشوب الحرب ذهب الى اليمين المتطرف واتهم بيجين (الذي كان وزيرا في حكومة الوحدة) بأنه استباح اراضي الوطن وابتدع الشعار الذي يقول: «الارض المحررة لن تعاد مرة أخرى». وكان تامير يتحرك ما بين اليسار واليمين حسب الحاجة وشاهد اولمرت ذلك وتعلم.

وعشية انتخابات الكنيست السابع وعندما شكل تامير القائمة للكنيست فضل عقيبانوف على اولمرت. وقرر اولمرت الانتقام وانتقم بالفعل. حيث اوقع بين تامير وشوستك وذهب مع شوستك، وبعد ذلك ابعد شوستك العجوز واحتل مكانه. وكانت هناك صرخات مدوية وتم الحديث عن سرقة الاختتام ولكن اولمرت اصبح رقم واحد في المجموعة الصغيرة وبذلك عاد الى حركة حيروت. وفي عام ١٩٧٤ دخل الكنيست وأصبح هناك صديق لشاب طموح آخر وهو يوسى ساريد واستمرت هذه الصداقة. ومنذ ذلك الحين والامور معروفة. فقد اصبح اولمرت غنيا نتيجة لاعماله وصفقاته حيث اشتهر بالكثير من هذه الاعمال. وعندما شغل منصب وزير الصحة في حكومة الليكود كان صديقا لليساريين وهو يعتبر علماني قح وزوج لسيده مؤيدة لكراتس، وحتى حانت الفرصة الكبيرة لشغل منصب رئيس بلدية القدس. ويجب ان نذكر ان من يريد ان يشغل هذا المنصب يجب ان يبيع روحه للحريديين. ولم يتردد اولمرت لحظة واحدة. ولكن كانت هذه هي البداية فقط، حيث ان القدس التي اصبحت موحدة تعتبر حصان جيد لأي سياسي طموح لا يعرف الفرمة من اجل ان يمتطيه نحو رئاسة الحكومة. وفي القدس يمكن فبركة عاصفة وطنية مرة كل اسبوع، ويعلن اولمرت الذي يعمل على تهويد القدس انه يحبط مؤامرات للعرب المجرمين ومن ثم يحظى بتأييد اعلامي، وفي الوقت الذي يلوح فيه للامريكيين انه يميني معتدل وانه يمكن ان يكون فيه بديلا لا بأس به لبنيامين نتنياهو.

العزل وفقا للقانون

هآرتس ١٩٩٧/٧/٢١

تشير المبادرة الداعية الى تغيير قانون تأسيس الحكومة بشكل يتيح عزل رئيس الوزراء من منصبه بأغلبية ٦١ صوتا مع عدم التسبب في حل الكنيست إلى الوضع السياسى والبرلمانى السيئ الذى يعيشه بنيامين نتنياهو. وهذا يعنى أن عدم الثقة تتزايد سواء بين زملائه فى الحكومة وسواء داخل احزاب الائتلاف بشأن قدرته على ادارة شؤون الدولة، لدرجة التفكير فى السبل التى من شأنها أن تطيح به من السلطة.

والقانون الجديد، الذى انتخب بمقتضاه بنيامين نتنياهو، يحدد الاوضاع والقواعد الدستورية التى تلغى صلاحية رئيس الوزراء وهى:

* اذا لم يتم بأداء مهام منصبه لأكثر من مائة يوم متصلة.
* لوقام الكنيست بسحب الثقة منه بأغلبية ٦١ صوتا وفى هذه الحالة يتم حل الكنيست ذاته.

* اذا لم يصدق الكنيست على قانون الميزانية على مدار ثلاثة أشهر من بداية العام المالى .

* لو باذر رئيس الوزراء بحل الكنيست.

* لو استقال من منصبه بمحض ارادته.

* لو ادين فى عمل شائن.

* لو قرر الكنيست عزله من منصبه بأغلبية ٨٠ صوتا وبذلك لا يحل الكنيست.

تتركز حاليا الاجراءات الهادفة الى عزل بنيامين نتنياهو على محاولة تغيير الفقرة ١٩ من القانون بحيث يتاح للكنيست سحب الثقة من رئيس الوزراء بدون ان يلزم نفسه بالحل. وهذا المجهود المبذول غير مرغوب فيه، حيث يجب على الكنيست ان يتصرف باتزان عندما يرغب فى تغيير قوانين اساسية سبق له التصديق عليها. فلهذا القوانين الاساسية ثقل خاص، يجب على البرلمان ان يعزز عليها ويعزز مكانتها النموذجية.

لا يقبل العقل ان يستهين الكنيست بالقوانين الاساسية، ويدخل عليها التغييرات فى اعقاب ظهور ظروف سياسية عارضة. الطريق الصواب هو اعادة دراسة الاسلوب الانتخابى الجديد مقارنة بالواقع الذى افرزه. ويجب ان تكون هذه الدراسة اساسية، وتطبق على كافة عناصر قانون تأسيس الحكومة، مع تطبيق نتائجها على الانتخابات القادمة. لا يجب الموافقة على اجراء تشريعى من أجل تغيير نتائج الانتخابات الاخيرة. من المحتمل ان يؤدى عدم الارتياح من اداء رئيس الوزراء الى نتيجة تقتضى ضرورة أن ينهى مهام منصبه. على الجهازين السياسى والبرلمانى التوصل الى هذه النتيجة بالوسائل المتاحة لهما: أى ان تتكون فى الكنيست القوة الكافية التى تعمل على تنفيذ اجراء من اثنين:

اما أن تقترح على سحب الثقة من رئيس الوزراء بأغلبية ٦١ صوتا وتكون على استعداد لدفع ثمن حل الكنيست، أو أن تسقط رئيس الوزراء بأغلبية ٨٠ صوتا وتوفر على الكنيست اجراء انتخابات جديدة والتوصل الى عطف الناخب. هناك من يقترحون تطبيق فقرة من القانون الحالى والتى تقضى بأن يترك رئيس الوزراء منصبه لعدم القيام بمهامه لأكثر من مائة يوم. أن ردود الفعل الشخصية والحزبية داخل الائتلاف تجاه الاسلوب الذى يتبعه رئيس الوزراء على الدوام منذ انتخابه تقربه من لحظة تقتضى ان يقال عنه فيها، انه غير قادر على القيام بمهام منصب رئيس الوزراء. ولكن الطريق السياسى الصحيح للتعبير العملى عن هذه النتيجة تكمن فى اطار القانون الحالى ، وليس عن طريق اسخال تغييرات بأثر رجعى على أحد فقراته.

واحسرتاه.. عنصرية

معاريف ١٩٩٧/٧/٢٥

حاييم هاجبى

كثير من الشباب، يهود - اسرائيليين الذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٦ - ١٨ عاما مضايين بالعنصرية وتم التوصل الى شئ محزن ومذهل فى آن واحد وهو ان هؤلاء الشباب يستهينون بالآخرين ويحتقرون الاجانب ويتعالون على الغير ويكرهونهم ويخافون منهم ويتمنون زوالهم أو ذهابهم بعيدا. وهم عنصريون مثل العنصريين كما يقول الكتاب.

وتجدر الاشارة الى ان ٦٨٪ من الشباب يرون ان المهاجر من روسيا لا يمكن ان يكون صديقا مقربا من الاسرائيلى.. و٤٧٪ لا يشعرون

بالارتياح بين مجموعة من المهاجرين من اثيوبيا و ٤٠٪ يعتقدون ان المدرسة التى تضم اثيوبيين تنزل بمستوى التلاميذ. ويعتقد ٢٤٪ ان المهاجرين لا يجب ان يسكنوا فى نفس الحى مع الاسرائيليين. ويرى ٧٤٪ ان المهاجرين من اثيوبيا لا يجتهدون بالقدر الكافى.

هذا جزء من النتائج التى طرحتها الدكتورة ريبورا كرميل الباحثة الاجتماعية من جامعة حيفا فى بحث شامل. وقد عملت بالتنسيق مع زميل المانى وهو البروفيسور فلجانج بيدندا من

جامعة بينا. وقد اعتمد البحث الذي أجرته على عينه تشمل ٨٠٠ من الشباب وأما البحث الذي أجراه هو فإنه يعتمد على عينة تضم ٢٠٠٠ من الشباب.

وبعد ذلك قام الباحثان بمقارنة النتائج واتضح من المقارنة ان كراهية "الغير" منتشرة بين الشباب الاسرائيليين اكثر مما هي منتشرة بين نظرائهم الالمان، وهذه النتيجة التي كانت مفاجأة بالنسبة للباحثين - وكما تقول الباحثة للصحفيين يجب ان تضىء الضوء الاحمر لان كراهية الاجانب تؤدي بصفة عامة الى العنف. ويتضح من البحث ايضا ان اكثر الاجانب الذين يتعرضون لكراهية الشباب اليهود في اسرائيل هم بالذات العرب، وكانت هذه بضع الادعاءات التي عرضت على الشباب ونسب الموافقة التي طرحت في البحث.

* العرب الذين اعرفهم يشعرون بالخوف: ٦١٪.

* لا يمكن منح الثقة الكاملة لأي عربي اسرائيلي: ٦٨٪.

* عرب اسرائيل يرغبون في اباداة الدولة: ٧١٪.

* التمثيل العربي في الكنيست يعرض امن اسرائيل للخطر:

٧٣٪.

* التمثيل العربي في الكنيست يعرض طبيعة الدولة اليهودية للخطر

٧٤٪.

* اليهود لا يجب ان يتزوجوا من غير اليهود: ٧٤٪.

* من الافضل ان يعيش في اسرائيل اليهود فقط: ٧٤٪.

وفجأة نتذكر المقولة المشهورة للبرفيسور ابراهام شايبيرا الاسطوري: "انتم شباب.. انتم احرار فيما تفعلون ولكن العنصرية مثل العفريت المرعب ولا يجب ان نمر على العنصرين مرور الكرام وحتى الذي لا يؤمن بالمبادئ الانسانية مثل الاخوة والمساواة يجب ان يقلق على المجتمع الاسرائيلي، ذلك المجتمع الذي يعاني معظم شبابه الآن من مرض العنصرية والذي تنتشر فيه المخاوف والكراهية والمعتقدات الكاذبة والآراء الرجعية - وهي اسس أي نزعة عنصرية - والنتيجة هي ان العنصرية بمثابة سلاح ذي حدين يصيب من يحمله ايضا. ومثلما ان العنصرية الاسرائيلية تصيب العرب الآن فانها سوف تصيب اليهود غدا أو بعد غد وستكون الاصابة اكبر وان غدا لناظره قريب.

الفجوة الطائفية: التجاوزات القانونية

هآرتس ١٩٩٧/٧/٢٢

أور كشتي

تفيد معطيات مؤسسة الاصلاحيات التي يلتحق بها ووفقا للقانون كل الشباب المقدم للمحاكمة أن نسبة اليهود الذين من أصول شرقية والذين لديهم سجلات إجرامية لدى جهاز الشرطة تفوق نظيرتها لدى اليهود الاشكناز بنسبة ٢٠٪. فبينما يوجد ٨, ١٤٪ من مجمل الشباب الذين من أصول شرقية سجلات إجرامية فإن هذه النسبة لا تتعدى في أوساط الشباب الذين من أصول اشكنازية ٥, ٨٪.

وقد تضاعفت خلال العقد الأخير الفجوة الطائفية بين الاشكناز والشرقيين خاصة في كل ما يتعلق بنسب الأحداث نوى السجل الاجرامي، فقد كانت النسبة في عام ١٩٨٥ تقدر بثلاثة إلى واحد، ومع هذا فمازالت توجد فروق ضخمة، فتفيد المعطيات أن نسبة تمثيل أبناء اليهود الشرقيين في الاصلاحيات تفوق نظيرتها لدى الاشكناز. وفي الوقت الذي يشكل فيه الشباب الشرقي الذي تتراوح أعمارهم بين الثالثة عشرة والثمانية عشرة في عام ١٩٩٤ - ٣٢, ٥٪ من مجمل الشباب اليهودي، فقد قدرت نسبة من لهم سجل إجرامي بـ ٥١٪. وفي المقابل فقد قدرت نسبة الأحداث من بين الاشكناز المقدمين للإصلاحيات بـ ١٨٪.

في حين أن نسبتهم من بين مجمل السكان كانت تقدر بـ ٢٨٪. وتهتم المعطيات الخاصة بالشباب الشرقي بأبناء الجيل الثاني من المهاجرين الأوائل في حين أن المعطيات الخاصة بالاشكناز تشمل أبناء الجيل الثاني من المهاجرين والمهاجرين الجدد الذين قدموا من الاتحاد السوفيتي سابقا. وتقدر نسبة من توجهوا لإصلاحية الشباب من بين المهاجرين الجدد والذين من أصل اشكنازي بـ ٦, ٨٪ أي أنها أعلى بعض الشيء من نسبة الاشكناز من بين أبناء الجيل الثاني الذين قدرت نسبة من توجه منهم للإصلاحية بـ ٥, ٨٪، ولكنها تظل أدنى بكثير من نسبة الشرقيين إذ قدرت النسبة في أوساطهم بـ ١٤, ٨٪.

وتشير معطيات الاصلاحيات إلى أنه توجد علاقة وثيقة بين المستوى الثقافي وبين معدل الجرائم فـ ٤٢٪ من الذين التحقوا بالاصلاحيات متخلفين دراسيا. وقد سجل العقد الماضي ارتفاعا ملموسا في نسبة الشباب الذي التحق بالاصلاحيات في سن يتراوح بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة، وكان معظمهم من نوى المعرفة المحدودة بالمقارنة بمن في جيلهم.

وكشفت المعطيات أيضا عن وجود علاقة بين جرائم الشباب وبين عدد

أفراد الأسرة فكان ٥٢٪ من الأحداث اليهود الذين وضعوا في الاصلاحيات في عام ١٩٩٤ ينتمون إلى عائلات يقدر عدد أطفالها أربعة أطفال في حين أن ٢٧٪ من مجمل الأطفال اليهود الذين تتراوح أعمارهم من سنة حتى الثمانية عشرة ينتمون إلى عائلات يقدر عدد أطفالها بأربعة أطفال. وينتمي غالبية الشباب اليهودي خاصة من بين الشرقيين إلى عائلات يتراوح عدد أطفالها بين أربعة وسبعة أطفال. وفي المقابل فإن ٧١٪ من الشباب الاشكنازي الذي يقدم إلى الاصلاحيات ينتمي إلى عائلات يقدر عدد أطفالها بثلاثة أطفال.

وتفيد معطيات الجهاز المركزي للإحصاء الخاصة بعام ١٩٩٢ أن معدل انتشار الجريمة شديد الارتفاع في أوساط اليهود الذين من مواليد افريقيا إذ تقدر نسبة انتشار الجريمة في أوساطهم بـ ١,٧٪. وفي المقابل فتقدر هذه النسبة في أوساط مواليد آسيا بـ ٠,٧٪، كما أنها تقدر في أوساط مواليد أوروبا وأمريكا بـ ٢,٣٪. ويتضح من المعطيات الخاصة أيضا بعقوبات السجن التي فرضت في عام ١٩٩٢ أن ٣٧,٥٪ من المذنبين الشرقيين صدرت في حقهم عقوبة الاعتقال لثلاثة عشر عاما، وفي المقابل فقد قدرت هذه النسبة في أوساط الاشكناز بـ ٢٣,٩٪.

ولا تتضمن المعطيات الخاصة بعدد الجرائم أو نسب الأحداث

الذين قدموا للإصلاحيات أية معلومات عن نوعية الجرائم أو التجاوزات القانونية، ومع هذا فيرى البروفيسور جحورا رهف أستاذ علم الاجتماع والانتروبولوجيا بجامعة تل أبيب أن أعمال العنف والسرقة تبرز على نحو خاص في أوساط الشرقيين في حين أن عمليات النصب والخداع تبرز على نحو خاص في أوساط الاشكناز.

وما زال من السابق لأوانه التعرف على تأثير الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي سابقا على أنماط الجرائم والتجاوزات القانونية، ومع هذا فيرى البروفيسور رهف: «إن هناك بضعة علامات تشير إلى أن الوضع أخذ في التغير، وأن المهاجرين الذين قدموا خلال السنوات الماضية يدخلون عالم الجريمة والتجاوزات القانونية على نحو سريع. وتفيد معطيات جهاز الشرطة أن نسبة المهاجرين في عالم الجريمة أو التجاوزات القانونية لا تفوق نسبتهم العددية في المجتمع، ولكني أعتقد أن نسبة التجاوزات القانونية سترتفع على نحو ملحوظ في أوساط أبناء الجيل الثاني من المهاجرين خاصة أنهم يتعرضون إلى ضائقة اقتصادية حقيقية فضلا عن أنهم يتعرضون إلى ظروف قاسية تحول دون إمكانية نجاحهم، وتتمثل أولى مظاهر هذا الأمر في تلك التقارير المتعلقة بمدى الصعوبة التي يواجهها المهاجرين الجدد في الانخراط في الجيش الإسرائيلي».

الفجوة الطائفية.. البطالة

هاآرتس ١٩٩٧/٧
أوركشتي

وتفيد معطيات الجهاز المركزي للإحصاء أن الفجوة الطائفية بين الشرقيين والاشكناز خاصة من بين أبناء الجيل الثاني من المهاجرين كانت بالغة الاتساع في ظل الفترة التي ارتفعت فيها معدلات البطالة وهذا بالمقارنة بالفترة التي تضاعف فيها عدد العاطلين عن العمل. ويعني هذا الأمر أن الشرقيين أكثر تضررا من البطالة بالمقارنة باليهود الاشكناز.

وتجدر الإشارة إلى أنه بينما قدرت نسبة العاطلين عن العمل في عام ١٩٩٣ بـ ٩,٥٪ فقد كانت نسبة العاطلين عن العمل من بين اليهود الشرقيين تفوق نظيرتها لدى اليهود الاشكناز بما يقدر بـ ٢,٧٪. وفي المقابل فحينما قدرت نسبة العاطلين عن العمل في عام ١٩٩٥ بـ ١٦,٧٪ فقد كانت نسبة العاطلين عن العمل من بين

تفيد معطيات الجهاز المركزي للإحصاء أن نسبة البطالة السائدة في أوساط اليهود الشرقيين الذين من مواليد إسرائيل تفوق نظيرتها السائدة في أوساط أبناء الجيل الثاني من الاشكناز بما يقدر بـ ٢,٥٪ كما يتضح من هذه المعطيات أنه بينما عانى ٨,٨٪ من مجمل قوة العمل في أوساط اليهود الشرقيين من البطالة في عام ١٩٩٥ فلم تتجاوز هذه النسبة في أوساط الاشكناز ٣,٦٪ وتفيد تقديرات وزارة الخزانة أن نسبة البطالة ستقدر خلال هذا العام بـ ٧,٧٪ وترى د. نيلي مارك الاساتذة بقسم الاقتصاد بجامعة تل أبيب أن تدهور الوضع الاقتصادي سيزيد من اتساع الهوة الطائفية بين الشرقيين والاشكناز في مجال البطالة.

اليهود الشرقيين تفوق نظيرتها لدى اليهود الاشكناز بـ ٢,٤٤٪.

وعند المقارنة بين نسب البطالة التي سادت في اوساط الشرقيين والاشكناز في اوساط الجيل الأول نجد أن هذه النسب كانت متشابهة في عام ١٩٩٥ إذ قدرت في اوساط الشرقيين بـ ٥,٧٪ في حين أنها قدرت في اوساط الاشكناز بـ ٥,٩٪ ولكن فيجب الا يفوتنا هنا ذكر ان هذه المعطيات تشمل المهاجرين الجدد الذين لم ينخرطوا بالكامل في أسواق العمل فبلغت نسبة البطالة في اوساط المهاجرين الذين قدموا الى اسرائيل منذ عام ١٩٩٠ في عام ١٩٩٥ بـ ٩,٤٪.

ويتضح من معطيات وزارة العمل التي نشرت أول أمس أن شهر يونيو شهد زيادة تقدر قيمتها بحوالى ١٪ في عدد الباحثين عن العمل وهذا بالمقارنة بشهر مايو فبينما قدر عدد الباحثين عن عمل في شهر يونيو بـ ١٤٣٩٠٠ فقد قدر في شهر مايو بـ ١٤٢٨٠٠ ويتضح من المعطيات أيضا ان عدد مدن التنمية التي تتجاوز فيها نسبة البطالة ١٠٪ من عدد السكان قد ازداد ليصبح عددها ثلاث عشرة مدينة، وأن الشهر الماضى شهد ارتفاعا في عدد الباحثين عن إعانة البطالة. وشكل سكان مدن التنمية الذين معظمهم من الشرقيين ٢,٢١٪ من مجمل الباحثين عن عمل. ووصلت نسبة البطالة الى الذروة في مدينة "أوفديم" إذ قدرت بـ ١٣٪.

وبغض النظر عن الفروق الطائفية في مجال البطالة فإن معطيات الجهاز المركزى للإحصاء تبرز أنه توجد فروق عديدة بين الشرقيين والاشكناز العاطلين عن العمل في مجال سنوات الدراسة فقد عانت ٨٪ من مجمل قوة العمل التي تلقت مايتراوح بين ٩ - ١٢ عاما دراسيا من البطالة خلال عام ١٩٩٥. وفي المقابل فلم تتعد هذه النسبة ٣,٣٪ في اوساط من تلقوا تعليمهم لستة عشر عاما أو أكثر، كما انها قدرت بـ ٥,٢٪ في اوساط من تلقوا تعليمهم لفترة تتراوح بين ثلاثة عشر الى خمسة عشر عاما. وتشير المعطيات أيضا الى أن قطاعا عريضا من اليهود الشرقيين يتلقى تعليمه لفترة تتراوح بين تسعة الى اثني عشر عاما، وأن نسبة اليهود الذين من أصول اشكنازية الذين يكملون تعليمهم في المراحل التعليمية المتقدمة تفوق نظيرتها لدى اليهود الذين من أصول شرقية.

وترى دمارك أن من يحصل على قسط وافر من التعليم يمكنه الاندماج بالكامل في سوق العمل، وفي المقابل فإن من لا يحصل على قسط وافر من التعليم يجد صعوبة بالغة في الانخراط في سوق العمل. وفيما يتعلق بمن تلقى تعليما متوسطا فإن فرصته

في الحصول على وظيفة تعد محدودة للغاية. ويعد هذا الوضع على حد اعتقادها نتيجة طبيعية لتلك التغييرات البنيوية التي طرأت على الاقتصاد الاسرائيلي. وتتمثل مظاهر هذه التغييرات في أنه بينما تضاعلت مكانة صناعة الغزل والنسيج والزراعة فإنه قد برزت على نحو ملحوظ مكانة الصناعات التكنولوجية. وترى د. مارك أيضا أن مجمل التغييرات التكنولوجية أسهم في التقليل من احتياج الصناعات للعمال غير المهرة.

وتعتقد د. مارك أن نسب البطالة تتزايد في اوساط من تلقوا قدرا ضئيلا من التعليم، وفي اوساط من تقدر أعمارهم بما يتراوح بين الخامسة الأربعين والذين يرى اصحاب العمل أنه من الممكن استبدالهم بموظفين أكثر نشاطا، ومع هذا فلا يجد المهندسون المهرة أو الموظفون الذين يمتلكون مهارات وقدرات خاصة صعوبة في البحث في مثل هذا السن عن وظيفة أخرى.

وترى د. مارك أيضا أن وضع الجيل الثانى من اليهود الشرقيين أكثر سوءا من وضع الجيل الأول، فلم يجد جيل الآباء خلال عقد الخمسينيات أية صعوبة في اقتحام أسواق العمل خاصة أن معدلات النمو كانت مرتفعة نسبيا في ذلك الحين فضلا عن أنه تم استيعابهم في قطاع الأعمال الحكومى ومن ثم فإنهم يتمتعون حاليا بظروف أفضل. وفي المقابل فقد دخل قطاع عريض من أبناء هذا الجيل أسواق العمل خلال عقد السبعينيات وماتلاه من عقود أى حينما تقلص معدل نمو الاقتصاد الاسرائيلي. ولذلك فيعد وضعهم الحالى أكثر صعوبة من وضع جيل الآباء. ويجب أن نضع في اعتبارنا أن عملية استيعاب من تلقوا تعليما محدودا تعد أسهل في ظل الفترات التي يحقق فيها الاقتصاد معدلات نمو مرتفعة.

وإذا كانت السنوات القليلة الماضية قد شهدت ارتفاعا ملموسا في المعدل الثقافى لكافة مكونات المجتمع فليس من الممكن أن تكون دراسة الفروق الطائفية دراسة مطلقة إذ إنه من الضروري أن تكون هذه الدراسة دراسة نسبية فترى د. مارك إن انتشار الثقافة في كافة اوساط المجتمع يزيد بالتالى من حجم الفائدة، ولكن تمثل القضية في أية جماعة ستحزن تقدما أسرع من غيرها. ويمكننا في هذا المجال تصور أن هذه الجماعة ستضم أبناء الجيل الثانى من الاشكناز، وصغار المهاجرين. أما اليهود الذين من أصول شرقية والذين حصلوا على قدر محدود من الثقافة والخبرة فسيجدون صعوبة بالغة في الحصول على عمل.

إسرائيل / أمريكا

أخت صغيرة لنا

معاريف ١٥/٧/١٩٩٧
إفرايم سيرون

وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، مادلين أولبرايت، تزور المقابر اليهودية في براغ والمعبد اليهودي القديم بالمدينة، والصحف العبرية تهلل من فرط السعادة والرضا. فالآن، ثبت نهائيا أنها منا. صحيح أن كثير من وزراء الخارجية ورؤساء حكومات زاروا أيضا تلك الأماكن، والتي تعتبر أماكن سياحية مشهورة في براغ، إلا أننا اكتشفنا فقط لديها نظرات الحزن. حتى قبل نصف عام لم تكن تعرف وزيرة خارجية أمريكا شيئا عن أصولها اليهودية ولكننا ساعدناها لأن تتذكر. والحقيقة هي أنها لم تكن متحمسة أو ترغب في تغيير ثوبها القديم من المسيحية الى اليهودية، ولكننا لم نتنازل لقد أشرنا وسرنا أخبارا وروينا قصصا وصرخنا وكنا الأوائل في كشف وتعرية السر الذي حاولت اخفائه وابتلاعه حتى أنه لم يكن أمامها خيار، وتحولت، على الأقل بالنسبة لنا الى طفلة ممن نجوا من المأساة وعادت الى بوتقة الانصهار الخاصة بها.. الى اسرائيل.

ولو كانت السيدة أولبرايت ليست وزيرا للخارجية، بل سيدة أو ربة منزل عادية أمريكية أو مجرد مواطنة بسيطة، لم يكن احد يلقبها يهودية. والعكس كان سيحدث حيث كانت ستظل بنت لوالدين مارقين أسوأ من الكفرة الغرباء، خائنة لدينها ومتنكرة لأبائها.

وفي الأساس أنها لم تتنازل أبدا عن ايمانها بالمسيح المخلص، ومن ناحيتها فهي مازالت مسيحية خالصة أو أفضل

القول محرمة ومن أتباع الثلاث المقدس. ولكن من يسألها.. ومن يهمه من هي في الحقيقية؟ أما الحاخامية الرئيسية ووزراء الداخلية، والذين كانوا يتصرفون معها بقسوة، لو كانت طلبت التسجيل كيهودية في بطاقة الهوية بصلاحيات قانون العودة، لكانوا تبنوها رغم وضعها غير القانوني. فحسب رأيهم ورغباتهم، حتى لو كانت تتمسح، فهي بنت اسرائيل في كل شيء، وبالأساس لأغراض الابتزاز، الضغط، الإحساس بالذنب والعزف على وتر الضمير وطلب تحذيري بالوقوف بجانبنا في كل شيء.

يجب على السيدة أولبرايت ومن الجدير أن تعلم، أنه طالما وجدت استحسانا في أعين حكومة اسرائيل سوف تستمر يهوديتها وستكون لنا أم وأخت. ولكن في اللحظة التي ستخدم فيها قراراتها مصالح أميركا، حينئذ فالويل لها. فسوف تتحول الى مثل السفير مارتن ايندك ووزير الخارجية السابق هنري كيسنجر، الى معادية للسامية، كارهة لشعبها، والى خائنة.

إن أمامنا بشكل ما ديانة يهودية مشروطة، وأن أي تحرك من جانبها الى جانب الفلسطينيين أو ضد سياسة حكومة نتنياهو، من الممكن أن تدفعها مرة أخرى الى المسيحية، الى الكفر والى الدمار. إنظري يامادلين، لقد حذرناك.

الكونجرس يساند إسرائيل

التحرير كمنظمة ارامية تماما والى زعيم هذه المنظمة عرفات على انه ارامي، ويبرز هنا بالفعل السخف بين النظرة القانونية لمنظمة التحرير في اسرائيل مقارنة بالنظرة الى هذه المنظمة وفقا للقانون الامريكى، بينما اعطى اتفاق اوسلو لاول مرة شرعية كاملة وفورية لمنظمة التحرير ولياسر عرفات وتوجهما كممثلين شرعيين للعرب الفلسطينيين، فان القانون السائد الى اليوم في الولايات المتحدة منذ سنوات طويلة يصف منظمة التحرير بأنها منظمة ارامية ومن خلال هذا التوصيف في القانون الامريكى لا يعترف بها دبلوماسيا من جانب الولايات المتحدة ويحول دون حصولها على مساعدات اقتصادية. عندما تم توقيع اتفاق اوسلو الاول وبضغط حكومة اسرائيل انذاك وشمعون بيريز كزعيم الوسطاء من اجل منظمة التحرير، قام الكونجرس بتعديل القانون.

السبب الثانى هو أنه طبقا لهذا التعديل حصل الرئيس الامريكى على صلاحية بتأجيل مؤقت لتعليمات القانون وبذلك اتاح فتح مكتب لمنظمة التحرير بواشنطن وتقديم مساعدات اقتصادية للسلطة الفلسطينية. وألحق بهذه الصلاحية التى حصل عليها الرئيس الامريكى شرطا مقيدا يؤكد ان المساعدات الاقتصادية وفتح مكتب منظمة التحرير مرتبطان بوفاء منظمة التحرير بالتزاماتها طبقا لاتفاقيات اوسلو وأن تقدم الادارة كل ستة شهور تقريرا فى هذا الصدد الى الكونجرس. منذ بدأت عملية اوسلو وحتى تشكيل حكومة المعسكر القومى وافق الكونجرس، ومرة أخرى تحت ضغط حكومة اليسار، تم تقديم المساعدة لمنظمة التحرير مرة كل ستة شهور، رغم ان منظمة التحرير لم تفي بتعهداتها طبقا لاتفاقيات اوسلو وكررت خرقها المرة تلو الأخرى. فى هذا الموضوع ايضا تلاشى تقرير رابين وبيريز ورفاقهما بأنه عن طريق تقديم المساعدات الامريكية ودعم السلطة الفلسطينية اقتصاديا، سيتكيف عرفات ورفاقه مع عملية السلام وسيتخلى عن طريق الارهاب والعنف ويسير على طريق المفاوضات فى الموضوعات التى محل خلاف، كما هو الحال بين الدول الطبيعية ومثلما تقضى اتفاقية اوسلو الاولى .

* عدم التبادلية: تغيرت صورة الوضع فى هذا المجال مع قيام حكومة المعسكر القومى. فى بداية عهده اكد بنيامين نتنياهو على مبدأ التبادلية كمبدأ رئيسى خلال مفاوضات

انقضى زعماء المعارضة فى اسرائيل بمساعدة سخية جدا من المحللين السياسيين فى وسائل الاعلام من أجل ان يبرزوا (الازمة) شبه القائمة اليوم بين الادارة فى واشنطن وحكومة اسرائيل وبين الرئيس كليتتون وبين رئيس الوزراء نتياهو. هذه التكهانات من جانب مختلف المعلقين لا تعتمد على معلومات موثقة وإنما بشكل عام على مجرد تمنيات أو اعتقادات شخصية يحاول الخبراء تحويلها الى حقائق عن طريق نسبها الى "مصادر غليا" فى ادارة الولايات المتحدة، أو فى البيت الابيض وهى جميعا مصادر مجهولة ولهذا من المستحيل تكتيبيها ولا داع لاثبات مصداقيتها.

فى المقابل عندما نتحرى المزاج السائد فى الادارة وفقا للاحداث والتصريحات العلنية والصريحة نجد ان الصورة مختلفة تماما. صحيح ان الرئيس الامريكى وكبار مساعديه كانوا سيسعدون اكثر لو لم تظهر الازمة الحالية فى عملية السلام وكان بنيامين نتياهو يواصل طريق حكومة اليسار فى هذا الموضوع ولكن ايضا فى كل مايتصل بالبيت الابيض فنحن ابعد مانكون عن الحديث عن وجود ازمة بين الرئيس كليتتون ورئيس الوزراء نتياهو وكل الكلام عن عدم رغبة الرئيس فى لقاء رئيس وزراء اسرائيل ليس له اى اساس من الحقيقة. مقابل ذلك، يدين جميع اعضاء مجلسى الشيوخ والنواب ليس فقط منظمة التحرير ولياسر عرفات، بل انهم يقفون بقوة الى جانب حكومة اسرائيل وسياسة السلام الى تتبعها.

التخفّظ من منظمة التحرير: هذه الايام تشغل مختلف لجان مجلس الشيوخ ومجلس النواب بمختلف بنود ميزانية ١٩٩٨ ومن بينها ميزانية المعونة الخارجية لاسرائيل وحصر الاردين ومنظمة التحرير. وهذه فرصة طيبة من أجل ان نتابع عبر هذه المداولات اتجاهات اعضاء الكونجرس فيما يتعلق بالقضايا التى تهم السياسة الخارجية الامريكية. بينما لم تصدر عن اعضاء اللجان اى تخفّظات على بنود المساعدات لاسرائيل، وحتى الملاحظات كانت قليلة جدا، حيث نجد انه كانت هناك حالة غضب فعلية ضد استمرار الدعم الاقتصادى للسلطة الفلسطينية وذلك لسببين:

كثيرون من اعضاء الكونجرس ومنهم رؤساء لجان المخصصات فى مجلس الشيوخ وفى مجلس النواب مثل رؤساء لجان العلاقات الدولية فى الكونجرس، مازالوا ينظرون الى منظمة

حكومته مع منظمة التحرير وعرفات عندما طرح نتنياهو ذلك الامر لأول مرة في اجتماع مجلسي الكونجرس خلال زيارته الاولى للولايات المتحدة كرئيس للوزراء حظى بعاصفة تصفيق ودعم من جانب أغلب أعضاء الكونجرس وردود فعل مستهينة من جانب المعارضة اليسارية في اسرائيل. كان الدافع الرئيسي في موقف المعارضة آنذاك انه حلم يقظة ان نعتقد انه يمكن مواصلة عملية السلام على اساس مبدأ التبادلية وأن استمرار الطريقة التي عليها إسرائيل هي فقط التي تعطى والتي تتنازل وأن منظمة التحرير فقط هي التي تأخذ، يمكن أن تدفع عملية السلام الى الأمام إن قيام منظمة التحرير بخرق الاتفاقيات الموقعة تحول في عهد رابين وبييرز الى قضية ثانوية غير هامة مقابل هدف تحقيق (سلام) حسب رؤيتهما. كما قلنا، فقد تغيرت صورة الموقف منذ انتخاب نتنياهو كرئيس لوزراء إسرائيل. لقد حشد نتنياهو ولا يزال جهوده الاساسية لاقتناع الادارة الامريكية بأنه من أجل تحقيق سلام حقيقي في الشرق الاوسط وبالقدر نفسه ضمان أمن إسرائيل على المدى الطويل، من الضروري تغيير السياسة التي سلكها رابين وبييرز، أي تنفيذ الالتزامات من جانب إسرائيل فقط وإعفاء منظمة التحرير وعرفات من الوفاء بالتزاماتهم.

مثلما يتضح من مناقشات لجان الكونجرس في موضوع المساعدات الخارجية لعام ١٩٩٨ يمكن أن نستنتج أن أعضاء الكونجرس بواشنطن يؤيدون تماما تطبيق مبدأ التبادلية عند تنفيذ اتفاقيات اوسلو.

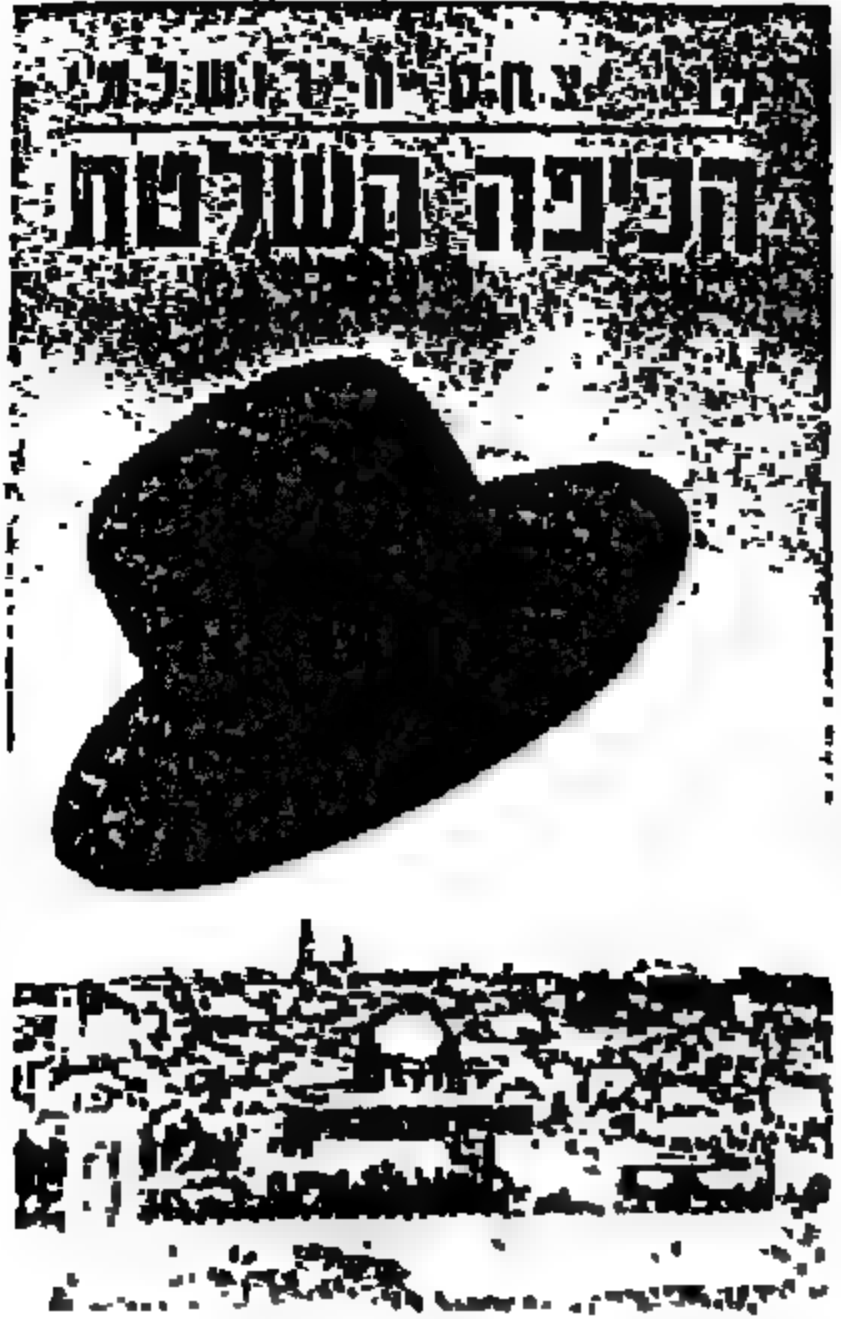
* قتل اليهود والتكر للاتفاقيات: في مقال مشترك نشره اثنان من أعضاء مجلس النواب الأمريكي ستيفن هوتمان (ديمقراطي) عضو لجنة العلاقات الدولية ورئيس اللجنة الفرعية للسياسة الاقتصادية النولية بالبيت الابيض، وايلينا روس لتينان (جمهورية) بصحيفة الواشنطن بوست، تناولوا الخطوة التي اقدم عليها العرب برئاسة منظمة التحرير بشأن طرح موضوع البناء في جبل حوما داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة. ولكن من خلال كلامهما في المقال يتضح ليس فقط انهما يؤيدان سياسة حكومة إسرائيل الحالية تأييدا كاملا، بل انهما مطلعان جيدا على صورة وضع المفاوضات بين إسرائيل ومنظمة التحرير. وقد احصى روتمان وروس في المقال سلسلة طويلة من خرق منظمة التحرير لاتفاقيات اوسلو من بينها تشجيع اعمال العنف في الخليل، واستمرار قتل اليهود على ايدي الارهابيين العرب، واغتيال تجار الاراضي العرب، وعدم تسليم الارهابيين الذين ثبتت ضدهم ادلة مؤكدة عن قيامهم بقتل اليهود ووجنوا لهم ملاذا في مناطق الضفة الغربية وغزة الخاضعة لسيطرة منظمة التحرير. وهذا الكلام

لا ينطق به هذان العضوان فقط بل انه رأى اغلبية أعضاء الكونجرس بواشنطن مثلما اتضح خلال المداولات حول ميزانية المساعدات الخارجية لعام ١٩٩٨ وعن وضع منظمة التحرير في الولايات المتحدة.

خلال عدة ايام سينتهي أجل تعديل القانون الذي يتيح عمل مكتب منظمة التحرير بواشنطن وتقديم مساعدات اقتصادية لهذه المنظمة. وفي منتصف هذا الاسبوع فقط تقدمت الادارة بطلب الى الكونجرس من أجل مد العمل بهذا التعديل لفترة اخرى. يدركون في البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية انه سيكون من الصعب عليهم اقناع أعضاء الكونجرس بالاستجابة لطلبهم وذلك لان الادارة الامريكية لم تقدم للكونجرس تقريراً عن مقدار قيام منظمة التحرير بتنفيذ تعهداتها طبقاً لاتفاقيات اوسلو والتقرير المطلوب ان تقدمه كل ستة شهور وكان آخر تقرير قد قدمته في يناير ١٩٩٧.

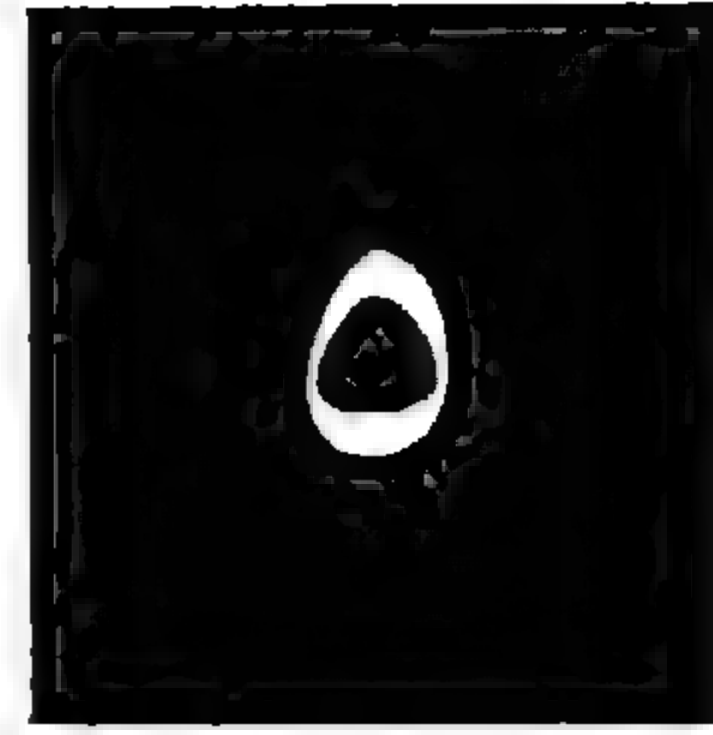
والسبب في عدم تقديمه ليس بسر. تترك الادارة ان منظمة التحرير وعرفات لم ينفذا ماتعهدا به في اتفاقيات اوسلو والخليل. في هذه اللحظة من الصعب ان تتكهن هل ضغوط الادارة ستنتج في مد العمل بتعديل القانون الذي يرفع مؤقتاً نعت الارهاب عن منظمة التحرير وعرفات. على كل حال حتى لو وافق الكونجرس على طلب الادارة فسوف تلحق بهذه الموافقة شروط مقيدة سوف يصعب على عرفات الوفاء بها. عل كل حال الحقيقة واضحة ان الأمريكيين وبخاصة اغلبية ساحقة في مجلسي الكونجرس يساندون بنيامين نتنياهو وحكومته في الازمة الحالية في المحادثات بين إسرائيل وبين منظمة التحرير. في الايام الاخيرة وبالتوازي مع المداولات في الكونجرس حول وضع منظمة التحرير في الولايات المتحدة، حدثت مرونة في مواقف منظمة التحرير مثلما ظهر في محادثات وزير الخارجية ليفي ونبييل شعث لأول مرة بعد شهور طويلة اعرب شعث. عن الاستعداد لاستئناف اعمال اللجان المختلفة المشتركة مثل لجنة الممر الآمن، والمطار في الدهنية والميناء البحري في غزة وذلك بدون اشتراط وقف البناء في جبل حوما.

يرون في وزارة الخارجية بالقدس في ذلك تقمنا في اتجاه حل الازمة الحالية في عملية السلام. طبقاً لتقدير بوائر كثيرة في واشنطن لا يجب النظر الى موافقة منظمة التحرير على استئناف عمل اللجان على ان الازمة قد تم حلها. ينظرون هنا الى مرونة موقف عرفات على انها محاولة للتأثير على الكونجرس الأمريكي لرفع العقوبات من امام استمرار العمل بتعديل القانون الذي يتيح للادارة السماح بوجود مكتب منظمة التحرير بواشنطن وتقديم مساعدات اقتصادية لهذه المنظمة.



الكيبا الحاكمة

تأليف / ليفى يتسحاق هايروشلمى



قصرات

(قبعة من الفرو كان يرتديها يهود أوروبا الشرقية ومازال يرتديها بعض اليهود التقاة) كما كان والده يرتدى قبعة سوداء. وتركت هذه الجنور تأثيرا كبيرا عليه، ورغم علمانيته فإنه يقول اليوم.. «إننى احيا حياة علمانية ويتكوين متدين فى آن واحد».

لقد دفعته درايته وخبرته الواسعة بالعالم المتدين على مدى سنوات، بما يحويه من أزمت وانقسامات إلى اصدار كتابه الكيبا - أو القبعة الحاكمة، الذى صدر منذ عدة أشهر ويناقش فيه التحولات المؤثرة التى حدثت فى المجتمع المتدين والدينى فى إسرائيل. كما يبحث هايروشلمى مسيرة التدين فى الدولة ومراحل تطوره، ويشير إلى تأثيرات هذا التطور على الهوية الاجتماعية والثقافية والسياسية.

ومؤلف الكتاب لديه اعتقاد بأن الوسط العلمانى يجهل طبيعة المتدينين جهلا تماما. فمعرفة العلمانى بالمتدينين لا تتجاوز ظاهريهم الخارجى، لكنه لا يعرف مكنونهم الداخلى فى الوقت الذى يعرف المتدينون العلمانيين اكثر مما يعرف العلمانيون المتدينين.

ويخصص المؤلف فى كتابه عدة صفحات للسياسة الظالمة - كما يصفها - التى ينتهجها المجتمع المتدين ضد العلمانيين من اليسار، مقابل تلك المتبعة مع العلمانيين المحسوبين على اليمين. ومن بين ما أورده المؤلف فى هذا المجال قوله: «عندما يرتكب احد اليساريين خطأ ما، فإن المجتمع المتدين برمته يحتشد ضده. أما عندما يخطئ احد اليمينيين خطأ دينيا فانهم يتعاملون معه فى هذه الحالة بطريقة أكثر سهولة وبساطة. وعلى سبيل امثال، أعربت الطوائف المتدينة أكثر من مرة عن حنقها وغضبها الحاد على سكان المستوطنات لأنهم

على مدى أكثر من خمسين عاما، عمل الصحفى ليفى يتسحاق هايروشلمى على رصد المجتمع المتدين فى إسرائيل. أما الآن، فإنه - أكثر من أى وقت مضى - يخشى ما اسماءه بالانفجار، أى من حرب الاشقاء بين المتدينين والعلمانيين. وعلى حد قوله «إنه لو اندلعت، لا قدر الله، حرب بيننا وبين الشعب العربى، فربما أدى ذلك الأمر إلى انشقاق مروع فى صفوف شعبنا. انشقاق بين المتدينين والعلمانيين. انشقاق من الصعب ان نتنبأ إلى أين سيقودنا، وأين ستكون نهايته».

ويعتقد هايروشلمى، فى كتابه «الكيبا الحاكمة»، ان قادة التيار المتدين يخشون من أن اليوم الذى سيراى فيه دم يهودى فى حرب ما، فإنها ستكون حرب اشقاء بين العلمانيين والمتدينين. ومما يحكيه المؤلف، إنه التقى بإثنين من رجال الدين المعروفين وقال له إنه إذا وقعت هذه الحرب فإنهما يتوقعان أسوأ الامور وأشدّها سوادا فيما يتعلق بالانشقاق بين العلمانيين والمتدينين، وأنهما يخشيان من انتقام العلمانيين من المتدينين والتكيل بهم. لذا يجب بذل كل ما يمكن من جهود لمنع اندلاع مثل هذه الحرب، بأى ثمن.

وأوضح هايروشلمى، إن المجتمع المتدين يعمل بطريقة «ما عندي هو ملكى، وما عندك - ايضا ملكى» أى اننا نحن المتدينون نتكلم بمفردنا، ونسكن بمفردنا، وندير حياتنا بمفردنا، ونحصل على مخصصات مالية لنا وحدنا - غير اننا يمكن أن نأخذ كل شئ من الدولة العلمانية. وكما يقول المؤلف، إنه نظام علاقات احدى الاتجاه.

وكان ليفى يتسحاق هايروشلمى قد عنى بالكتابة فى شئون العالم المتدين منذ عشرات السنين فى جريدة معاريف. وقد ولد فى القدس لأسرة متدينة صهيونية. كان جده يرتدى شترايمل

ياكلون الذبائح والفرائس المذبوحة بطريقة غير شرعية. ومقابل ذلك، عندما شاع بصورة مؤكدة أن أرييل شارون يأكل أطعمة محرمة، تجاهلوا ذلك. واستمر الحاخامات يستقبلونه بكل احترام وتقدير. ثم من كان يصدق مثلاً، أن بنيامين نتنياهو الذي ينوء بحمل ثقيل من التصرفات والأفعال المحرمة والمرفوضة في نظر حراس التوراة والفضيلة، حسب عقيدتهم وحياتهم المقدسة، يحظى بتأييد منقطع النظير في الشارع المتدين».

ويعتقد هايروشلومي أنه خلال العقدين الأخيرين سقطت حواجز كثيرة بين المجتمعين الديني والمتدين. إذ أن المجتمع الديني ينتهج شيئاً فشيئاً الخط الأكثر تدنياً. ويمكن أن نجد داخل المستوطنات متدينين متطرفين في وطنيتهم تتدلى من وجوههم ذقون كثيفة، وتعتمر نساؤهم غطاء الرأس. والواقع أن التقارب بين الدينيين والمتدينين أو حتى المتشددين دينياً يعتمد على بهرجة ومظاهر خداعة في الوقت الذي لا يعدو فيه التقارب بين المتدينين والقوميين سوى وسيلة لتحقيق موقف جماعي تجاه القضايا الدينية في الكنيسة عن طريق تشكيل ائتلافات مع المفدال وأحزاب اليمين.

ويقول المؤلف: «بعد اغتيال رابين علت اصوات الأحزاب المتدينة بأن أيديهم لم تسفك دمه. ودعا المجتمع الديني القومي والوطني المتشدد إلى محاسبة النفس، فور عملية الاغتيال. والواقع أن المجتمع المتدين لم يتورط أو يشارك في حملات الاثارة والتحريض. ولم يكن للحاخامات المتدينين دور في التجهيز لهذه الضربة القاصمة، بل أن الحاخامات الصهيونيين هم الذين فعلوا ذلك ولم ينكروه.

ولكن بعد مقتل رابين حدث شيء خطير أيضاً في المجتمع المتدين. فقد التقى عدد من ضباط الاحتياط بسلاح البحرية، من رتبة رائد فأعلى، كان قد تاب بعضهم، التقوا عند واحد منهم أصبح رئيس يشيفا (مدرسة دينية يهودية) في جنوب إسرائيل. وجرت هذه المقابلة بالتحديد في الذكرى السنوية الأولى لمقتل رابين. وتطرقوا للحديث عن اغتيال رابين ومدى الأسف والعزاء لما حدث، ثم سألوا رئيس الإشيفا، لماذا لم تشاركوا انتم المتدينون في مظاهر التأبين ولم تصلوا للترحم أو تنظموا دروساً للوعظ؟ فرد عليهم رداً مفاجئاً لجميع الحاضرين: من الخزي أن نفعل هذه الأمور، وللأسف لقد رأيت إناس متدينين في جنازة جولدشتاين وكذلك في مظاهرات ضد رابين رأيت متظاهرين متدينين، رغم نداءات ودعاوى الحاخام الأكبر بعدم الخروج في مظاهرات.

إذن، ألم يستمع أو يستجيب المجتمع المتدين لدعوة الحاخام الأكبر وكبار رجال الدين؟

لقد انهارت مكانة مجلس رعاة التوراة تماماً، وثبت الآن أن رأي الشارع والجماهير هو الذي ترسخ. ففي الماضي كانت كلمة الحاخام الأكبر من المقدسات. ولم تكن أجودات إسرائيل تتحرك قيد أنملة دون التشاور مع رعاة التوراة، وعندما اجتمع ذات مرة بنيامين نيمتس،

ممثلاً عمال أجودات إسرائيل في الكنيسة آنذاك، مع عضو الكنيسة كلمان كهنا ممثلاً للحكومة، تعرض الأول لعنف شديد من المتدينين، وطردوه شر طردة من الحزب. وفي السنوات الأخيرة أخذ موقف مجلس رعاة التوراة يضعف. صحيح أنهم قابوا الشارع فيما مضى، أما الآن فالشارع يقودهم كما يقود رجال الأعمال. حتى في الانتخابات الأخيرة لم يكن لهم وزن كما كان في الماضي. فالشارع المتدين أيد نتنياهو تأييداً تاماً، في الوقت الذي لم يعلن فيه أعضاء رعاة التوراة تأييدهم له إلا قبل التصويت بعدة أيام. حتى أن عميد حركة شاس الحاخام عوفديا يوسف الذي عرف بتأييده لتوجه اليسار، خضع للرأي العام للشارع المتدين. وبات الشارع وجمهوره مسيطراً على الزعامة.

وبالمقابل، يعتقد هايروشلومي أن تطوراً كبيراً قد حدث في موقف الحاخامية العليا في إسرائيل. حيث يذكر: «إن الحاخامية العليا في إسرائيل كانت بمثابة ريان السفينة للصهيونية الدينية. وظهرت في السنوات الأخيرة بوادر انهيار لصلاحية الموقف المبدئي للحاخامية العليا في نظر جزء غير قليل من المجتمع الديني- القومي. فكان اضمحلال العلاقة بين المتدينين والدينيين الصهيونيين من ناحية وبين الحاخامية العليا من ناحية أخرى هو نتيجة تقلص تأثير المفدال واللوائح القريبة منه، في انتخابات كبار الحاخامات ومجلس الحاخامية العليا الذي كان تأثيره متواضعاً للغاية. والحقيقة أنه خلال الثمانينيات والتسعينيات حدثت تغيرات بعيدة الأثر في تشكيل الحاخامية العليا وظهرت بديلات جوهرية في طابعها وتوجهها.

وباتت الحاخامية العليا لسنوات، فاقدة الأهمية، أو في موقف منكش بالنسبة للمتدينين غير الصهيونيين، الذين أقاموا لأنفسهم مؤسسات حاخامية ومحاكم خاصة بهم، ومنذ الثمانينات تغلغوا لضم أعضاء من الحاخامية العليا سواء من كان منهم متشدداً أو متديناً غير صهيونياً، منهم من التزم مواقف مبدئية محددة سواء في الحاخامية العليا أو في حاخاميات المدن.

لقد دعم صعود الليكود للحكم ١٩٧٧، وجود المتدينين في العقدين الماضيين، كما يقول المؤلف، وأدى إلى تقارب بين المتدينين والدينيين. لقد استفاد المتدينون من فكر العلمانيين، عندما أدركوا أنهم شريكان في الحكم. لقد أصبح الإنسان المتدين منتصب القامة أكثر مما كان عليه في الماضي. فقد أصبح لديه أمن شخصي كما أنه يعلم جيداً أنه شريك في الحكم. وبالمقابل تقارب المفدال من المتدينين. وأصبح الوضع الآن مختلفاً تماماً، إذ أن المفدال دون شك يخطو بمسار التدين، والمتدينون يتحولون إلى وطنيين قوميين.



ناتان قلنائى...

رئيس أركان المستقبل

من سكان القدس، متزوج وله ثلاثة أبناء، حصل على الدبلوم العالى فى التاريخ من جامعة تل أبيب، ودرس أيضا لمدة عام فى معهد الدراسات الاستراتيجية بجامعة ميرد بالولايات المتحدة. كما أنه خريج كلية الأمن القومى وكلية القادة والأركان. بدأ حياته المهنية فى سلاح المظلات وإرتقى إلى أن وصل لمنصب قائد قوات المظلات الخاصة، وقائد اللواء، وقائد مدرسة الضباط.

عمل نائبا لدان شومرون أثناء عملية عنتيبي، وقاد أثناء حرب الاستنزاف غارات فى عمق الأراضى المصرية، حصل على رتبة لواء عام ١٩٨٥ وأول منصب تولاه فى هذه الرتبة كان رئيس فرع القوى البشرية بهيئة الأركان العامة، وفى ذروة الانتفاضة تولى قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية، ولمدة خمس سنوات

تنافس فى نهاية عام ١٩٩٤ على منصب رئيس الأركان مع كل من اللواء أورى ساجى - قائد المنطقة الشمالية آنذاك - وإسحاق موردخاي - وزير الدفاع الحالى. وقد فاز فى هذه المناقشة.

يعمل حاليا نائبا لرئيس الأركان وقد حصل مؤخرا على أجازة دراسية إلى أن تنتهى فترة رئيس الأركان الحالى، وهو أقدم لواء والأكثر خبرة ولو تولى فعلا بدلا من الفريق أمنون شاحاك، فسيكون أول رئيس أركان يبدأ مهام عمله فى سن متقدمة - ٥٤ عاما - حيث لم يسبقه فى ذلك أحد فى تاريخ جيش الدفاع.



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعي العلمي بالقضايا الاستراتيجية العالمية والاقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأي العام المصري والعربي بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسي وعملية صنع القرار في مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- التقرير الاستراتيجي العربي: تقرير سنوي بدأ في الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشارك في إصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية في المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولي والاقليمي، النظام الاقليمي العربي، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- كراسات استراتيجية: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعي القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التي تواجه مصر والوطن العربي، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- الكتب والكتيبات: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التي شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- «ملف الأهرام الاستراتيجي» شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥
- «مختارات إسرائيلية» شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك في عضوية المركز التي تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التي يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التي يصدرها في لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوي، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج في خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).